وبيّنه شرح الشباب كذابل ... مرتّد اخة باسل ضنديد

من لي به وبفتية جمعتهم ... غرّ مات جلق في ذرى مسعود

وقال يمدحه ايضاً

هذا العتيق وتلك اعلام الحمى ... فألام وجدك والدجى قد هوّما

عبثية زكا بك الدموع فشبّه ... لاشنة سحّ الدماء على الدمى

من لي بمعتدل القوام تحاله ... والغصن في لين المعاطف توأما

عيّاه غرناه فشقي منهما ... شقّاه كم شقيا فبرّئ فيهما

ولقد دهى بالوجد دهي غدائر ... كمرا لهوى غفلا ونم منهما

يا فاتكا في عاشقيه بقلة ... أمنت فلا قود وكم شفكت دما

لوضح لي من يوم ذلك مطلب ... ما كنت من ضبي هجرك معذبا

أضحى زجاجي مثل وجهك لينا ... لطفا وخطي مثل شعرك مظلما

لا تشقني من حرفيك فانها ... تنكي الصابة أو يدمّيها كما

وكذاك لا تبسم شعرك بارق ... والدمع غيث ما أمالة همى

وأفي وقد هرم الظلام بمبسم ... أغشى العيون فأزأيت له فما

خلوت كما لدنيا في كفاكزن ... والبدر تجلوه الدجنة دونها

والبرق يومض والسحاب كضاغن ألوى بهِ طول الكلال فخيما
كضفا سعد الدين في قصادهِ والوفد جاد كعاده وتشما

وقال يمدحه

شكوت هوى في مثلهِ تسمع الشكوى فاعفنا ما نشكو اليه ولا البلوى
صبابة قلب يحمد الموت عندها وان كان مذمومًا وتستعذب الحمى
واني لأبأى على كل عاذلٍ اذا ما خوى ركبي هضيم الحشى زفا
من الهيف يشكو خصره ظلم ردفهِ ولا عجب ان يقهر الاضعف الاقوى
يتيم قلبي هايما حسن قلبه وفي نشوة من خمر مقلته النشوى
لوالد زين ثوب السماء بدالهِ محيا الذي أهوى تغيب او اهوى
فحسبي بهِ بدرًا وبالكاس كوكبًا يسيرة شدق وحسبكما علوى
صفت لي فانهم ما هابشوه هفت بسعد الدين في الباس والجدوى

وقال يمدح صفي الدين ابا السمح نصر بن علي بن العاصر الوزير رحمهما الله تعالى

ظبيات الحمى تخيف الأسودا وحفون الدمى تصيد الصيدا
فهي المحييات قربًا ووصلًا والممسيات رحلة وصدودا

يا بني غامر الى الجفن البيض زودوا عنا الجفون السودا
كم غدرتم وستموه طرادًا وتحبب غادة تتموه طريدا
أستيوفًا سللتم أم لحاظًا وبها حاذرتم أم قرودا
صاح لا تيأسن زرود فما أبعد بعد الفراق منك زرودا
فأرى ظلك الدموع همولًا مثل ما كان بالطلول همودا
أيعيد الهوى مناما شرودا ام يرد النوى فؤادًا فقيدا
لم أعل ما جناه طرفك والقلب ولا نشتكي الظبا الغيدا
خف عنها الحي الشطون فحيث خف عنها الحي الشطون فحيث
فسقت جلقًا فأيام سطرى كل يوم عيد علينا أعيدا
بلد حسنه يفوق بلادًا بلد حسنه يفوق لبيدا
كم كليل اللسان غاد وقد عا ن رباب الحديد عضبًا حديدا
ذبحتها الغانية الربيع كأن شقت عليها مطارفًا وبرودا
أنسأ البيض والحيا يا فما تذكر يومًا بوارقًا ورعودا
ارسل الفطر كالنهام وقد نشر من فوقه البروق بنودا
وصفاح الغدران منتضيه وغا جعدتها أيدي الصبا تجعيدا

ثم ألفت سلافيها النشيّ فألا ... يام بيض من بعدما كنّ سودا
نظمت دونها عقود لآلٍ ... ودجى تحتهنّ درّاً بديدا
فعليل النسيم عجّاً بها ينثر ... فوق النثير تلك العقودا
كم شمالٍ قد اطلعت أنجم الأن ... هار فيها على الندامى شهودا
حيث شمس الأقداح تسعى بها ... بدرٌ من التزكّ مبدياً ومعيدا
لا تفته الى الغزال دنوّه ... جيداً مفضح الغزال وجيدا
ما عداها من جنة الخلد الاّ ... أنها لا تنال فيها الخلودا
وكأنّ الرياض تخلو من الزن ... جش والورد أغيناً وخرودا
خنت منظراً ورقّت هواً ... حين راقت مآولها تصعيدا
ثوّر الوجد بي ثوراً وقلّت ... في يزيدٍ صبابتي ان تزيدا
كل غمن لدن القوام مجودٍ ... تحت شادٍ يلقى الغنا مجيدا
بين صابٍ شابٍ اذا هزج الأ ... لحان افنا شدٍ يجيد النشيدا
لن تعاني مثلاً لها وصفي الدين ... كما البدّ لا يلاقي نديدا

وقال يمدحه

قف ان وقفت فذاك ادبي المنخا ... وانشد غزال الحي أغيد أغيناً

فلقد بكيت كما ضحكت من النوى ... وأسأت بي يوم الوداع وأحسنا
كالظبي يعطو ويلاحظ رانياً ... والبدر يبدو والقضيب اذ انثنى
بدر تكامل نوره لا يحتلى ... غصن تضوّع نوره لا يجتنى
لو رمت اعتد خصره من ليته ... وسقامه عند الغناق لأمكنا
يجني ويجني الحالمين خدّه ... حلو الخمائر المذاق اذا جنى
غصناً أمنع ما تراه مغرّدٌ ... في الحي أبعد ما يكون اذا دنا
لو جئته بالغيب تضمن له ... لقرأته من وجنتيه مبيّنا
فالوجد لا فيه بان مذمّماً ... والصبر لا عنه أضح هتنا
أعجبت من بذلي دموعي وهي ما ... قوت وغادرة مثلها ان خزنا
قد كان دمعي مثل عهدك أبيضاً ... حتى تلوّن عهده فتلوّنا
ليس الملام من السقام بنافعٍ ... كيف الشفاء وطرفه بين الضنا
زنّا فحلّ منه مساكن قومه ... فالقلب أصبح للصبابة مسكنا
زالت به شمس الشرور وانما ... بالصاحبي رجعت وعاد دها انسا

وقال يمدحه

غدراً كغدري وغدر عن عذلي ... من قبل أن أتسلق من قبلي

لو لا مشاياتي لم تزل لما ... حكم لحظ الاجال في جلي
من لشوقي حي الصبابة والاشجا ... ن ميت الرجا والامل
معدمي ثاني الغناء في اللون ... واللين وثاني القضيب في الخجل
لم تكن لو غنى بمقلته ... التشوي واعطاف قد التمل
قلبي شجاع الهوى يقتحمه ... حتى مواضي التسوف والاسل
يخف حتى الدما يحملها ... مثقل ذيل الوشاح بالكسل
أخبه وهو باخل ومن ... الغنا جت اللبان والبخل
يخفي لي الموت في خلا ته ... والسقم يخفي في لذة العسل
أقبل يبغي والليل شمله ... كالشمس في خلة من الطفل
تشغفني والبكا يشغلني ... عما توقعته من القبل
يمد كفي الهوا الى ضمر عطفيه ... فلا تهتدي من الخجل
لو اراد هوى نقعت من ريقه ... برح غليلي بمائه الغلل
يخيفني كل مقله ضمها ... الحي وما افتي ثوى المقل
ما في فؤادي كمان خاد ثه ... يحله طارق من الوجل
أغناهم قدك المهفهف عن هزة ... قدود الغواصل الذبل

ظل دمي في الرماح ما اعتقلت ... مشرعة والسيوف في الخلل
فكي اصطباري والوجد مقتبل ... وضاق ذرعي بالاعين النجل
ابكي الى صاحبٍ واصبوا إلى ... شاكٍ كواشكو الهوى الى مدله
وصاحبٍ كالشهاب تومه ... عزمي ولا جازع ولا وكل
مغيب خده الاحمر مبتسم ... مفجعة للاجدل
اوطأ مثله وجاد ذبي ... بين بيوت المخادم العضل
يا ناق وجدا الى دمشق فما ... ينال فيها النوال بالخيل
كم ثمت في غرها يد رجل ... وقفت من شخصه على طلل
اي يدٍ ان بلغتها امما ... عندي لايدي المطي والابل
لما فرعت بعدها الاكام وما ... زيقت نشيد الشموع والجدل
شابت مواضي الظلام من خفية ... الصبح والبرق هزم البطل
يخطف لمعا وشأن انمله ... صبغ زوس الاطواد والقلل
أمى ضفى اليدين الى اخا المجد ... ابا الفتح نصر ابن علي

وقال يمدحه رحمه الله تعالى

هذا العقيق وهذا القان ... فالام قلبك لا يقر قرار

ففي الظلام وان تطاول عمره ... وبشمس لا ينقضي اتمامه

ما هاج منك البرق ان لمعه ... الا لأنك شط عنك مزاره

ساموا حياته وفي جفونك ماده ... وحباسناه وفي ضلوعك ناره

أهاجن اتجف دموعه ... وقتل وجد ليس يدرك ثاره

مظلوم بين لا يرجى عدله ... وأسير حب لا يفك اسره

في طاعة البرحا قوله مكمد ... قلب اصيب بالنوى اغتاره

بي نازح للبين سنة وجهه ... والطيب سحر جفونه ونعاسه

يثني على مثل القضيب وشاحه ... وتحل عن شمس الضحى ازاره

متجلبب ليل القلوب لصونه ... ما زان الا والظلام ازاره

ويقل للغمر المنيع تحجبه ... ولوان دانة كل بيت داره

دعص وغصن زده وقوامه ... صبح وليل خده وعذاره

من لي به والدهر عبد حكمه ... لا الظلم شيمته ولا ايثاره

يحلو في خلل الجمال وحليه ... ومن يساوي ليله ونهاره

زيان نم على الحيا نمامه ... فيان يهن ونبل وبهاره

وقد اعتصمت بظل ارزة بابل ... الغرماء عز على الحوادث جاره

من كان منجدة على اعدايه ... نصر فغير قليلة انصاره

وقال يدح ذخمها اسعد

نسيم الصبا والليل مظلم العقد ... يحدث رياه فتفضح عن نجد

أسايله كيف الحمام وكاهود ... ويسألني كيف الحياة مع الوجد

وأعجب منه اذ تصافح كفه ... برود القنا محمية بالقنا اللد

لي الله من قلب اذا ذكر الحمى ... فكالهايم العطشان حلي عن ورد

غرير النوى من كل مخطفة الحشى ... وخصر الهوى في كل معتدل القد

وقد كنت غفلا من جوى ومبا ... بعيدي بعيد وجدي بي سعد

أروح ولا ارجو صلاحا ممنعا ... وأغدو ولا اخشى خراما من الصد

فواعطشي لو انها نفع الصدى ... وواحزني لو ان واحزنا يجدي

تشفى عهد جفني فهو اعز جيده ... اغن سقيم الجفن والوعد والعهد

من الغيد مقتل الجفون صحيحها ... يميت ويحيي بالوعيد وبالوعد

أبت مقلتي الا مجانبة الكرى ... وأدمعها الا مضاجعة الخد

واني عليم بالهوى وهو انه ... فواعجبا ما لي هويت على عمد

يحور به هيف القدود على القنا ... وتخلم الحاظ الظبا على الاسد

وكم تملكت بي الغرام شوقه ، يصل كما شاء الهوا تلوة تمدى
وكم جيش هم كنت كفو لمثله ، تلقيته بالعيس والبيد والوخد
بعزم الى العليا امضى من الظبا ، وصبر على الايام اوفى من السرد

وقال يرثيه رحمه الله

سرى وعقود الافق مثالة النظم ، فكانت يدا مشكورة ليد الحلم
اعز وضالا من سلوة محتبه ، وأخفق في صدر الليالي من النجم
تثنى واهبى لحظه ضمن جفنه ، فعاجاني بالرمح والسيف والسهم
وبتنا جميعا في ازار من الدجى ، وباب ضجيعي في لثام من اللثم
يواصلني طيفا ولا علم عنده ، ويهجرني في يقظة وعلى علم
ضنين على قلبي بضحكة وغده ، جواد بسقم المقلتين على جسم
جنى خده يجدي جناية طرفه ، فطلعته تصبي ومقلته تصمى
مضاعفة اجفانها شاب ضعفها ، سقام به يشقى القلوب من السقم
نبي حاين في حكمه ولي به ، ولولا الهوى ما شاقني جاير الحكم
اذا هز عطفيه وخط لثامه ، فواخجلة الاغصان والقمر التم
أهيم إلى شاك وابكي ضنابته ، بخال واشكو برح وجدي الى خصم

فواطول اشواقي الى القارع الحشى ، وياحر انفاسي الى البارد الظلم
اذا ما ظلام الليل حاول كتمه ، وشى مبسم نور الظلام عن الكتم
ووجه هو الاصباح يفعل في البدر ، فعال ضفى البدر في ظلم الظلم

وقال يرثيه رحمه الله تعالى

واياي من قد معتدل ، نشوان من خمر الشباب ثمل
منيتي لحاظه ومنيتي ابيض ، وضاح وتاج الكحل
أتى هلال الرمح هلال عامر ، اي غزال طاب فيه الغزل
قوامه ورمحه ايهما ، ارشق أم ايهما لي اقتل
خفي اللحاظ لا السيوف ، شهرت او القد قد خطرت لا الاسل
وبالجفون لا الجفون حربي ، ما السيف لما انتضاه الكحل
يعلم ان الوصل مثل فهو ما ، ينفك يلوى وعد ويطل
والحسن كالمال كما يفسده ، الجود كذا يصلح منه البخل
فهو لحبي شاعر الحسن غدا ، يقول للعشاق ما لا يفعل
ما الجفوني فيك بالشديد ، ولا الجفني بالسقام قل
اذا سما صبح الجبين ودجا ، مرصد غرة سين ظلام سبل
رأيت دمعا والفا يضره ، الوجد وضرا في هواه يخذل

ياحلق الفتح الملاحة ، فضلها وحي الغمام المنزل
شاوى بها الليل النهار وصفا ، الظل ولدمي ذراها المنهل
كم نعمة للغيث في ارجايها ، يفضح عنها سهلها والجبل
بفتح مثل الخرود قرّطت ، ورجس ما هو الا المقل
بكى الغمام والثرى مبتسم ، وترقص الروح فغنى الجدول
خيل الثنايا كالثنايا تفحة ، فالقبول أبدا يقيد
يهم كل ناشق لا شامخ ، ما خدثت عن الرياض الشمأل
تحلى وزهر الزهر للروح حلى ، والورد والخضر هن خلل
فالشرف الاعلى بثبته شرفا ، والشهم شهم والهموم مقتل
كم جدول باكره مر الصبا ، فهو حسام والنسيم صيقل
شابت بها عيد العقود جدا ، شيب حبيب عن قليل ينصل
زينت بمعسول الحلال قده ، كالرمح في كف البلال يعسل
لم يدر من خدّيه شوى قتلى ولا ، ادمى خدود الورد لا الخجل
يا عاثرا في سواه لغا ، ويا شهام جفنه لا شلل
في غيره وغيرها من بلد ، نعمى الغرام ويطاع العذل
يا ليت لي شغل عن العذل ، فلان علي بالغواني شغل

وقال يمدحه رحمهما الله تعالى

اطاع فالمالي صبر سبيل ، هوى في مثله يعفى العذول
اخو شجن بذي فعل قبيح ، يهدد عذرة وجه جميل
يغار على البثينة حين تجلو ، له جدا يقيله القبول
مواقف لا تزال بها الحرامي ، يتمر بها استتر بها الذبول
له في نشرها معنى دقيق ، ولكن ضمنه خطب جليل
أطال بكاه دمع جواد ، وقضّ عزمه صبر بخيل
اسي لو يستعاد هدوء ، ودمع لو يبل برغليل
اما وابي الهوى الا غموم ، أجوى لما تزايلت الحمول
لما امسى النسيم بها سقيما ، ولا استولى على الباقي التحول
تشابهت الخصور ضنا وسقما ، وجسمي والمطايا والطلول
فوجه الصبح ليس له سفور ، وطرف الليل بعدهم كحيل
وقفنا للوداع وقد تحلت ، شموس في القلوب لها أفول
فيا لله من يوم قصير ، ولكن وجده وجد طويل
يجول بكل وادٍ قلب غانٍ ، أغان عليه قلب لا يجول

يوح له النطاق باحشاه ... ويكتم سرها عنه الخجول
نبيض ظبي يحرسها حفون ... وسمر قنى يسدد ها البتول
نهيم بها الجرح هوى وشوقا ... فيا عجبا ويكيها القتيل
هوى صار العدو به صديقا ... وحسن خاني فيه الخليل
لعذاب مي جفوني بعد خد ... كذلك يفعل الطيف الضئيل
تحدث دمعي عن ساكنيه ... كأن الدمع يفهم ما يقول
اذا خلف السحاب به نهيض ... اذا ما أخلف النوء المحيل
وإن تعمى على الدين جادت ... كعادتها فاحيى المحول

وقال يمدحه ايضا

لنا بسم الحمى في الحي اسمار ... ودون خطاه ذاك البان اخطار
مواعيس بدور التم ممتنة ... حسنا وماء لغصون البان اثمار
مخجات لستر الليل هاتكة ... لم تهتك الليل الا وهي اقمار
تزور كل محب في ازار دجى ... والبدر في خدر من الظلماء سيار
ان الاولى بان يوم البين شتتهم ... خانوا فهل هذه الجرعا ياخاتي
أثار وجدي باطلال بكاظمة ... وظل دمعي مرى ليا اثاث

ما الجزع جزعي وقد سارت ركابهم ... عنه ولا دارهم بالامس لي دار
حسبي الصبابة لا الوجد على طلل ... وفي الصبابة للعشاق اعذار
لو علل الوني او زار ابو عذرهم ... لخف عني مر الاشواق او زاري
وكان لي أمل في الغض بعدهم ... والغض كالصبر لي كالعيد عذار
أظنهم سحروا صبحي فبات دجى ... كذلك الحب للانسان سحار
صبروا وجادوا وما احلى فعالهم ... عند المحب وان صدوا واحرار
دنوا ولم تدنهم ذكرا كما نعموا ... وأنعب الناس مزيدية تكرار
حيران قلبي ان خلوا وان زخلوا ... وساكنوه اذا ما اقوت الدار
منهم ومن خلل البيد ادمعها ... وخاكها ضائع الانوار ادرات
زهر خشاش وزهر يانع خضل ... وان أشاقلت أنوار ونوار
خبر عن الصبر قلبي فهو يعرفه ... فلل نسيم عن الاسحار اخبار
يغير في منه بشر ليس يملكه ... منهم سرى الطيب فيه فهو معطار
يا من بقلبي هفا ضاع وحبته ... جوى وعهدي بقلبي وهو صيان
دمي يلوح على خديك شاهدة ... وفي جفونك والالحاظ انكار
يمد دمعي ونار في كلما خمدت ... خد تجمع فيه الماء والنار

عليه للفتك اثأر لكل دم ٭ هدر دما لقتيل غدره ثبات
ما هاب طيفك حيفي ان يلم به ٭ الا وحيفي كما خبرت تيات
وجدي هو النار في الاحشاء ليس لها ٭ مع كمود ضنى الدين مبدرات

وقال يمدحه ايضا

قلبي بذاك الخال ليس بخال ٭ فبعد المحب ليس بطيف خيال
غدر الصبابة في عذارك واضح ٭ ومن الصبابة خيبة العذال
حيف المتيم منك يوم قطيعة ٭ وخيانة في الحب يوم وصال
غاقتطرفي بالشهاد وما ٭ جنى والقلب بالاشواق والبلبال
ورخلت لا تحفو على متلهف ٭ بالعيطل الدمع في الاطلال
فذكرت اغرق في تجار مدامعي ٭ لولا التمسك فيك بالامال
أبدا أميل اليك تذلل ٭ وتصد صد تذلل وملال
ويزيد في ظمإ رضابك واللمى ٭ إني ظمئت من الجوى بزلال
ما انس لا انس الوداع وأعين ٭ الاجال جايرة على الاجال
وبليتي من تلكم الماضغات ٭ جفن مهند سمره جفن غزال
أسفي على تلك العقاب وقد خوت ٭ هيف القدود رواجح الاكفال

من كل خالية تضمر للهوى ٭ اخشاء محراب على تمثال
لو كنت حيث جلا الحمى نوارة ٭ لعرفت منه مشاهد الاذيال
تبدو انجوم فنا الغريق أمامها ٭ في ليل غرم هلال هلال
طرف يميل مع القسيم قوامه ٭ ويل من المقتولة الميال
غذيت مراشفه وصال بقدة ٭ فحمى جنى المعسول بالغسال
شغفت بطلعة القتول لوجدها ٭ شغف القسيم بطلعة الاهلال
غهدي وظل الوصل غير متلص ٭ غنا وعمر المطل غير مطال
وكأنما لبس الزمان شبابه ٭ الدين ضيا الانعام والافضال

وقال يمدح القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري رحمهما الله تعالى

ما للخيال جفا وقد بعد المدى ٭ فتما لقد شط المزار فما اهتدى
ابت الضيابة ان ابيت مهوما ٭ ومن العجايب ان يزور مشهدا
ما زال الا ان جفيت مرقدي ٭ فرأيت عادتك ان يزور العودا
ولئن أجتمع الجفا متسايلا ٭ فلكل يحيب ولست بكره الندا

ظبي بمهلوم الخمار يان من ماء الشباب وخصره يشكوا الضنا
غث النسيم بقده فتأودت أعطافه وبطرفه فتجعدا
كالظبي طرفا والتلافت ريقه والدعص ردفا والقضيب تأودا
وكأن جذوة خده في ماءه نار تزيد على البكاء توقدا
متقلدا سيفا كحاة شيم لحظ دما العاشقين متقلدا
عجبا لرمح القد يقتل غير مختضل وسيف اللحظ يقطع مغمدا
يمشي كما اضحى فؤادي والأسى ويعود في برح الغرام كما بدا
أمهدي ان الفرق في غد لا تم يوميه غدا الازدى
سارت دموع العين تسبق عيسهم وخلت ان العذل كان لها حدا
وظللت في صبح الهاتم والضحى كيف السبيل وقد اضلني الهدا
عرج على الاطلال ضحه بينهم ان شئت ان تلقى الصبح الاسودا
ان غاد ضحي وهو ليل دامس فيما ضحت الليل صبحا سرمدا
وليخلا ذاك الكناس فطالما أضحى لناذاك الغزال الاغيدا
وأما غيبك لو ضحوت من الهوى ولغيت في دين الصبابة مرشدا
لحمدت حادثة النوى من بعدما وهبت لنا قاضي القضاة محمدا

وقال يمدحه ايضا

الم تخلف الانعود الى الظلم فلم جدت انسيا فعينيك في السلم
وما بال كفا البدر تحمي مقاتلي يسيل دم من عطفيك بعض القنا القصم
فلم ارموتا قبل طرفك مشتهى وما صحة زينت بشا فمن السقم
غدمت الغنى من وجنة ذهبية تضمان وهذا خالها طابع الختم
وقد بلغت عني البلاغة ادمعي وباح نحولي بالخفي من الكتم
فما شافه الغدال مثل مدامعي وما خاطب الواشين افصح من جسمي
وسمر كالخطي تحمي بمثلها قوامها ولكن لم يثقف بالضمر
سهي وان ضدي مع البرد ريقها قتل في كريم مولع بالكرم
وقد نظمت في سلك حبي مدامعي فما لها صدت عن العقد الي
ألود يصير يعاندا من جفونها فسلمني من مقلتها الى خصم
وليلة وصل انجز الطيف وعده فجاد بها بعد القطيعة والصرم
أمانيها ان تقضي سنه البرجي وان يترقى نحونا همه الهمم
غنيت بما ثوى الغنا فلم ادد غنا وعن كل المدامة بالظلم
فما بعد بنفث البابلي وتسحرم واهون بنشر البابليه والطعم
وبكرت من اللذات نلت بها المنى وبت بنديم الاثم فيها بلا اثم

النظم

أضم قضيب البان في ورق الصبى ◦ والثمر دبر التمر في نبت اللثم
الى ان جلى نفر من الصباح ضاحك ◦ ابا ضي الدين في ظلم الظلم

وقال يمدحه ايضا

نعم نفحة الوادي التي تتأرج ◦ تنبت ضراما في الحشى وتأجج
وياحبذا في الليل برد بطاقة ◦ وكلها بل للاناغ البرح بمرح
يذكرني عهد الغوايه والصبى ◦ نسيم صبى من اخر الليل بنجح
واغصان بان كلما خف هصرها ◦ حمتها بارواق الصفاح مدجج
ولولا الهوى لم يكبني بزوى دمنه ◦ واسعث بعد الظاعنين مسيح
فاراقني نغر من العيس اشنب ◦ وماشاقني وجه من اللوا ملجح
فيا قلب والايام غير راجع ◦ الم بذكر الغامزيه تلهج
يمم بها نور جلى وادمع ◦ ويمرها قلب شجي وهو دج
ويفتر عن المى شهي كانه ◦ سنا بارق في غارض يتوهج
وكاس بفلج شل صهبا محققا ◦ فشبه ذاك الشنيب المفلج
واجرى دموع العين في خده الهوى ◦ من الورد خضر كالاقحوان مدبج
وجفانه نهام اللحظ لما بدت لنا ◦ خواجب امثال العتي تزنج
يروعها نطق البطاق ففاحة ◦ ويونسها غيا قتور او دملج

وتظهر اثناء الثعاب بخدها ◦ كما شبت في الورد الجنى البنفسج
من الهيف يحلو لي ويعذب خبها ◦ ويحسن لومي في هواها ويسمح
لأشهر عيناه الحاظ على كرى ◦ ضلوع على حب الغيله شرح
فقلب كما شاء الهجر ضرامه ◦ واتسان غيث في الدموع يلجلج
وعيس رحلناهن في طلب الغلى ◦ لغير المعالي لا نرم ونحدج
يضم البرى والبيد من سقاتها ◦ كما ضم اسطار الكتابة مدرج
ولم ار مثل الواخدات وسيلة ◦ الى ارب يزري اليه ويدلج
تعاين في بحر من الآل مغنم ◦ يقل بروه والهواجر أبرج
وبرق غمد دنا ومضه لبانة ◦ بها تاكل الاحشا يكي ويزعج
تحز رد أ الغيم وهو مطرز ◦ به وديول الليل وهي تفرج
فلا تنجحا مني طربت لومضه ◦ ففي القلب منه لوعة تتأجج
لغير الحيا غيري هيبه بعدما ◦ خلا وعفا آل الغدير ومنع
سوى امن شام السحاب ضاديا ◦ ولابن علي نايل يتثلج

وقال يمدحه ايضا

قلب بيض المعالي هائم دنف ◦ ومقله اعلى ثم المهى تكف
شجيت بالبيض عن اهل وعن وطن ◦ ناء وغيري شجاه الدل والهيف

أعاتب الدهر فيما ساء من خلق ... منه فيكرا حيانا ويعترف
وأيا ما زم لم يقله مبدأ ... يوما وبدء تمام ليس ينكسف
أشيم برق رجاء لاح أيا منعه ... يرجى وأهضم عطفا ليس يعطف
وأطلب الشيء منوعا يتيحه ... سمي الحب فرط الوجد والاسف
وذب ذي كلف لاحظ يهجه ... لكنه كلف في وجهه كلف
وذبا هز عطفي بعد قسوته ... في الحب احوذي اخفاه وطف
اذا ثنى قده في ثنى زونته ... فحسبي المونسان الالف والالف
ما لذة الحب الا المنع يحببه ... وبهجة الحسن الا اللين والقصف
اذا زنا وتعاطى هزه دلله ... تشابه الفاتكان الطرف والطرف
مستحسن منه الاتعاب غاذله ... نعم ومستقبح الاله المدلف
يا صاح ما علقت نفسي بنفسه ... الا تعرض هجرا ونوى قذف
فاصبر وان جارت الايام جاهرة ... من روحة الصبر تجني المجد والشرف
نرجو لها يخشا وتعطيا ويحرمنا ... أيامنا وعلى هذا مضى السلف
وان توالت صروف الدهر ظالمة ... فاني بصفي الدين اتتصف
نجل الهمايل ما في قولهم خور ... عند الجدال ولا في خلهم خنف

وقال

ومشمر للحرب عن اذيال له ... نبيف الصدود يحول دون منا له
هو جنه ومتى يفوز بجنة ... من قتح الاحسان من أقفاله
غنا خر فها الجمال وانما ... حفت بنار اللوم من غدا له
أها لقلب فاتر رضوانه ... وخشاشة طمعت الى تلك الله
لاشك عندي في الخلود وبله ... لو أنني بلغت عمر مطاله
ضحك الوشاة من المحب وانما ... ضحك الوشاة من الخيال الواله
من لي بقاتي القلب ليس يزول من ... بالي ولست بخاطر في باله
وكأن في فحم بقية ليله ... في جمر ذاك الجثم فحمة خاله
أملت لثم غدائره ومنحته ... فنتيت مما أمل عز اجلاله
وقنعت بالنظر الخفي شزرها ... ووهبت طيب خرامه لخلاله
ياغاذلي على هوى متجنب ... ماذقت مما ذقت من بلباله
ألفى الغضون فاين لين قوامه ... وأرى البدور فاين حسن كماله
ذكرتماني بالصدود وفتحه ... ونسيتماني الصد حسن دلاله
هو في الجمال بشبه المنادي ... فلا عجب من اصبحي جميل جماله
ذو الجفن لو ملك الكمي كهدبه ... اضحى بها الغزلان يوم نزاله

أو نشّت قلبي انامل سلوةٍ ... وجدب بعقلي نافذات نباله
نسق المخطم بعدنا من منزلٍ ... من كل سمّاح الحيا هطّاله
رجل اذا سئلت سيوف بروقه ... عقرت ذكايه على الطلاله
طلق اذا عبس الزمان كفاك ... خد الجدب صفحا ما يرد طلاله
تخضرّ عام المحل وجنة سفحه ... ويزيد يوم القيظ برد زلاله
هاجرت بل الليل نحو ممدح ... يغني وفود نداه نيل نواله
فليعلمن مهوّم عافي الثرى ... ما نال ذو اليقظات في ترحاله
ان كيشان تلقى الايام باسرهم ... في مخفل قلقه في آله
تؤم اذا ملأوا الدسوت جلالة ... شاهت عرانين الملوك ينياله

وقال يمدح السلطان الملك العادل ويذكر الملك الكامل فرنس اسرّ وخيمها امين

بتحول خضركم والوشاح الجايل ... كفي شهامك قد اصابت مقاتلي
ولقد رأيت وما رأيت كموقفٍ ... يبكي القتيل بر لحبّي لقاتلي
يرمي فيضمي القلب شهر جفونه ... واقول لا شلّت يمين النابل
ودرا أستار الجوانح والحشى ... شوق يحدّ الى حبيبٍ هازل

ولقد شكرته لم تزر كف الضبا ... يوم الوداع سوى شمول شمايل
كلفي بمخضبة الزوادف لونها ... زفت على الخمر الجذيب المخجل
وبخيلةٍ ضنّت فدرت بحبّها ... ومن السعادة ان ادين لباخل
اشتاق ريقتها وأرهب قدّها ... فاهيم بالمعسول خوف العاسل
أعقيلة الحي المقيم بعالج ... مني السلام على الفؤاد الراحل
خيمت بين جوانحي ومدامعي ... فاقت بين مواقدٍ ومناهل
وسألت عن قلبي وانت سلبته ... مني سؤال العارف المتجاهل
فلوا السحاب أجابني لسألته ... سقيا لطلولٍ رسمها ومنازل
رفقا بقلبٍ مثل طيف كتابه ... عني وحسبك مثل رسمك ناخل
صبري هتكت وما ذهبت بغرّةٍ ... ودمي سفكت وما ظفرت بطايل
عاقبتني طوع الوشاة بخلةً ... وأخذتني ظلما بذنب العاذل
وصفوك لما انصفوك وعنفوا ... فأتوا بحقٍ في هزال وباطل
تسعرت سفوز الشمس لما شعشعت ... عنها بريح هواجرٍ وشمايل
كيف المقام بلا خليلٍ مخلصٍ ... دعوى الوداد ولا حبيبٍ واصل
افتى خباك ان شر معاتبي ... ما بين كلي مفاوزٍ ومجاهل

فالسيف مقتول بغرم ثمنه ... والنقص اصبح كاملا بالكامل

وقال يمدح الصاحب الوزير صفي الدين بن شكر رحمه الله تعالى

نعم لقد صيف الحشى والاضالع ... نخرت دموعي بين تلك المرابع
وقفت بها اشكو الصبابة والنوى ... ولكنها شكوى الى غير سامع
أثت الماشي وجدا هيف غصونها ... كاني من بعض الحمام النوائح
يدل لكم عنوان التحول على الهوى ... ويقرأ سري من سطور المدامع
وحدثني عن ثغر ليلى بوارق ... نوافل اخبار الهوى والودايع
نوالحب لولا غيره أخليه ... لقبلت افواه البروق اللوامع
واقسم ما العهد الذي بيننا ... لدي ولا السر الكريم بذايع
لقد غدرت غدر الشباب باهله ... فليس زمان منهما بتراجع
يخادعني طيف الخيال بعفوه ... يمر بها طيف الخيال المخادع
اذا طرقت طيفا وددت بانني ... تبلت كرى تلك الجفون الهواجع
فتام يرعى ساهر غير راقد ... ويحفظ ذاتي في الهوى ود شائع
اذا جن جنح الليل كان لقلبه ... تململ أواه من الوجد خاشع

وقفة لون في هواها دليله ... أضلت هداها دون اذن المنا متع
لحظه وجد ليله الجيف جفنها ... ويا غمه جرعتها بالجارع
وحي طرقناه وقد هجع الدجى ... وما الشوق في قلب المحب بهاجع
ولو ان ضيفا مغنما هبت من كرى ... تغتر منه في جفون المطالع
لحمرا لعلي ستود النواظر حورها ... من البيض رزق الماخر المراتع
فصافحت ما دون الجيوب بمرشف ... ولم تدر عيني ما وراء البراقع
مغير اتقاس النسيم كانه ... ضفا صفي الدين بن المجامع

وقال يمدحه ايضا

ثنت الشمول من الشمايل ... كالبان في ورق الغلايل
هيف تناط بأعين مثل ... الاسنة في الذوابل
من كل مخشي الخلاف ... لاجله جدل الغواذل
عقلت فوادك يوم بزقة ... عاقل تلك العقاعيل
من كل ظامية الوشاح ... كثيرها ريا الخلاخل
من الظبا نواضا هدب ... الجفون لناجا يل
سقما يشاب بصحة فلذاك ... يحيي وهو قاتل

وتعوزها اخلى واحسن في ... رياض من مناهل
لو انك نحرت الدمع نحن ... قرى على تلك المنازل
ولما وقفت وقوف مثبت ... ناحل يبكي بناحل
لما القيت الا عليك احبته ... الشجب الحوامل
وسقتك ما شيئا وشيت ... ضروع مزنها الحوامل
عهدي بها وبد الغمام ... يجد في زقم الحمايل
يختال في غصب الوضايل ... كل شاكي الطرف ضايل
خرسوا الغيوث بيضهم ... فحموا المناضل بالمناصل
ولطالما منعت حيا ... غسل اللمى تلك الغوانسل
ولجنها كسرت فؤاد ... مجنها تلك الغوامل
فغدت أواخر عيشنا ... في ظلمات تلك الاوائل
يا دهر مالك لست تبرح ... جاهلا في كل فاضل
لا مجملا انلقاك في حال ... تسوء ولا مخامل
فانا المقيم ولست افقا ... نادبا في اثر راحل
ما بين زبع مقفر منه ... واخشاء أو اهل

رهدى

زهدتني في الشعر زهد المبيض ... في الشوى النواصل
لنزعت غنه فرديتي ... ما للوريز من الفواضل

وقال من قصيدة يمدح بها

شغفاني بكماتي زينة دمدامه ... ولولا الكرى ما نلت لثم لثامه
لي اسى من قلب اذا مار شقته ... تمادى بذاك البرد حتى أوامه
وحتى خماه لذة الغض حضه ... وبدل مر الشهد حلو منامه
من الغيد لو بلت يداي لحظه ... لصلت على غشاة بخسامه
تكلم تجلاه وتم ابتسامه ... فواحربا من خجله وابتسامه
وفي الف من قبل غظم الاسى بها ... وعذ ارتشف قلبي بلا مه
وقد بات في خفض من العيش امن ... فاضره لو نلت ضم قوامه
لقد حفظ القلب المشوق عهوده ... وضيع شمسي فيه زهد ملامه
جلى وجهه صبح السرور وشعره ... كليل الاسى في طوله وظلامه
وما انس لا انس الصبى وملاعبا ... يشير اليها نارخ بسلامه
أخن الى عصر الشباب ووصله ... وابكي جوى من هجره وانصرامه
صفا صفو ليل الما جسما وقلبه ... كضم الصفا قاس على منتهاه
سقى الله سفحا قاسيون وسهله ... وعاصم خيفا كهفه ومقامه

مُلِمًّا اذا ما عرضت نوقه ان الايد الا محال وجه غمامه
وبارقه في السحب من دون شمسه كنديل ناق معلم فوق جامه
وقد لبست كفّ النسيم غديرنا دبورًا وما هن الحيا بنمامه
تنوم ضمير الماء لكنه الندى كصدر مخبّ باح بغرامه
اذا رقصت هيف الغصون وصفقت جداولها زهوًا بشدو حمامه
وياخذ امر النسيم الى الحشى على انه اعدى الحشا بسقامه
اذا موّه الماء الشعاع بناته عجبت لبرد الماء تحت ضرامه
ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك كوجه غنى الدين يوم سلامه

وقال من قصيدة يمدحه

أعجب من خدّ ضفا وتلهبا نار الحيا تشبه ماء الصبا
من لي بحالية الملاحة عاجل رقّت فعضّها الجمال ودهبا
ويهيج لي الغصبان يقبل مقبلا يرضى فكيف اذا تولّى معضبا
وسنان تحسن في العيون وما له حتى ويعذب في القلوب معذّبا
ويزين نقط الخال خط عذاره والحظ يحسن منجّما او مغربا
وتغرّدي بالحزن حل لها حرف في الحسن نحو تخلدي لن يكتبا

يثني شهام جفونه عن مقلتي تيها فيحسن بي مسيء مذنبا
ويعز مطلوبا دلوه اهلكه من هجره لبلغت ذاك المطلبا
ظلف يعجب من وفاه تعجّبي وأرى حياتي في هواه أعجبا
وأما وبرق بثينه وانه ولولا دموعي كان برقا خلّبا
لقد استجار من الخلاف بطرفه ما ثورة ومن التجنّي مذهبا
وأرى جديد الشعر جدّ لبسه قمر من الامداغ خلّ العقربا
أتبعته قلبي يسير بسيره فلذاك تشرق في الغرام وغربا
أظبي رآمه اذ غربت اراجع ومن برامة ما ألذ وأطيبا
وصل عفا كرسومها وشيبة ولّت كشاكلها وصبر أجدبا
اصبحت في ليل الهموم ولو سرى طيف الخيال لهاب ليتأوّبا
غادرت قلبي بالغرام معرفا وتركت خدي بالدموع مخضبا
ولذكر طرف الجوانح والحشى وأشدّ ذكرى شائقا اطربا
والدهر يوم كالدموع تلوّنا بعد الفراق وكالقلوب تقلبا
ولطالما شمس الزمان وانما بالصاحب المرجوّ ذلّ وأصحبا

لهزبي الهوى الحسي وتزيله ... غال الفؤاد ببشة وغليله

او كلما غلقت يداي بخاطر ... منه منيت بينه وتخيله

قلب تقلل في بيوت بدوته ... وجوى اقام بسايرات حوله

أهاله في الحب اذ شاورته ... فأطعته وعصيت مرشد وليه

أسفي على قصر الوصال وعهده ... الماضي ومن ليل القديد وطوله

عنت البدور كأنجم فارقتها ... والصبح ماحاض الدجى بمحوله

وتسفع اعلام النبية منزل ... بحرت تكاليف الغبيس بطوله

مرت به بكر الشباب حميدة ... وكفى نهار الشيب ذم اصيله

وتنال عن صبري وعن سكانه ... ذهبت بثينة عامر بجميله

بانا بها طوع النسيم فلو مشت ... اعطافها لتعثرت بذيوله

ويشوقني بعد القديد وجمعها ... نقض العقود على غناء هديله

وزمان لهو بالشآم وموقف ... يشتاق قاتله فؤاد قتيله

ابكي لمبتسم الجمال وتارة ... اشكو الى قاسي الفؤاد ملوله

ماضي اللحاظ قد اعز جفونه ... ما زاض من جفني ومن ترسيله

اجرى سوابقه على غلوائها ... حتى اسال الدمع حسن سليله

وسنان ساجي المقلتين مضعف ... الخصر اغيد الجسم فرد نحوله

خوطية حركاته لم يعده ... من نحد الخطي عن ذبوله

اشتاق مرتعه الى غزالة ... واهيم من ظبي الى مغزوله

سكرت شمايله فلو لا خجله ... في كاسه ما احمر جد شموله

قمر هدى بي الغرام بنوره ... وغل الهدى وضلت بوم أفوله

ولقد تركت مطا الطلام الى الذي ... وكضت بين حزونه وسهوله

ونفعت احشآء الزمان بمزتي ... سمحين انضى الحيا هيطوله

دمع الجفون بذلته لخطوبه ... وبذل الوزير ذخيرة بخوله

وقال يمدحه ايضا

اجنها الفكر وأبداها القلق ... ما كتم الليل وما نم الغلق

كاذب للصبح وشمس ما ترآى ... والعذر ليل ومسك ما انتشق

بالقلب ما يقبله من غصه ... وجدا وما لو شحها من القلق

اذا اثنى قبلها في فرعها ... بانه معنى القضيب في الورق

ومقلة مالي بها من مقلة ... يد على طول البكاء والارق

لولا حياء لها جادت بما ضنت ... بفتح الليل غلوائه من الشفق

يا زائدين وزوارى بعدهم ... أخوا لهوى قمدعى أو مشرق

قطعتم نومى وجفنى سارق ... دأبا يقطع شرعا من شرق

أطلقت ثوب التقى فى حبكم ... وعادة أن ينزع الثوب الخلق

من لى بكافور الصباح قوله ... من ساهر امثله متكل العنق

ولو وفيت لخود غادرت ... بعت قلبى مغلم حيث انطلق

أباسم بالغور أم برق خفا ... أم صارم جرد لم شهر متوق

هبت نهاى النسا فتأنت ... مدالبكا وماؤه شب الحرق

اذا استطار خمرة فى لمة ... من الدجى حل به الشوق ودق

افهمنى وحى الغرام ومضه ... والشان ان يفضح شعرا ما نطق

يا راكبا يحمله سامحه ... فى لجة الآل اذا الآل خفق

حدث عن البادى الى منازل ... لم يسق يوما بعده الا السرق

بلغ بلغت لو غنى ظامى الحشى ... ممرض الجفن لذيذ المعتنق

حقق ما يضمه ميزر ... خوطى ما فوق فحال المنطق

خلفا يصبح وجهه وما خوى ... خنسا وليل شعره وما وسق

ما صفو ودى ممن يترصدنا ... شوب القذى فيه ولا عيش الملق

ظبى حمى جفونه لى وهق ... فطالما صيد الغزال بالوهق

حاشاه ان يلزم قلبا فى الهوى ... عف بذنب ناظر فيه فسق

قف منه ان كنت لاجلى واقفا ... يطلق الحسن غدا قيد الحدق

وقل له ان الفراق موقف لولا ... قضى الدين ما شاق وشق

وقال يمدح الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن ايوب قدس الله روحهما

سقيت حيا جفنى يا بانة الحمى ... وان كان ما أنت صيرته دما

ولم ابك يوما من صدود كخاذل ... ولكننى ابكى ومالا تقدما

ليالى هنى يوما ازف حواشيا ... وعصر شباب ما الذ وانعما

ايت بعده الايام الا تلونا ... لعهدك لو اللذات الا تلونا ما

ولو لم أشم جفنى مابت صاديا ... وهيهات ان ارعى ولو الما لما

ومن لى بطوف الريم أحوز زانه ... نفور وخوط البان لدنا مقوما

وهيفا بيضا الترائب طفلة ... هى البدن أبدت بالقلائد انجما

اذا استغرت وجها والقت وشاحها ... فلا تنه يوما أماما وأطلما

وقال عبدة من قصيدة ايضا

طلعن نجوما سايرات مع البدر ... اذا اقترنت لم يشكلهما قرنها
ودار عليهن الحباب كأنما ... تجلى ايوب فجادت عيونها

وقال يمدحه من قصيدة ايضا

رسوم ديار بالكوى وربوع ... سقيت غوادي نوء كل نسيع
وقفنا بها ما بين طرف ممزق ... كراه وقلب بالغرام صديع
فومضان من فرط وبرق غمامه ... ودمعان من سحب بها ودموع
لئن جهل الواشون ما انا عاشق ... واغفلوا ما لوعتي ولوعي
لقد وقيت تلك الامانة حبها ... وأودعت سر الحب غير مذيع
وانكرت من شيبتي نجوم هداية ... وقد طلعت من لمتي بمريع
وما انت الا الشمس تخفي ضياءها ... كواكب ليل أذنت بطلوع
وان غربت تدنا لها الحي ثانيا ... فلا خير في ود اذا لم يشيع
واما غضاضي الصبر يوم لقائه ... تلقيتها من ادمعي بمطيع
غريب هوى اهوى غريب صلاحه ... وان كان مني في خشوع وضلوع
وما جهلت ليلى ان ضجيعها ... اذا خيفت الاوناس خير ضجيع
تلمزه الاطماع من كل وجهة ... تراعاه وتدعوا منه غير سميع

دليلة وجد كنت فارس حلبتها ... الى ان تبارى شرها لوقوع
وما خار ودي غير حل ولم يكن ... لغير خبيب ذلتي وخضوع
وانكت في ليل من الهم لو تزى ... بطيف حبيب ما اهتدى لرجوع
وما ذاق طعم النوم ظرفا لأنني ... مزجت الكرى من مقلتي بدموع
انما مدة العيش لست بضارع ... ولا واصلا مرتد قا لقطوع
قرعت ظنابيب المطي ضبابة ... بأبلج من نجل الملوك قريع
اذا انتسب الملك المعظم ناشب ... فاي اصول أيدت بفروع

وقال من قصيدة يمدحه ايضا

ما نال مرو صلكم بعض الذي وجبا ... قلب اليكم ومنكم طال ما وجبا
لملتم الشوق دمعي يوم كاظمة ... فكم مخيأة منها بكت كثبا
ماضي دهرا رزوى عني لقائكم ... لو زدته من غبيل بعض الذي ذهبا
من لي بايام وصل منكم سلفت ... قدما وعصر شباب بكر ذهبا
وليال التي ولت بزاجية ... وطالما خاب باغ اكثر الطلبا
كم صنت نفسي فلما ان غررتكم ... بذلتها للهوى والبين محتسبا
لاصبح نشر الخزامى في ديارهم ... كلا ولا اعتل من بعدي نسيم ضبا

كان كل سحاب خاف بينكم مثلي فاقبل باكي العين منتحبا
لجبانا كم عتب الدهر مجتهدا لو كان يعتصر في الدهر من عتبا
قد كنت انسانكم قلبا اعيش بهِ لو ان لي في حياة بعدكم ارَبا
تطاول طوف الدجى هل ادلكان كرى فلذ في الجفن بعد اليوم او عذبا
ارضى بحكم الليالي وهي ظالمة وأجتني مرعضوا لواخة التعبا
وأطول الوعة ايامي وان قصرت وبعد عهدكم مني وان قربا
وايبدع لصبٍ هزّه شجن اذا اضا خوالف لوشكاوصبا
وكم اخ باسم والحال غائبة يرضى اذا قلت عافى الضير او عضبا
فان صبرت فانا مقتسرة وان سكوت الذي القاه قد عجبا
ياحادي العيس خفف عن مشاعلها ذكر الفراق فقد حملتها نصبا
عوجا بكاظمة عوجا لتنال أرُ أشباهها تكسر الاعضاء والكثبا
دان اذا خطرت فيها يمانية تزنخ الركب في اكوارهم طربا
لله ما شوّق من حيث الزيارتها وحبذا مرذيول السحب ما سحبا
يا ملحكل الوعر والاتوا بكية أشهت ليا الا الظلم والشبا
ما كان أغنى المعاني بعدنا كنها لو قد حكيت برايوب ماوهبا

وقال من قصيدة يمدحه

عاد مني الخيال طيف الخيال مرحبا مرحبا بهِ من وصال
لم تطل مدة المنام من الليال حتى ظفرت بالابلال
ليلة طوّلت يد الليل عندي واذاكتم الليالي الطوال
أفقدتني مرفضة الحوف والأ هوال لما ترى على الاهوال
كاذبات الاحلام لست أتمكن الا ضواد والامثال
زورة انشرت خشاشة قلبي واقامت قيامة الغزال
وأجادت تصرف الطرف وقل قصّر من عدها مطيل المطال
بابي ذلك القوام وما رنّح مرعطفه نسيم الدلال
راح يقضي بالعذل والميل فيا كل غصن للميل والاعتدال
قامة الرمح طلعة البدر خدّ الورد ريق السلاف جفن الغزال
يا ولاة القلوب والحسن من حكم عبد الاجمال في الاجمال
أرسلت منكم فتى الحواجب جفونا يا فوقها من نبال
كل تركية المعاتب فيها لمح للغزال والزيال
فدعاني من ذكر هند بنيد ولاكت يا هلال هلال

حمد الغيث كالشفاء في ... لجة ليل وفي جبال آل
انما الغي في الوقوف على الدا ... ر وطل الدموع في الاطلال
خشنت عندي النوى وأرتني ... ان حظ المقيم في الترحال
فاؤدم البين المشتت وقد ... جادلنا بالمغظم المفضال

وقال من قصيدة يمدحه

نسيم الصبا مثلي تضوع ونيتم ... كلانا مغنى بالقديد متيم
أحب الثرى فارت بقلبي غضونه ... وخابت وشاة في هواها ولوام
وكم رحمت في الظعن ما در دا لمن انا بالي او بمن انا مغرم
الا هم فرط البكا عن الهوى ... وحسبك فرد مبغ يبوح ويكتم
ترفل خادبت النسيم مغانيا ... وتخفي اشارات البروق فيهم
فيا فيض دمع الماء لو برد الحشى ... ويا حسن ذاك النثر لو كان ينظم
دحام اخفي الحب والنعم باخ ... وأبكي وشيبي ضاحك يتبسم
وما موح البنت القشيب لكبرة ... سوى ان عزمي جذوه يتضرم
عزلت وقد كان الشباب لابة ... بها كنت لا اشكو ولا اتظلم
واخلع البيض البياض فانني ... لبست به ثوب الهنى وهو معلم

أضرت بنا وهي المنى وأضلنا ... بها الحب عن نهج الهدى وهي أنجم
حسوم بها تشفي القلوب وأوجه ... يلذ بها منا العيون وتنعم
وبالمنزل المنجوم من ام مالك ... اخو لوعة من هجرة يتذمم
ولم ارتسلنا رسوم صبابة ... ولكنها للبين تبلى وأنقم
وعهدي بذاك السفح وهو كأنه ... من البشر خد بالعذار منمنم
ترفع عن أبدي الركاب قرنبه ... يقبل منا بالشفاه ويلثم
ولو يستطيع البيد والمجو سافر ... لمن ذاك الافق وهو ملثم
وكنان تغزونا وتهوى لحاظه ... وتظلمنا أجفانه ويحكم
فلا تعجبا مني ضريع لقائه ... فخاجبه والهدب قوس وأسهم
ولم أر اخلاقا من ضاد طرفه ... ولا مثل نون الضدع بالحال تعجم
يثير سناه وجه ويرجو وآيا ... فاختنه يوما يضيء ويظلم
وكم بي من رشف اللمى فصل نشوة ... وما الريق الا خمرة كأنها العلم
وقالوا الا تبكي دما بعد بينهم ... ومن ما له قلب فان له دم
بعدهم يا سر ويد في طماعة ... فيجهل جفني والجوانح تحلم
فيا عاذلي ما أحسن الوجد فيهم ... ويا عاذلي ما اقبح الصبر عنهم

كانك لم تنح يوما بقرن كابي ولا ساقها فستطاطها للعظم
ضربت خيال الوصل بابا جفوة ولو وصلت ما كنت اجفو واضم
فلا عايد الاخين ذكره وكاهل الاجيال مسلم
وحمرت هذا الدهر حتى عرفته ومما جاهل شيا كمن هو يعلم
وقفت اختشا الزمان واهله فلا ياجدا لا اليك المعظم

وقال من قصيدة يمدحه

أهدك لصا تذكارها لما أشط مزارها
سفكت دما العاشقين ولم تخف اوزارها
تجودها بجفونها وبخدها اقرارها
دبي الجراح فكيف في وجناتها اثارها
يا عمة قد ذاقها خلخالها وسوارها
بدوا لنا فتخطفت شمس السما خمارها
بدويته جازت على قلبي فقلبي جارتها
يا نعمة زالت غداه جهلت ما متدارها
سكنت خشاي واقفرت إطلالها وديارها

لو تستطيع تحدثت بغرامنا اخبارها
نحرت روايا المزن في عرصاتها وغمارها
وغصون بانا ماست والنهد ثمارها
كم مهجة اهدت الى خطر الهوى خطارها
ثمر الحادثي بها لا تقضي اثمارها
أتيتي على نفس قتلت وليس يدرك ثارها
هي سكرة لا تنقضي حتى الممات خمارها
يا نعمة يا لعف اهدي لوعتي عطارها
لو لا الهوى لعذرتني ما طابت لنا اخبارها
وبشرتي يا لذتي زندها وعرارها
أحببت صابتنا وما في الحشى أسرارها
وأهلة بالجزع لشقوتي ابدارها
اذ لا يخاف فجاءها لكن يخاف شرارها
ولها من الغزلان تنحر جفونها وتغارها
وتحل في الظلماء عن مثل الضحى ازرارها

فتمّا ما استملت غليه ، بكةٍ استارها ،
لقد استبيحت مهجتي ، لاستباح ذمارها ،
انيلا لفؤاد بحمرها ، لما رمين خمارها ،
فسقى وحياهن من ، سحب الحيا امرارها ،
من كل سارية صفت ، جمّاتها وغمارها ،
اذ كل حزن وجنة ، بالنبت دبج عذارها ،
يعطي لهما ان من ، الجرد الحوبقات جوارها ،
واذا تخاف المحل فا ، لملك المعظم جارها ،

وقال من قصيدة يمدح بها قدس الله روحه

هيج بلبالي يا هل يا ليل ، ليل الخيال وضياح العاذل ،
عجنا على نواحل تسأل عن ، نكباتها في ارتبع نواحل ،
ملاعب ما عبدها بعد النوى ، نفح الجوى وراجوات الشمائل ،
ما افضح الدمع وقد خالجه ، غيي طلول الدار والمنازل ،
فلا تراه سائلا في رسمها ، رأيت تحيانا نجيا باقل ،
امست خلاء وفؤادي بعدها ، في شغل من الغرام شاغل ،

عهدي بها حيث نجوم سمرها ، تذب عن قمارها الاوائل ،
والنار بردي في القلوب وبها ، ما شئتما من سافر وخامل ،
فاصبحت عوطل لا تناحاتها ، من كل حال بالجمال عاطل ،
ان لم تعد سحارها فلا شدت ، ورقا في الاسحار والاصائل ،
وبابي الغيد من اشراكه ، هيهات ان ينجو فؤاد الحابل ،
خالفت افعال الانام عندما ، زميت قلبي نحو سهم القاتل ،
حف بامثال الظبا نعتا ، في كنس الاظعان والمحامل ،
أحبه وهن نعوه باخل ، من منضفي من النعور الباخل ،
يفعل في البانة ريقته ، فعل شمول الراح بالشمائل ،
معسولة كما نشوتها ، فتركات ملكم العوامل ،
لو لم يخف حاظنا ما حرمت ، نواضر القدود بالذوابل ،
فما رأيت كالوداع موقفا ، يبكي القتيل لوعة بالقاتل ،
يغنوا القوي للضعيف غبه ، ويبلغ الجد فعال الهازل ،
يا سائلي لما جفت عني سائلا ، عن ناضري عن الزمان الحاذل ،
تلك المنى ارفل في ذيل الغنى ، بالملك المعظم بن العادل ،

وقال من قصيدة يمدح بها

سرت موهنا لما ابعد اسمترارها ... وزارت فاغنى وابل المزن مغناها
وقد زعموا ان التفرق في غد ... فلا تسلمت من غير عقر مطاياها
تجلى لطرفي وجهها تحت تسهما ... فقابلت فيها بدرها فتريا ها
فلا تسمعت الا كما خمامة ... ولا ضاحكت لما من الشرف افواها
يحول وشاحاها ويسكن قلبها ... وما الوجد الا ان يحول وشاحاها
تقالوا حرمت الصبر يوم تشوقت ... وقد صدقوا واطول ليلي لميلاها
وتبعث وجدي الشمس في فلق الضحى ... حنينا اليها والمها وخشفاها
وغير عجيب ذاك في نسب الهوى ... اذا الخوا هادلها في واخاها
يزول زوال الظل متى يتعهدها ... ويخفق خفوق القلب في قربها ها
وشاق جفنيها وقد سفكت دمي ... وحسبك ان يهوى مع القتل جفناها
ومذ فرقا ما بين قلبي وصبره ... علمت بان البابلين عصياها
متى عن شراب العامريه غدوة ... فاياك ما تبغ الفواد واياها
فكم لوعة منا شفتها شفاهها ... وكم تلوة غنا ثنتها ثناياها
فلا تطلبا ثاري فطرفي بلحظه ... رمى غيرها يوم الغديب فاصطاها

بليت بتياه الملاحة والصبى ... وهل يبتدي مرباة بيع بتاها
واصبو الى نجد وغر لقاؤها ... فيالك نجد لمسه كف اعطاها
ضحكت الصبى فيها ربيع زمانه ... رقيق الحواشي والكواعب اشباها
فيا روعه بين الجوانح والحشى ... وذكرى دعت لبي اليها فلباها
وكم زارني في جنح ليل خيالها ... فابصرني خاشع الصبر اواها
وغادرت اختاي تسئل مبدا مغا ... ولم اخبر اعزها ذات امواها
يحدثنا ضوع النسيم بنشرها ... وان ظن قوم انه لخزامها
فيا برد اتعاس الصبا ما الذها ... وأطيبها لولا الغرام وأبداها
ويا طول غيطا كما شجين لمرها ... فقد جهلوا ابا ها وعرفاها
وليلة وصل ما ركضت مدامعي ... ما ولها حتى عثرت باخراها
بعثنا بها رسل الكرى تخبط الدجى ... فعادت باشباح الهوى اتعشاها
وقد وصفت تلك الشمائل الحيا ... كان بدى الملك العظيم يغشاها

وقال يمدحه من قصيدة

ديار هند اقفرت مذ زمان ... وعريت من اهلها والاعبان
من كل بزل ناج جنان ... واتحفت باناتها والكثبان

خربت من حل بها ومن كان ... انس المقيمين وزاد الركبان
والدهر منا كل يوم في شان ... يا بعد هم وهم لقلبي حيران
دلهاء طارت تلك الاوطان ... فجاءها كل مثلث هتان
منصب الذيل بليل الارجوان ... مبتسما تدمع منه العينان
كأتي في الدار بعد السكان ... اثنان نوم في جفون سهران
كم بان في الغادين غض مبان ... بان جار الجاد وخان الاخوان
وجاهلي الحب وهي أوثان ... بيض الوجوه فاترات الاجفان
شموس حسن في بروج الاطعان ... من كل ظبي أبرد من ريقان
جال وشاخاها معا والغربان ... وغض غض الكما شحين القبان
غيط الحسود وجفون الغزلان ... ذات نهى صلخ وغطف نشوان
الشمس وهي في الجمال اختان ... الفاتنات الجمال فتان
اطمعت فيها التي بعد العصيان ... ذبي الغرام والغرام أدبان
ما لذة الصبوة لولا الاهتلان ... جفنا الوشاة والكما قد خان
فالدمع ما بين الجفون حيران ... فاشدد اليد معك عهد الكتمان
ما اولع الحب بعقل الانسان ... وسا جعات ليلها في الاعضان

يلقى فنوبا الوجد فوق الهاقان ... تحين والقلب بنجل الاسجان
لا كان ان ذام الشلو الكان ... نل ان سالت عالما بالاخوان
كيف الوفا والزمان خوان ... دسايل الدهر خليفا الزمان
يا هاجري ما لي يد بالهجران ... احمر حمت فالليالي الوان
فقر غنى واخا عز هان ... مستعزا بالاتحي المعوان
الملك المعظم ذا السلطان ... ليث يقود الخيل مثل العقبان

وقال يمدح الملك المجد قدس الله روحه

طاعة الدمع وعصيان المنام ... البساني خاضعا ثوب السقام
فعلى عمر الصبى مني سلام ... ليته اجدى ولو زاد السلام
قسما بزوقات الحشى ... ناعمات البين والدمع السجام
ما تجلببت الضنى لولا الهوى ... وما قرط سمعي بالملام
اخو احبب ظبا ام قنني وجفون ... تلك دام رشق سهام
قتلتني اضمت بلحظي متقلي ... فمن المشكو والمرمى رامي
أحرقتني وهي ما أدمعي ... انما الدمع نار المستهام
ليتني تحت كفاها ووقت ... ليلة الوصل بايام الغرام

يا مها المنحنى هل من لمام ... وضلال قولتي هل من لمام
ذرت والصبح فجفني دامع ... لكريكي وهو ثغر خوابتسام
كم تطاير مك سنيفا من لحاظ ... وحمى قومك ترمح في قوام
صفو عطفيك على سكرها ... انكراني ما تحيا قبل المدام
ضحتي لو امكنت من تنفسي ... ضحة الاجفان شيبت بالسقام
ايها الساقي ويكفي لحظه ... ما يزيد الشرب من كاس وجام
لازمه في لثام مرقر ... وهو من فرط حيائي في لثام
فالجفن سافرا زشف اللمى ... سما احب الخمر من تحت وام
بان يجلوها سلافا رقراقا ... زيتي من عام الهابنت عام
صبح كاس مطلع شمس ظلا ... في دجى تبقى بها بدر تمام
لو شفانا بطفا من ريقه ... لغنينا بحلال عن حرام
اخلى منه قضيبا في كثيب ... اثني وصدغيه وصبحاي في ظلام
جامع بين صدود ووصال ... جمعا بين حياة وحمام
ياخداة العيس زاحت كعشي ... زاميات اليد منا بتهام
واصلا المجد في قطع الفلا ... ناشرات الفضل في طي المعامي

سهما تعرف من اغراضها ... تفحة البان وانفاس الثمام
كيف اشكوا المحل والغيث وذاى ... تابع وابن ذرحساه امامي

وقال من قصيدة يمدحه

حي الديار بترامين وناديها ... جادت غمادر المزن عهد سقاديها
فلربما بلغ المراد مخاطيا ... عن حال ناطقها لنا بحماديها
انظر معالمها شملت فقلتي ... مشغولة بكآبها وتهاديها
فلوان مشتاقا اثار ترابها ... لاصاب قلبي في خلال زماديها
كانت تسومنا كما تسطو هوتلا ... فمحوتها بالدمع محو مداديها
شوق تباع بها القلوب رخيصة ... وتبيع بالعبرات بعد كسادها
دمن وقفت بها وبان انيسها ... فبكيت وحشة خدها ووهادها
شقيت معانيها المحول وفوق ... ايدي المسحاة الغرس ايرادها
ودجنة سود اقمر طولها ... بيضا صبغة فودها لفؤادها
اشفي على الف الغرام وقتله ... صادت قلوب العاشقين بصادها
وشقيقة الاجفان من لقيطها ... بعد النوى لو كان من عوادها
خطوت نبزلها الرياح مريضه ... وسقت نبان المزن محل بلادها

من كل مخلخلة البرود اذا ابتزت رددت حواشي دجنها بحبارها
كان مبتسم الوضح منها ومخوف ذلك المستحط من اعتادها
وكانما القى الثرى من ودقها بيان مجد الدين في قصادها

وقال من قصيدة يمدح الملك المنصور رحمه الله

لم ار اضعف الحلم في جانب الجهل وقد طعنت حمل وبالك من حمل
فقيما على خزر الديابة وسطها وكم لرغد في الحزن منها وفي السهل
افاضت دموع العين مني مخافة فظللت على اطلالها دم العزل
مشت في عذاري خاليات من الهوى ولكنها شغل لقلبي بلا شغل
فيا فخر الليل التمام بوصلها ويا طول غمر الوغد منهن والمطل
وبي اغيس فيها فتور وفحمة فكم فتكت حيا وحيي من القتل
وبالحظها الاكحيل وقوامها واسهامها في الوجن من النصل
خلفت لها بالاعين النجل صادقا لقد ضاق باع الصبر بالاعين النجل
وحيف خضوع ضعفها موجب الضدي وحسن وجوه عزها سبب الذل
خبيث ثمار الحسن باللحظ والاسى فطرقني في روضه وقلبي في مخل
وقد زعمت ليلى ان قد سلوتها ويا اختي لو كان في الارض ما يسلي

هي البدر اشرى منه في نور وجهه فاغرى في ذيل الضبابة والخجل
ظلمت وهل من ناصر في ولاية من الحسن الا يحتشى عليها من الغزل
اظل وقلبي خافق غير ساكن لخافقة الترطين ساكنة الخجل
ممنعة حتى الجزيرة من دمي وما هي من قتل المحبين في خجل
تعجبت من اغطافها وجفونها لسكري بلا خمر وكحلي بلا كحل
تزين دموع الصب صفحة خده كما زين جيد الغض في لولو الطل
اذا ما التقينا موهت غيراتها وأين دموع الذل من ادمع الذل
وليست لحاظ الريم يضارعن على جلدي بل ارمي اتعس النبل
وجائرة الاحكام هلا تعلمت من الملك المنصور ما صفة العدل

وقال يمدحه من قصيدة

شمر ايتلات بالحمى وضاليه غادية تزفل في أذيالها
يحيي الثرى من ودقها ما قطعت ضوازم البارق مرا وصالها
يشبه دمعي قطنه وثغره لما ابتسام البرق من خلالها
يحسن ما طرز من اكمامه رقما وما رح من اسمالها
لو ظفرت كفا بتبر زهره اثرت ما تحسنه من اطلالها

فكم بهن شاهز بنا بير ... لشغله الهجران عن وصاله
لا تعجبن فها كذا حزب الهوى ... احواله تحكم في أحاله
يا زاكيًا تحمله غبرانه ... والقلب لو يعلم في رحاله
جرّ بالنوى وحي سكان النوى ... لا احدثوا عن المشوق الوالهِ
وقل لهم مغاتبًا ما بال ذي ... اللوعة لو سالتم عن حاله
يكفيكم لو انه يكفيكم ... ما بلبلت رحلتكم من باله
فالموت كل الموت في اغرامهِ ... والموت كل الموت في اقباله
موردة الوجنة لا انفك من ... وشاتهِ الا الى غدّاله
كالشمس في ضيائها والظبي في ... نقاوةٍ والغصن في اعتداله
يا صاحبي واين مني صاحب ... يعين ذا العزم على ترحاله
اقم ضدور العيس ملقيًا الى ... مناخ جنجع بآلهِ
اجرد لا عوض من خلّه ... خيرًا ولا عوض من امحاله
من كل ما مون السرى امينه ... غاذ عن الشوط على كلاله
يدفع في صدر الوجى وثانهِ ... بلطم وجه البيد تفي ازقاله
لست ازام المجد ان كان الضحى ... ولا ترى سوانحًا في اليهِ

فلن يحيب زائدًا انزالها ... والملك المضمون في امالهِ

وقال من قصيدة يمدح الملك الظاهر

اشرب على ورد الخدود وغنّني ... وسقيت كاس لبين ان لم تسقني
واسرح سوام اللحظ بين رياضها ... وخذ الزكاة من قرات تلك الاعين
الناعسات يطهرن ضعفاءنا ... وسيوفها تجني على من يحتمي
والمائسات المايسات معاطفًا ... فالبان ذو خجل لديها بين
ما تلكم الاجرد افتحت قيودكم ... لكنها الكثبان تحت الاغصن
كلفي بسيفكم بذلت لهن من ... جمع كايام الصدود ملوّن
كم سار من شمس تولت في الضحى ... عني ومن قمر سرى في موهني
وأغن غيد كالغزال الأحم ... لدن القد كالخطي جيد اغين
جفني الذي برد الكرى متناسنا ... كلفيا ترجفه المتوسن
ولقد زرت غيني بزورة غيره ... جملا فجر الدمع خد المحصن
لم يبق في قلبي مكانا خبته ... فاذا مررت بجادتي لم احزن
ولقد كتمت الحب عن عذّاله ... لكن كتمان الدموع ليس بالكن
تسأل الى قلبي سبيل محسن ... بالعين فاعجب للسبيل المحسن

اشكوا اليه ما اقاسي فيه من ... قلب له قاس وعطفاه لين
بالرجال لفاقد ذي ضنوة ... طعن الفؤاد وجسمه لم يطعن
اسوان ذله بالنوى بعد الهوى ... فلوانه وجد المنى لم يفطن
ولقد منعت من السلو وسهله ... نفسي فعز الهم الا خشن
فلو اطلعت على الصبى لغجت من ... حيي كيبٍ في الثياب مكفن
اشرفت يا برح السقام فلا تطل ... وجريت يا خيل الممامع فاتئدي
واكفف عذولي عن الملامة مستعدا ... فلرب يوم قلت فيه لكاعتي
وعذلتني لما ظننت فراقهم ... هينا وما خطب الفراق بهين
وأعد على سمعي لذيذ حديثهم ... فلطالما لخديثهم الطربتني
سالم فما اغناك حزنك فاسمعي ... واذا عجزت عن الاساة فاحزني
ولرب يوم غاب فيه رقيبنا ... ومزاجنا ما الغمام الدرجن
حيث الغديف وقد اجادت نفسه ... كف النسيم ومرها في جوشن
وغصون دوح النيرين بهزها ... نعم القماري بالغنا المحسن
من كل لدن كالقوام يميل من ... شرخ الشباب الى البلا لفتية
ماين نغر للاقاح مفلج ... وحنين هزٍ بالنسيم مغصن

ووجوه هاتيك الرياض سوافرٌ ... غيد تزان عراياه بأعين
والارض تجلى في رداءٍ أخضرٍ ... والجو يرزى في قناع ادكن
وكانما سقيت بردى من سرت السقي بذاه وقد وصلت فهتني

وقال من قصيدة يمدحه

تحدث البرق عن سعدى فاكذبا ... والدمع يشرح ما املى بما لتا
يفتر معترضا عن مثل مبسمها ... لو كان يملك ذاك الظلم والشنبا
سيف من الوجد ما شيمت مضاربه ... على مقاتل صبٍ غمهم فنبا
وان سرى في هزيع الليل لامعه ... أشاب من لمم الأفاق ما خضبا
نار اذا هاجها ليلا نسيم صبا ... اضاء فحم الدياجي ومضاءها لهبا
يا غائبين ولولا المجد ما فقدت ... عيني وخانت فؤادي مثلهم غيبا
لو كنتما ملك ما ثم اختبر ... مني لشكت قلبا طال ما وجبا
ابكي القديم وما ضمت مآزرها ... وعاد لي ظمأ الاعفاء والكثبا
دار لو استطعت جحدا وهي مجدبة ... خرت في ساحتها الدمع والسحبا
يحلو بقلبي تنيها ومتنع ... ان يدرك المتمني كلما طلبا
وليلة بات بدر التم ساقينا ... يدير في فلك من شهبا شهبا

هذا اللفظ والمعنى ذكر له قد مر ذكره في قصيدة اولها يا بيه مبارهده وناوه وما بيه

بكرا اذا افترعت بالماء بكانا حمل وان كان في كاناتها لعبا
خمر من خجل حتى اذا مزجت لم يدر هل خجلا خمرا أو غضبا
تزيد بالبارد الثلثال حدتها وما سمعت بماء يحدث لهبا
أكرم بها بنت كرم زانها عطل ويا لها من حبيب طوقا لجبا
تكنف النديم اذ اماذاقها بجعا حتى كان شعاع الشمس ما شربا
يا ناهر الليل اذ لذ المنام به ودارد الملح حيث العرف قد عذبا
ادركت بالعين ما ارجوه من امل نا يحجب من مطايا بلغت حلبا
موارقا من اهاب الليل تحسبها اقبلتها البحر بعد العشر من ظلماء
ما زلت اسمو اليها همة وسرى لها حتى بلغت البدر والشهبا
عهدي بقلعتها شمطا من كثب واليوم تحال في ثوبي هوى وصبا
لو يعمل البرق طرفا دونها لهوى او يتعمل النجم طرفا نحوها لكبا
نجا وولت يا المليك الظاهر بن صلا ح الدين ناهيك من بجل وجل

وقال من قصيدة يمدح نظام الدين ابن الوزير رحمه الله

اخذ الكرى مني واعطاني الاسف قد خاف غليه سلطان

متأود الاعطاف من سكر الصبى متلون الاخلاق من تيه الصلف
ويلي للبدن النحيف قوامه مذ لم ازل والحسن أتيه القضف
وصدوده مقتل الملاحة معرض كالبدر ما غرق المحاق ولا انكسف
ذو غنج حمى قلبه فغر جفونه فجفونه نبل لها قلبي صدف
جسم ونروح زوره مع خفره والاثقل الارضى بلطف الاخف
اصبحت في جيبه زاكب لجة أرجو السلام مثلها اخشى التلف
ما ان اراه ناظر الا جرى متنزها او خاطر الا وقف
ذو القلب يحكي صدغه بسواده ولوان لي لحظا حكاه اذا انعطف
ويشوقني لغناه مار شفاته بين الحشى لها الضبابة والدنف
فالجسم في ثوب السقام له لقا والقلب في قيد الهموم بزف
ذو مقله كالضاد خنث خاجب كالنون زانا قامة مثل الالف
من لي بوزجة خد مجنية وكفيها خسنا اذا لم يقتطف
ولقد شكرت بناظري وشكرجز اللحاظ يديرها كاس الوطف
رتعت بوجنته سوالم لحاظنا وبها الرجال الكوثر لم ترشف
متبالة في الحب لو خاقته ما انكر الدعوى عليه ولا اعترف

ذا السيف بالله لحظه شزراته ... والرمح دان لطرفه فرضته الطرف

ويحق لي اني ابكي دما لو اني ... ابكي على قدر الكلف

اجد ملازمة البكاء فلم يزل ... ما ء الدموع يسيل من اشفاره الشغف

دامت دفاع عن القمر المنير فطالعه ... المولى نظام الدين ابي بكر اشف

وقال من قصيدة يمدح فخر الدين

مالي بالحاظ الظبا يدان ... ترك الحيا وتجاوز الحيدان

لا الجاذة لمنيم ذي صبوة ... باسود ذاك الحي والغزلان

تحبوا القدود بمثلها فوايل ... الحرمان جدوى سوابل الاغمام

بغثوا الطيوف الى مشوقهايم ... كلف الجوانح شاهر الاجفان

وحموا العيون من الهجوع وغادروا ... بين الضلوع دوابع الهيمان

ماضي شاكلة الغضى سيي الغضى ... لو زين ذاك الحسن بالاحسان

هي اطلقت دمعي الحيس بحرها ... ودقت بغيض حشاشة السلوان

اترى يعود زمان وصل مرة لي ... بالجزع في امن من الهجران

او اجتني ورد الخدود واجتلي ... تلك البدور على غصون البان

ياساكني قلبي الكئيب فبينهم ... الف الديار وصحبة الجيران

خربتم ربع السلو بجودكم ... وعمرتم الاوطان بالسكان

املتكم فحرمتما املته ... ورجوتكم فرجعت بالحرمان

وكذلك يوم دعوتكم نبوة ... الا ولي درك الاحرى على غسان

ولقد بكيت لناكل المكية ... بثت فنون الشجو في الافنان

ناحت وتحت صبابة لكنها ... باحت بما اخفي من الاحزان

تشكوا الي اسى الهزيل وضايع ... شكوى البطيء الى الاسير العاني

ويلي تيمم من ما الصبى ... لو كان ينفع غلة الظمآن

متاود نشوان لدن عطفه ... اشفى على المتأود النشوان

نهبت منام العاشقين جفونه ... فلذاك ليس يزال كالوسنان

ذو وجنة حمراء خول غدائر ... وكذي يكون شقايق النعمان

ماء وناد راح قلبي منه في ... نار وعيني منه في طوفان

رشا عصيت عواذلي لطعنه ... واطاع في عواذلي وعضاني

وثنى اطوف به حنيفا مسلما ... كالجاهلي يطوف بالاوثان

سيان دمعي والغمام بأعين ... بدت التمام ووجهه سيان

از فله في الحسن بدا واحدا ... او مثل فخر الدين في الغفران

وقال من قصيدة في نجم الدين المحاور رحمه الله

جهلا نظرت زاميتين فاخذتا قلبي تعيني
في كل حين موقف منكما افاديه لحيني
ودخولكم بيننا لم يشب مني يميني
لما خلت مدخالات ضر والدهر بينكم وبيني
اعلقتم رهني كما مع القضا فقما دديني
انا فكم مضى ساعة جفوتم او يوم بين
ما لي يد الحيلة منها فكيف ابقى بين دين
فتجمني حسامي كيف ابقى بين دين
والحتف من قلبي وقربك خازم لكل الخافقين
بعد الخلاف فاحرقت قلبي بنار الوحشتين
وبدت محاسنها فلثمها الحبا بوردتين
هيفا تقفها الضبى تثقيف سمهر او رديني
طفحت حشاي بقامة كالرمح في لين وليني
طرقت وقد خاط الكرى عنها خصاصة كل عين

فاعجب لمعتد سارني حفني تحت نخاتين
يا هذه انكرت من غيبتي اي شهادتين
غياي من غيبتك عا درها البكا في لجتين
ليتنا بأو لمقلتين وعشت لمقلتين
يا بانتي سلغ سقيك مدامعي من بانتين
واصاف سفحك كل بسام سفوح الجفنجون
لا لوم في كلفي باهيف مخطف اعطار لين
فكانه قدمن الاوراق تحت ذوابتين
يا عاذلي فان الدهر وكم وكم انحطت فيها عاذلين
كفا فان الدهر اضنح نا نحا عوني بعوني
فنعا له حسن غدا ه ورعته باب الحسنين
ثوب السماحة والندى اكرم بها من حضلتين
سيان ضوب الغاديات وشيم تلك السيمتين
قمر اجل الشعر من نعماه فوق الشعرتين
والغرب مطلعه فواخجلي الشمس المشرقين

المن كافل دولتين نعم، وكفّ وذا رتين

وقال من قصيدة يمدح نظيف

دمعي تبلك الطلول مطلول، لما نات غيرها المطافيل
يبكي بها الغيث وهي باسمه، بخدها للقبول تقبيل
لا تحسبوا الدار غيرها طلقه، خديثها باسم منقو ل
لذاك انفاسه معطّرة، وذيلها الدموع مبلول
أي جسوم ولا نفوس بها، أي حنايا ولا تماثيل
قفي حفوني كسلوتي قصرٌ، وفي الليالي كلوعتي طول
ولست انساها حتماً، والصبح لطرف الظلام تخجيل
والفجر تغفو في الحق رايته، والبرق سيف عليه مسلول
ما عقدت خيوط اللقا بها، الا وخيط الضلوع مخلول
نومي وبرهانه لكل بعتها، في شعرات الجفون مجبول
أحب زمح القوام عن ثقة، إليه إن حيت مقتول
امتولي زينتها وأرهبه، فأني غاشل ومعشول
ودون ملدي اشتي تنمرهوى، فيه لوحي العزام تنزيل

عصوبه

عضوه للنسيم تاجدة، وطيرة للقتلى ابابيل
مبتسم والليل يخامسه، نشابها تابل ومسؤول
يدلني تتمه على اثره، مثلي بالطاعتين متبول
كان ذاك الغدير تابعه، والهوى سيف بالرحيم مغفول
كل مهاة تضيء طلعتها، وهنا وستر الظلام مسدول
شمس ضحى قلبها الهلال لها، زهر نجوم الدجى الكمائيل
خمصانه يطبق البطاقة بها، ويضمت القلب والخلاخيل
فروعها والوجوه نافرة، خادس الليل والقناديل
مغتدرات جفونهن عن، القتل وغدر الجفون مقبول
ماضر بي والكرام تعرفني، اني عبد الليام مجهول
لحا بندي الدعوى ولي جمل، الفضل كما ثبت والتفاضيل
والقول سدد الفاظه، ومعانيه وللجاحد الاقاويل
تغرّبت للذي قلوبهم، وابن نظيف بالمجد مشغول

وقال من قصيدة يمدح التاج الكندي

لمال النهار مع القلق، خذوا أخباريا لمزق

ما زال دمعي جارياً ... حتى شكوت من الحرق
ولواني بالغت في شكواي ... لاسودّ الورق
وأغنّ ما داق الصدود ... ولا أدري كيف الملق
نصبت خيال هذبه ... فوقعت منها في وهق
رشأ أدا لبس الحيا ... فبدر تمّ في شفق
فالوجه يقرأ والضحى ... والفرع يتلو والعنق
ولربّ ربّ ملالة ... فيه كفرت بما نطق
دافعت عنه فاكذبت ... وقال فيه فما صدق
لا عيب فيه وعيب بدن ... النمر قدما بالهبق
وسنان ان رفقت ... لواحظه فما يقي رمق
يا بارق ما صدع الدجى ... من ومضة سهم مرق
قلبي وأنت وقرطه ... كلا هما إذا خفق
ومدامعي مما ولكن ... فعلها فعل الحرق
واسل بشيطان اللمام ... أزاد سمعا فاسترق
طرق الخيال فرحبا ... بخيال موقوف طرق

ركب

ولهمثل بمنع الغمض أنّا بوجنتي ... فمأ ولمّا في الحشى فعليل
وما كان ظني أن قلبي قلب ... ولا أن خالي في هواه يحول
فيا ويله حرّ وحسن ممنّع ... فمنه ومني قاتل وقتيل
أليك أمير المؤمنين رحلتها ... نواخل في مثل النطاق تجول

وقال من قصيدة يمدح الملك الناصر محمد بن السرّ وجيه

ذاك تبلغ فابد مني إبلاله ... فأرى الشوق قاتلي لا محالة
وجمتني فهي لا تجي سوّا لا ... فبكما أما هدى أو ضلالة
قف مني وقفة الشجي فان لا ... مك خلق فاجعل على الأحالة
في سبيل الغرام يا منزل الحيّ ... توالي جموعي الهطّالة
كفكف الدمع ربّ سحيك والدّ ... مع مني بعد النوى بالكفالة
يا خليلي خليا من عتابي ... عثرة الحبّ ما لها من اقالة
قلتما لي مهلا وقد جدّ يوم ال ... بين لما جهلتما ابلالة
أ القلبي من الولوع خلاص ... أم لجفني من السهاد اذالة
حرتبين الصدّين في الصبر عن ... نصري حلم وفي الدموع جهالة
أي نعمى للوصل عندي لو ... قصّر من عمر جفوتي من اطالة

وقيل العيون هيهات الحيه ... عن اللواحظ القتاله

وبروحي مغسولة الريق تحميها ... الظبي والذوابل العتاله

ضحّ وجدي غداة غاب ... بالتوديع تكثير جفنها واقلاله

يا ليالي بالعقيق وقربي ... يا ليالي بالعقيق علاله

أذكرينا أعوام قربك تستقصر ساعات بعدك المستطاله

وقفنا على الديار فما وافى ... لنحو الشوق من يجيب سؤاله

قل لباغي السلو وهو فقيد ... عن غضون إلى الملامة ياله

خذ حديثي إلى السقام ففي ... شرح دموع بعد الفراق اطاله

سلوتي مثل طاعة الملك أنا ... ضر في الجود والندى مذاله

وقال من قصيدة يمدحه

راح ينسمط الدموع الغزارا ... خير جاد الوادي فأسرارا

رقصت في قميصها الأرجواني ... فكأن لها الدموع نثارا

برزت مثل وجنة الحب تزدا ... د على الجد وقدة واحمرارا

تبعث الشوق والصبابة وهنا ... وتثب الحنين والإدكارا

لكتمان سر الغرام عن الوا ... شين حتى أمات الاستسرارا

وجهلنا ذل الهوى يوم سلع ... وعرفناه إذ سألنا الديارا

ما ضحكنا للقرب حتى بكينا ... للتعاكر الرسوم والآثارا

ونشدنا أيامهن الأيقا ... ت وتلك الكواعب الأبكارا

كل عيد أريقها العذب خمرٌ ... ما شربنا منها فحن سكارا

أبرز معضما يناط بكفٍ ... لست أرضى لها الهلال سوارا

قاتلات ولا جناح عليها ... ليس غير الجمال عذر العذارا

قل لتلك المقدود إن غضوناً ... فمتى كانت البدور ثمارا

يتجلى زمانهن فإن شككت ... فانظري في الأوجه الجلّارا

يا بني راكب إلى وصلي الاحظا ... لا يرهب القنا الخطارا

أشبه البدن في السرى فلذا اتخذ الليل خير إزار إزارا

هو تاجٍ به طلعة وتعاد ... وأخو الطيب مقلة ونفارا

يغضح العصن والفلج وسمط ... البنفسج وجنة وأقترارا

بقوامٍ أقام ساعة صبري ... وعذارٍ خلعت فيه العذارا

ذو صدود يجري دموع المحبين وحسن يستوقف الأبصارا

كلما ينشعنه أدناه فكري ... فمطايا الافكار تدني المزارا

كيف أنسى عهد التئام وأهليه ... وتلك الأوطان والاوطارا
بين بيض تحول من دونها البيض ... وسمر ضمرتنا أشمارا
لو يمثل الجوى بكما طويل ... لبكينا تلك الليالي القصارا
تسقي الله ذلك المطر الطلق ... وتلك الأرمال والاشجارا
عهد تحمل الحيا وهو ياض ... بهر الوشي رجحنا وبهارا
كم اغرنا مناير الدوح سمعا ... فحمدنا خطيهن الهزارا
ونظرنا الى المياة فكانت ... كالمحبين لا تقيب قرارا
ورؤوس العقول للطير ... كالاوتار كم ادركت من الهم ثارا
نهل لا تنال الغمام ولا ... تشتاق كالارض كلها اذ ارا
تحجب عنها الليالي كما ... تحجب عنها جنح الظلام النهارا
وأنعت الخيل شزبا والمطايا ... بدنا ياتهب المدى وتبارا
وأنضي مني ماضي الشبا أو ... جه الاتفاد تحلو المثلة اكفانا
ولزم بي من تشائل يميط ... الجاش سامي طود النهى معزارا
لست أخشى خطبا وبالملك الله ... ضر أبغي على الخطوب انتصارا

وقال رحمه قدس الله روحه

اذا هزبانات الغريب جنوبها ... فلا غيث الا دمع عيني يصوبها
اضانع فيها الضر لو استطيعه ... وانشد عنها سلوة لو اضيبها
واني لاستهدي شذا نفحاتها ... فعاشت نار الوجد الا هبوبها
تحكم في قلبي الهوى فيطيعه ... وتدعوا على سخط البوى فيجيبها
أهيم بليلى والحسان كثيرة ... ولكنها كالشمس قل ضريبها
واطوي الهوى خوف الغداة فيشتري ... شجوني وعوان الهموم شجوبها
احاجي بقصدي ردها بكتيبها ... وتنيه قلبي قدها لا قضيبها
فقل ان جهلت الحب عمن ولي بها ... تجد بعلم أطلعي وحبيبها
غجبت لغني يطيبها شهادها ... ومركبي تضوا الى مريديها
وياخذ يوم الوداع وموقفي ... بكاظمة لو غر قلبي نليبها
وقفت الوجد غجرا بكمية ... فما ابتسمت حتى بكاني رقيبها
وكم يوم بين شاغني شبابه ... وليلة وصل شف قلبي مشيبها
اذا كتم الليل الناجي تبسمت ... فمنت ثنايا ها غليها وطيبها
مهاة خلت من راعج البين والاسى ... فليت تابي كيف ما كيبها
سلوت الغواني كيف بدت فتكها ... على ضعفها فيا وبلغي ذنوبها

فلا تنا لاني كيف رقت جفونها ... ولكن سلاني كيف تقسو قلوبها

تطول الليالي والجفون قصيرة ... ويكبر لا امنحني ودجيها

ولولا خارت الامانى لاقل الاسى ... وأخلى أخارت الامانى كذوبها

وكم خاد اكناف الغضى من نجائب ... فمال لولا حضت عني جدوبها

وما نشرت تلك الحدايق غبطة ... ولكن على آبائها شقت جيوبها

أمنجلة الحظي قد تعطفا ... على ذي حشى عيا الأساة نذوبها

قتلت بأجفان صحاح سقيمة ... تميت وتحيي عاشقيها مصيبها

فدعوى غرام فيك تبقى شهيدها ... ودعوى شكوى سقم متى خطيبها

خفي الله في خوبا نفوس مشوقة ... إذا أجزها لم يرح فليحش حوبها

نعم أنت مرهف الزمان واهله ... فلا عجب ان قل منك نصيبها

هو يتك والدنيا فعلمها القلى ... فلولا ابن أيوب لجلت خطوبها

و قال

أمذكري ظبيا تملع والقا ... هيجت ذا شجن وشقت مشوقا

ولقد مددت الى التلوم الاتي ... فوجدت باع الصبر عنه ضيقا

ويزيد في قدم العهود ضابة ... وكذاك فعل البابلي معتقا

يا بعد هل لي أن تبشم موهنا ... أم ذاك برق الابرقين تألقا

ما كل لامعة على أطلالهم ... لكنني أعطيت قلبا شيقا

خلم الفراق بظلمه فعدمت الا ... شامنا ووجدت الا مشفقا

غدر الغنى والغانيات بنا معا ... كنا بأول من أضاع الموثقا

فلأجلها أضحى الوصال تكلفا ... والعتب مذقا والود تملقا

ودنا تلك العيس قلب مولع ... لم يلق من رزق الصبابة مغتقا

خزان يسأل أدمعي لغليله ... ولطالما نال الاسير المطلقا

وسقيمة الالحاظ يمض جفونها ... فتكا كسود جفونها لا تتقى

سمر أتتني الشمس من اعطافها ... بأشد في طعن الكماة وأرشقا

نشرت ذوابيها وهز قوامها ... شرخ الشباب فهز غصنا مورقا

وثن من الاوثان يأمرنا الهوى ... في حبها أبدا ويهنا ان لقا

كلفت بذات الخال ليس بحارث ... فيكون في نسب الملاحة ملحقا

منفت زكاة الحسن في العشرين ... كاملة وكنت ابن السبيل المملقا

للوجد قلبي قاطنا أو ظاعنا ... معها وجفني ممسكا أو منفقا

حتى أصاب وسمه ما فوقا ... ما زال يغرب جفنها في فعله

كم زورة نلت بها انفاسها ... وكفى العبير محدثا ان يعبقا
وبدجنة أنضيتها من بعدما ... أنضى الكلال جيادنا والأينقا
لم تجل من التهار كأنما ... ضوا بفضلة كاسه ان شرقا
بالعيش ما بهم ولكن سكرة ... خص البطالى منهم ومنهم الأسوقا
من كل مشعب فانثالت به ... سنة الكرى أتخذ الوساد المرفقا
كالجنة الخضراء ما غاض ولها ... الا على در الكلام المشقا
جيء الطايا كالسفين ولم تها ... كبدي صلاح الدين عمرو طبقا

وقال يمدحه ايضا رحمه الله تعالى

عصوا الحمى شف المعنى قيودها ... فهل أحاديث الغضى من يعيدها
فان اساءة النسيم ضعيفه ... وان صح عن بان الكثيب قرودها
اذا عفقت عند الكرى نعاتها ... تنبه واشيها وهبت حسودها
يجد سقى ما عفى من طلولها ... وأحسن أثواب السقام جديدها
دفت بها حسن الغزال الذي له ... ثراز معاليها ويبكي عهودها
اذا الحلم يشفع بشم وادمع ... فما تكد دعوى لا تزكى شهودها
لي اسمن دمع بعيد جموده ... ومن نار أشواق بطيء خمودها

بليت بشمس والسحاب نقابها ... والا فبدر والنجوم عقودها
فللغصن عطفاها وللدعص ردفها ... وللورد خداها وللظبي جيدها
لقد سقمت مثل الجنوم جفونها ... فلو كا غموم السقم كنا نعودها
وقبلك ابكي للصدود ولا نوى ... فكيف وهذا نايها وصدودها
لقد فلت من قبضة الغمض والكرى ... ظبا باترات الجفون فصيدها
خماص الحشى بيض البراتم والطلى ... ثقال الخطى دعج النواظر سود
سباحلدي حتى ضعاف جفونها ... وطلادمي حتى دماها وغيدها
وقفنا وللتوديع يوم فراقهم ... وغي ما الخلت الا وقلبي فقيدها
اخاجي بيض الهند وهي لحاظها ... وأنت سمر الخط وهي قدودها
وقد قيل ان البان ليس بمثمر ... وها هي بان والثمار نهودها
وان قضا الحسن ليس بكاين ... فلم جرحت قلبي وتدمي خدودها
غداة مقلتي برق الحمى وسيفه ... فما غادرت من لوعة تستزيدها
وما هو الا صارم فتك الكرى ... وحمرته لون من ذا يقيدها
لعمري لين كانت سيوفا بزوقه ... لسيف صلاح الدين غنى يزودها

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله

اركض حياد الصبى فى حلبة اللعب ... فالمدح زايا تحفاه العدب

وانهض بايمك اللاتى شرتها ... فان مضى يوم ولهو عنك لم يؤب

وللنسيم اشارات تحقايقها ... مفهومة عن غصون البان والكثب

والطير فوق فروع الايك هاتفة ... مدح المشوق لاحبابه الغيب

شمر فانى حلبت الدهر اشطره ... فلم أنل راحة الا على تعب

وللامانى خاريت وأعدبها ... ما كان اسراره ادنى الى الكذب

أن لسان فلا تخدع بحنكته ... أخو الغوى فى ضعيف العقد والسبب

فلا يقدك عن شئ ترفعه ... فطالما ضار ورد انا ج السحب

لم يشرف الدهر لولا فجر موطنه ... والبدر ما تم حتى جد فى الطلب

يا عذب الله قلبى كم أجاذبه ... الى النجاة ويعدوها الى العطب

يهيم فى كل واد لوعة وأسى ... بكل أغيد مغزول اللماشنب

نشوان يشفق من غشى فخلته ... تومى الغفة البيضا بالذهب

هوى يلذ وان سامت عواقبه ... كما يلذ وتوذى خلة الجرب

ويوم دجن يديم الشرب معتجن ... لما تلبس لطلق الما بالهب

بكت جفون الحيا فالوجد مبتسم ... والأكم شافرة عن منظر عجب

ولولؤ الطل يسمو قدر مشتهيه ... لو أنه لزلال السحب لم يذب

اذا بغته يد من كل غانية ... لزينة الحلى لم تطفر ولم تخب

وقد ترفع صوت الصبح فى صعد ... لما تجد حنة الليل فى صبب

والبرق والغارض المعلوى يخضبه ... كالنقع حول سليل الهدب العقب

وقال أيضا يمدحه رحمه الله تعالى

خال المرد ونكباء الكلل ... قفل الى وفرنان الأثل

ومعاهد مرهفات نكت ... بى وحاشاك ولا مثل الكحل

وأما والحب لولا شوكها ... لاجتنى الحاظنا ورد الخجل

قسما لم أبق لولا أملى ... وقليل الهجر يحيى بالأمل

أزمن البدأ الذى بشرنى ... بالتدانى فى الليالى الأول

واذا ما قدم البدأ قتل ... وبقايا عهده قاتلة

ظل نومى عن جفونى بعدكم ... ملة الثارى اذا البدر أفل

وشبابى نضلت صبغته ... ودجى ليلى ضبغ ما نفل

هل لايام الحمى من عودة ... فاذا الايام لم تمكرى قلت هل

ايها الغادى به اصغ غدا ... غج عن الحى وعن قلبى قفل

نفى بعضي وأهوى نبالها ... غضّ طرفاً لان قوّاماً واعتدل

جاحد ديني فما أنبته ... شاهد السقم بادي ومطل

واذا الحلم يكس الفتى ... جهل بالمرء فهو حب متحل

ناعم الشارة ... هاجر لو لا تعدّيه وصل

في ثنايا ه من ثغرها ... أشرهن مجاز للقبل

لشفى من يوشفي كما بين ... خلة الحسن ما يخشى العطل

مع المعروف بعضاً وقلاً ... فاذا المرء تجنّى بالعلل

على العاذر عار لو وفا ... أم على الظالم اثم لو عزل

فاضح الطيب اذا الطيب زنا ... مخجل البدر اذا البدر كمل

عاجل ما بين طرفي والكرى ... كمدى ما بين شفي والعذل

فارسي فاذا خاف نبا مقلة ... كاذ يجفن من ثقل

زانس بالهدب منها ما حيت ... ان تسل كانت سقاماً وخجل

كعوالي المكر الناهل ... طمت ما بين غل ونهل

وقال يمدحه من قصيدة

أهلاً بطيف زار بعد جفاية ... ركب الهوى فزنا على عدوايه

نشرت عقود المزن ليلة هديه ... والبرق يسفر في متون سمايه

عرس من الاحلام زفّ لمقلتي ... فيه زفاف البدر في ظلمايه

فاتى الذي من اكرمي في مقلة ... شهدت وشل الطير يغدو آيه

قمر تنقل من سحاب لثامه ... يوم الوداع الى سرار خبايه

قلبي وطرفي في منزلاه وانما ... يخشى خلول الطرف من أنوايه

وقضيب بان كان حسن طرفه ... يوم التلاقي شوك وردة جايه

يرضى ويغضب فهو محيي قاتل ... في حالتيه بوصله وجفايه

ذو الوجه يخضرّ ما وه من بانه ... وتضيء جذوة ناره في مايه

أسر الكرى فتحدثت وحدي شافعاً ... فيه فكان الدمع من طلقايه

وهب الجدايه منه طول نفاره ... وجنا قضيب البان من خلايه

يا عاذل الظبي الكئيب وقلبه ... شرا لهوى لعذرتني في سوداية

ما كان رخص الدمع لولا أنه ... سام الوصال فضنّ بغلايه

من العجايب ان نيل دموعه ... مترتل والجدب في احشايه

لو ذاق طعم دنوه وبعاده ... لعرفت سهل الشوق من برحايه

مغتاظ بالمنحى بأسوده ... وأشد ما اشكوه تنكر ظبايه

فعلك بادي المدبق لحاظها ... كطبي ملاخ الدين في اعدائه

وقال يمدحه رحمه الله تعالى

رخم الصباح وهذه رايته ... فهو نجوم الليل وهي حمامه

لولم تخف كر الظلام لما أنبرت ... في الخافقين خوافقا عذباته

حرب حمت قبل الكرى بحسامها ... رقها فاب خضيبة منحاته

أوما ترى نشر السما متخلقا ... فيها وفي كف السماء قناته

وكأنما شفق السماء بذيلها ... دم معفر كرد السيوف كميته

ابكي الومال تقاصرا عن غوايه ... ومن الصدود تطاولت غاياته

ومهجتي زند الصرف الباميه ... زيفه وبابل لحظاته

طبي وخال الفلوع كباسه ... فرسوا قلوبا هالاته

باشرته غهد الحمى ونباته ... عن باته فتخد شخر كماته

تشوال لوكتم التئام جماله ... لزيارة باتت به نفحاته

خوطية اغطاف منكبة ... أنعاشه عايشة رشفاته

وتقيم حصر النصح وعوده ... وشنان طرف لا ينام وشاته

لبس الجمال مشهر الماجت ... أصداغه وتضرجت وجناته

لوكان في دين الغرام مطالب ... بدمي لها ان بخل إثباته

ولكنت اخذ جفنه لكنه ... شرع يحوز على الخصوم قضاته

واها لسنح دمشق حيث تساوحت ... كثبانه وترنحت باناته

هو موقف الكوكب الدري لولاه ما ... فلكت بغلب أسوده ظبياته

متلجج والليل تحت لوائه ... والصبح ما نشرت عليه ملاءته

والارض تغهق بالمياه كانها ... أيدي وفود مليكها وهباته

وقال يمدحه رحمه الله تعالى

ثرى موهنا والنجم للرجم ناشري ... وللافق شوق الغاشقين الى الفجر

تأوب من صدر تحب به الكرى ... فقال اختى بات منزله صدري

ثوى في جفوني خافيا لجه الدجى ... لقدام جاز اليم بحرا على بحر

تجلى فقلنا ليلة البدر هذه ... ودام فقلنا هذه ليلة البدر

ومما راعه الاطلايع موكب ... من الصبح تحفو هدبه راية الحمر

يقول وقد شامت دموعي حواجبي ... عجبت لهذا يطفئ الجمر بالجمر

وولى وذيل الليل في الغرب قانص ... وجيب الضحى في الشرق مستطلع الزر

أصابت ولم يبد الفؤاد سهامها ... ومن عجب رام يصيب وما يدري

ولم أنسه مل الازار منحته ... فلم أت وذرا بل شددت به ازري
هو البدر ان راحت وان خرشه ... ولكنه نظم لدى النحر والنقر
غدا تنعم الارداف عضلا من الهوى ... يحيى سقيم الوعد والطوف والخصر
وسنان من فرط الحفون ولا كرى ... وتوأمان من اين الشباب لا حمر
والبدر نقص اذ يقاس بخشه ... كنقص النجوم الطامسات عن البدر
سلوا موقفي والحي من آل مالك ... على ضفتي خبت وبالمر فالحجر
أقارع أيام الغواب الليث محذرة ... ومالي من خوف على بيضة الخدر
فكم غض نصر بيس على نقى ... وكم قمر تم على غصن نضر
اذا اختطب الحاظهم وقدودهم ... فبيض وسمر كلهن بالبيض والسمر
سقى الله تلك الدار ذات محابة ... تعيد غنى فقر الهمامة والقفر
متى وقفت تبكي على عرصاتها ... تقل هذه الخنساء تبكي على صخر
خلف الشباب الغض في خبراتها ... وأنفقت كنز الغمر في ذلك الغمر
ألم تري ابكي على الهجر لوعة ... ومن قبلها قد كنت ابكي على الهجر
عهدي لذا دمعي فان كرحادث ... فظل صلاح الدين حيي السائل الغمر

وقال يمدحه رحمه الله تعالى

١٤

نح بالمطي فان في اضعانها ... من ليس غير دمي خضابا بانها
شمس تجللت الفراق بحجة ... فهوت نجوم الدمع من اجفانها
جرت دموع العاشقين بحرها ... أعذاب في الاجفان ثلك حجابها
ممنوعة من لثم ثغر بشبهها ... في لونها وقوامها وليانها
فالموت كل الموت دون وصالها ... والموت كل الموت في هجرانها
يحيي بزامة كل شيء مثله ... من كل شاكي مقلة وسنانها
فالسمر دون السمر يثنيها الظبى ... والبيض دون اللحظ من غزلانها
انا بالثلاثة ما حييت معذب ... بزماتهن وقدودهن وبانها
يخجلن فالاقان في هالاتها ... ويمسن فالاغصان في كثبانها
فتلت من جسدي سوى العظامه ... وعدمت من كبدي سوى خفقانها
لم يبق في حبسي لزوري حاجة ... لولا تعطفها على أوطانها
عن كل انسان لهيت ببعض ما ... لاقيت تلهي العين عن انسانها
ولقد رحلت العيس تعتسف الدجى ... وكانها الارزبان في ارسانها
يبدو لها بدر الدجى ونجومه ... فتخاله لمعا في اجفانها
وترى بروق الليل وهي خواطف ... فتظنها ما تب من نيرانها

١٥

خود تجلى في الجمال كأنها ... الدنيا تجلى في خلي سلطانها
ولحاظ مقلتها على غزاتها ... كسيوفه تسطو على جدرانها

وقال يمدحه من قصيدة ايضا

اضنى بسهم لحظه الغزلاء ... فنجا من نجل العيون بخاء
وسنان كل شوى يلاحظ مقتل ... اذ كل جفن منه سهم قضاء
مر الصبا أعطاف غصن البانة الهيفاء ... أعطاف غصن البانة الهيفاء
ماضم صدر ضحى كطلعته ولا ... ينشق عن ثانيه جيد سماء
القى التستر وهو ضوء حديثه ... فاشتق هوى بزد هواء
ويخون في اسناد زيارته الى ... نجد فكيف يعد في الامناء
قد ليك ما اهدى لتمام الحسن متعثرا بمساقط الابداء
الا وفيه من الجفون سقامها ... ومن الثغور سلافة الصهباء
وبهجتي الدنيا لقربك انها ... ومزارها عني لبعد نائي
وهبت مباسمها الصباح وقبلها ... خلعت ذوابيها على الظلماء
ما انس لا انس العراق ولحظها ... ما ايخاف الحوب في خوباء
وقفت وفوق الدمع ثم مشت الى ... التوديع مشي الوجد في الاحشاء

والحب في الاحشاء جذوة نابض ... تذكو وفي الاحشاء مزنة ماء
فتمايا بأشد فرقتها تهمي ظبا ... الهندي دون مهاتر الوطفاء
خمر الغرور بمثلها فالصعدة ... السمراء دون لقامة السمراء
وسبوا بدورا ثم تخيروا ... لثقلها الاعضاء في الالقاء
لولا الحياء لقلت للمزن مثل ... ندي صلاح الدين في اللالاء

وقال يمدحه رحمها الله تعالى

هل هز بالاعطاف سمر قعاده ... أم جرد الالحاظ من اغماده
كالظبي في لفتاته ونفاره ... والبدر في اشراقه وبعاده
متعزز فلذاك ذل لمجته ... متمنع فلذاك لين قياده
وسنان ناجي الطرف صدر مسهدا ... فكانه متكحل برقاده
ذا القلب كتب لظامحن واكف ... ماذاق طرف الغمض مثل سهاده
يتقلى مصاحبة الدجى فيوده ... لو زال صبغ سواده بسواده
وكانما قبض الصباح فدهنه ... متشتر والليل ثوب حداده
وكانما جنح الظلام خرائد ... والبرق يذكيها بسقط زناده
لهفا الضجيعة لدموعه ... اهدى غداوة جنبه لهماده

لولا الهوى ما احمرّ ايض دمعه ... يوم النوى وابيض فرد فؤاده

يا بعدها امدًا وحمرة موعد ... من عيشه وسهاده من زاده

نهوى الذوابل من قدود ظبائه ... ونقدّ خوفًا من ظُبَى أسآره

ما اجملت جملًا ولم ينعم اذا ... نعم ولم يسعد فقال سعاده

ذهب الهدوء فاين ساعة عوده ... وقضى الشوق فاين يوم معاده

هي عادة الايام في ابنائها ... والشيء ليس بزايل عن عاده

جاهدتني فرددتها بمؤيد ... لله مدرك نفاته وجهاده

وقال وقد سئل ذلك بديهًا

غنج بالحتى ومهفهف غصونه ... وخذا من غيد الكثيب وغينه

من كل وسنان مكان لحاظه ... نصلت ذوابل قومه من دونه

كيف الخلاص لمن هواه هوانه ... في حبه ومناه ريب منونه

ما كدت تغلبني جيوش جمالها ... لولا الغدائر يدها بكمينه

كالسيف تعرف حده من هجره ... حسنًا وتعرف صفحة من لينه

أهدى الى الاعمال اليرفوعة ... وأغار حتى الضيف شعر جفونه

تتقابل الاضداد عند مجنه ... في حسنه فتبين غرّ مكونه

فتقام مقلته لصحة لفظه ... وظلام طرته لصبح جبينه

وقال ايضًا

خصرك هذا المخطف لكل قلب يخطف

أظلم في الحب كما شآء ولا أنصف

أهوى حييا تجنه قلبي وهو يوسف

معتدل القامة بينها الضنى والهيف

كما يعز العطف خوالبانة يخطف

حتى به مضنى وقلبي مستهام دنف

وأشتفي واشفي لو كان يغني الأسف

ان كان يرضيكم تلافي فرضاي التلف

تلوت ان كنت على باب سواكم أقف

أعزلا وقد جحا العذال مما أصف

هم عذلوا لكن من هويته ما عرفوا

وقال يمدحه ايضا رحمها الله تعالى

ترى وأقل يقفوا أثر الغمز فكأنها هما من ليلة الشعر

ومطلع الصبح من ديجور طرته ، والليل ماغاب من صبح خبر
خبّ المحبّ وِدُدٌ غرّ مطلبه ، والأنجم الزهر في خافاته زهر
أعفو عنه وتغزوني لواحظه ، فليس لي منه وزر لا ولا وزر
ماكنت أعلم لولا فعل مقلته ، أنّ اللحاظ سيوف غرّها الحور
في مقلتيه سقام والشفاء وفي ، وشاحيه عضب ليس يُنتضر
يكاد أنّا بدا من وزد وحشته ، بكف لحظك ما الحسن يغتصر
مهفهف خضره أهدى النحول إلى ، جسمي وذكى غليلي رقة الخصر
مني ويحني على ضعفي واعذرني ، كم بت أبكي عليه وهو مبتسم
ثم انثنى فاغار الصبح مبسمه ، واسترجع الليل ما جلّاه من طرر
مهلاً عذول بقلبك لا يفيق هوى ، فحادث الدهر لا يبقي ولا يذر
إن كان جمع عذيري كل خلابة ، منه وفرّق ما أحوي وأدّخر
فحام غرّ متى الانضاء واسبهت ، في المذاهب حتى كلها غرر
فإنني بصلاح الدين أصلح ما ، أثأى وبالناصر الديان أنتصر

وقال من قصيدة أنشد إياها

لما تلمّى فليس يحدي الملام ، إنّ لوم المتيّمين خرام

فحبّذا لاحتمال السقم في الحبّ ، وطيف لا قلّل المستهام
وزوجتي غضبان ما زال لي ، حبيه تعفى العذال واللوام
تثني عن جماله طلب الصبر ، جميل فيه الأسى والغرام
تثنّى كرنحه اللحظ في ، غشاشة العقل والعقار القوام
فارثني الإنسان ما عهدي في ، الحبّ عهد ولا الذمام ذمام
وجهه كعبة ومن خاله الرّ ، كن فما ذا يضنّ الاستلام
خرقتني في حبّه نار خديه ، وفيها برد لنا وسلام
خدموا القوام والظلم لولا ، الظلم وزد وبانة ومدام
سقم جفنيه مذهب سقم جسمي ، كيف يشفي من السقام سقام
يا فؤادي ليس الخيال كما قلت ، ويا مقلتي أين المنام
قرّ عندي فأجل الدلام والمعنيت بكاؤك للرياض ابتسام
خيّم وجه الربيع طلق وثغر ، الكأس وضح قد فضّ عنه الفدام
وترى الروح كالعقود فإن ، هبّت نسيم فللعقود انفصام
تكتم الأرض تهلّق شطا ، السنخ وتبدي أسرارها الأكمام
واذا أنت لم تذرها غروبا ، غالق السنّ مرّها الأفهام

فلما ذا هزت شمائلها الباني ... وقامت تدعو عليها الحمام
خشن الدهر منه واخمرت الآ ... فاقخصا وابيضت الايام
وكأن الغدران صف دروع ... وقطار السحاب فيها سهام
دائم جوده كجود ملاح ... الدين في الخلق مستهل ركام

وقال مرثيا ولده

حيثما السيل يجد الاسل ... اجل ما الحاطك الا الاجل
ملكت وميل فات العقيب ... قل للقضيب دخل الملك
لو دنت نخلك ابل ذللت ... وحكم الصابة من لذ ذل
تولى الهدء كان لم يكن ... واضحى العزام كان لم يزل
اصاغ معالك يا عاذلي ... بياض الطلى وسواد المقل
فلا تكرن لي النسيب النسيب ... لجيد الغزال اجد الغزل
اغيدوا اضطباي قل ... الفراق فاني بعيكم من قبل
نعم وخدوا مر دموعي الا ... مان فقد قطع السيل ذاك السبل
ملك الصعيد بناء الجفون ... ودل على معلق النهاد
وأما فؤادي فان أبل ... أشف البرية تيها وجدل

تقلد ما بين أجفانه ... ومثل شمائله ما اعتقل
وناظره يستحل الدما ... هيا لناظريه ما استحل
شفى اسد برزة والوادين ... غير البكي وغير الوشل
منازل لهو كناها الزمان ... أعل الجلي واغل الخلل
فان الحيا وما الحيا ... وقان من شام أو من نهل
وطيب الهوى وطيب الهوى ... ممت الكروب وميجي العلل
ترعت اليها ولوعانها ... فجسمي أقام وقلبي رحل
وهل خلت هو تلك القباع ... ولو رنقوا الخمر عنها فزل
وهبها علت تلك شمس الضحى ... أيعضلها إذ علاها رحل
متى حل فيها بليل الملول ... فذاك أوان بلوغ الأمل

وقال مرثيا ايضا

حنين ولكن اين منك نزود ... وشوق ولكن المزار بعيد
تعم انها نفس تسوق الى الصبى ... وهيهات ما مضى العيش ليس يعود
تقيم على يأس وللشوق في الحشى ... ذميل الى نكباها وخبيد
مراد وما فيه لطرفك مسرح ... وهما ولكن ما اليه وزود

وفي الدمع بعدا لبين ما ينفع الصدى بلى ما لنار العاشقين خمود
نيم سجوني يا الذي أنا كاتم ويفضح خفي الشائلين وجود
قضيته وجدٍ والتقام دليلها ودمعٌ غرام والدموع شهود
ولي المحنى قلب يعد ايابه أسايل عنه المحنى وهو فقيد
تليت شيوف الهند وهي لواحظ وشبت رماح الخط وهي قدود
اذا جرنت تيح الصناعين عضوه فللوجد منه طارف وتليد
خليلي يوم المحنى هل علمتما بأن قتيل الغانيات شهيد
غداة لحاظ البيض بيض صوارم وسود جفون الغانيات أسود
مهانج الاكمال منقله الخطا حمائم الحشى هيفا لمعاطف عيد
فللمحسن من النصافة والضنى وللحزن مني أدمع وخدود
فلا تطلبا عندي مزيد صبابة فبرح الهيامي ما عليه مزيد
تعين في حكم الهوى كل صاحب كذاك الليالي ما لهن عهود
فللغمض بعد الطاعنين تطرق وللطيف بعد الفراق مدد
فيا كبدي ابن الهدو من الجوى ويا جفن عيني أين منك هجود
يؤرقني البرق الخباري كلما سرى والغصون المستهترات رقود

يتم الحيا لملثوم الاسرة باسما كوجه ملاح الدين حين يجود

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله

نهاري ولي فيك ما لهما حد وطيب الكرى كالصبح ما لي عهد
اذا كان للعشاق خبك قاتلا فماذا الذي يشفي العطيفة والصد
لمن يرهف الهندي والنبل والقنا كفى قومك الالحاظ والهدب والقد
نصابك شهد ان شفه شفع الصدى متى كان يروي غلة الهائم الشهد
وقاتلة الالحاظ امنة الحشى وعند الهوى لا يوجب القود العمد
تشقق له الترب الطغن قدها ويشقى وماغر الحيا بالدم الورد
اذا خطرت فالغصن نوان اليها وان نظرت فالسيف قلبي قد قد
انا شد جفنيها السقيمين في دمي وتابى شوى سقمي الاناملة والجد
يبيح فؤادي قدها ونهدها وتمنعه بيد وما تطبع الهند
هي الشمس يضفو الظل في حال قربها ويضحى هجيرا حين يحميها البعد
تفض وتسخو فالمنية والمنى وتاسى وتبرا فالضلالة والرشد
انت قتلاتي في كل شيء ومثله وفوق الرمى في هامة الافق مسود
فجسمي وحشاه ودوحي وورده وقلبي وقرطاها وبدري والعقد

لله

لعل السقط والله اعلم

لقد كتم الخلخال والقلب والدجى فمم عليها الشعر والحلي والبرد
سلام على نجد وساكن ظلها وان لم يعد الا رسيس الهوى نجد
اذا حنت ناق الاسى بعد هجعة فعند الصبا بعد الخمود لها وقد
وان وعدت نفسي المنى بلقائها أبا اليأس منها ان يصح لها وعد
واني لاستسقي سقام نسيمها وما عندها الا الصبابة والوجد
فيفضي احاديث الكثيب وبانة ودونا الكثيب البيد والعيس والوجد
قضى الصبر مثل الغض في ظبيائه وللوجد مثل السقم في خلدي خلد
ولو كان غير الحب ما حنت ناكيا وسلطان ارض الله دوني والمجد

وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز عثمان رحمه الله

دعا من ذكرا لعذب في عهد فاذا النصا تلقى فؤادي بموجده
اذا ما نهاري في غرورها نسيمها تحدث عن بان الكثيب وزنده
خير كفر والبالي الى الحتى يزيده نكرا تقادم عهده
وشوق يبيح الدمع ذكر غضونه ويسطو على هزل الملام بجده
وقد وعد البين المشت بسلوة ومن لي بأن البين منجز وعده
وفي راين تبكوا المنى دون وصله ويعثر جاري الدمع في ذيل ضده

حمى طرفه عن مقلتي بجفونه ولم أدر أن السيف يحمي بغمده
فلو كنت ذا ثكل ويتسم تغتر تعجب من مثلين دمع وعقل
وتاسو ما ابكي لفتق قلبه ولكنني ابكي لرقة خده
فيا ساريا خاس وهام لحاظه خذا درخصان القنا سوك وردده
وما يصنع الحي الحفاجي بالقنا وقد طاعنوا صيد الكماة بقصده
لجفنيه حرب بين قلبي وصبره مقيم وسلم بين جفني وسهده
تحير عن لثم الثلاث لثامه ويشهد أطراف الاراك بشهده
أياسا كني ظل العقيق من الحمى تحية ضيغام دون وروده
منحتم فؤادي وسليم بغيه فهلا سحمتم دمعتم برشده
وما جرمي للبرق مثل حسامه بنان الحاجي قلت بحده
وكنت اذا خل تكرم وده نأيت وبعض النأي بقي لوده
وما هجر الاوطان من ضل سعيه الى نائل الملك العزيز وفضله

وقال من قصيدة يمدحه

كأن الغواني خير اعجمها السخط بقايا زبونه والاناة لها نقط
عرفت بها أنا ذو مني غشية ولو أني انكرتها شيد السقط

يضوع الى الناذين طيب ضجيعها كأن تحيق المذي لها خلط
ولو اني مكنت يوم سويقة أمرت فلم تسحب لغاية مرط
فقوت ثمون الطاعنين مع الغنى فلا أخذا عندي ذوا بها الشمط
وما قطع الطيف الزيارة عن قلا ولكن دمعي لا يخاض له شط
خلا وعفا سقط اللوى وكناسه فلا غض يثني ولا جود يعتطو
المشبا لميا والنخيرها جنع وفود الدجى ما للصباح به قحط
وما نحل خيط الفجر حتى كأنما لقاد متى نشر الشمأبه زبط
مهاة اذا سل الرماة سيوف لحظها وما عجما صدت فاعجمها السخط
يتم وشاخاها ويقمت قلبها ويتكن خجلاها ويضطرم القرط
ولما رأت ان النوى تحدث الجوى وتحكم في الحي الجميع فتشتط
بكت لوعة ثم اتقت فتسمت وما جفوني فوق خدي دم غبط
تشابه حسني والجفون وخضرها وعيس كامثال اليراع تخافر
اذا عملت في السهام وانها تحن ولكن لا اقول ضبابة
ومشقا لها في كل طامية خط
قتيل اذا ما خال نساغها الحظ
ولو حملت ثقل الضبابة لم تخطو

صحا

ضحنا بها الارواح معتلة الضبا من البهر حتى ما يحس لها وقط
الى ان اتاها بعيد كلالة نجيب الابا الجعد والتأيل النسط

وقال من قصيدة يمدح ايضا

عوجي مني مرتبعا اهل العقيق فلا أبي عقوده كما العقيق
ما ابلغ الدموع يوم حمى السلوة عني الافراق الفريق
تعاش يا بني وما تخبر حاي بين قلبي الغاني ودمعي الطليق
طرقت زينب وردها العيث بقلب هادٍ وقلب خفوق
أثرها خافت وليس ببدع أتهم المزن ام سيوف البروق
وثغور الكؤوس تبسم عجبا بادمع الغمام والرأووق
في مهى تفضح المها بصفاء ليته في وداده للمشوق
وتماغيض لفظها والمثاني والحديث الحديث يفعل
وكحاب المدام في صبح الليل جمان على مذاب عقيق
فاطرد الهم بالمزاج وخذ واقتفِ الشكر بين خمر وريق
فادرها من كف هيفاء عبلا رداخ كالشمس عند الشروق

غيدها مغيد اذا حسن العود ... واسحق في مكان سحيق

وحدا سه اذ ترتل بالحمس ... المثاني في بحبحة الابريق

قامة الغصن طلعة البدر طرف ... الظبي ثغر الاقاح خد الشقيق

ما لليالي مثل الايام ولا عقل ... ما بين غمزة وشوق

والغواني ذوح الحياة لنفس ... في يد الحاذقات بر هوق

فاهجر العاذلات وصلا لايا ... م صبوح لايا غبوق

فالأريب اللبيب اذا ما عضى ... الخالق لم ينو طاعة المخلوق

وكم ليلة زكضت الى اللذا ... ت فيها زكض الجواد الشبوق

ونجوم السما كالخيل في الحلبة من سابق ومن مسبوق

وتداعي الصباح فالفجر في الأفق لوا مصبغ بخلوق

أو عيون الوشاة والشرق محمر خجلا لوجنة المعشوق

فسقى عهدها من العهد صاف ... غير طرق ولا كريه الطروق

ما حجا سجعة بواهية العقد ... ولا حيط مزنه بوشيق

وقال من قصيدة يمدح أبا المظفر

لكم من شقاوتي في الهوى شاهد عدل ... فلا تلمو ني سلوا ما لهم

وان ضن في لبس الضنا بي خيانة ... فاخت بل جادت بها لاعين البخل

تحلت الى ان لم ير اللطف مصبغي ... ولم يبد في ضوء الغزالة ظل

واضحى صباي والديار قريبة ... فكيف اذا شطت يكون بها الجبل

وهيهات ان البعد والهجر مطفي ... لواغ شوق شبها القهر والرمل

بكى لو لوعي لا خما كمل شامت ... وترق لحزني فيكم الحزن والسهل

تركتم فؤادا ليس يخلو من الهوى ... وامرتم غيثي فيهات ان يحل

فمن لي بقلب لا يهيم صبابة ... ودمع على اثاركم ليس يهمل

وثقت بانيا الغواني جهالة ... فما انعمت نعم ولا اجملت جمل

وعهد الصبى مثل الصبا بو تقيه ... تضح به اشواقنا حين تعتل

ولولا دموعي لم تجدها سحابة ... ولولا حنيني بها انثنى ابان والا ثل

زمان كصرف الليل يه مشتى ... وان كان احيانا يقاد به العقل

وقد كان قلبي في ضلال غرامه ... فمال الهوى حتى دنا نحوه البرل

قصيرة عمر الوصل والعهد فاركم ... طويل على عشاقها الوجد والعذل

أذابت فؤادي والحشى بذوابة ... أغار عليها ذيلا غيها الجعل

ويعذبني في حبها فعل جفنها ... ومن عجب الحب ان يعذب القتل

خليلي ما للبرق من اين الحمى ... كما اهتز فرع شاب بالدمى طفل
تهيب كما شبت ذوايب جدوة ... ويغمز احيانا كما أغمد النصل
يذكرنيها والصبى ولياليا ... خلت خلة من لوعة لي بها شغل
ليالي يغشى الوصل فيها بصدهم ... وبالعز في اسواقها أشتري الذل
كذا كل اخلاق الليالي لاهلها ... فويح القوافي لازماند لاخل
غدرت أخا لا يصدع الغيب قلبه ... ميل فلا يثنيه قول ولا فعل
فرزمنزلا سهلا وخذ ناموافقا ... ولا تشغل الاوطان قلبك والاهل
فلا خير فيمن ليس يرضيك غيبة ... ولا في بلاد جارتاها المحل
ولا فلك العيش الفلاة ولا ازت ... بلحوتها يوم الحديلة البزل
ولا اقترعا العيش الا بلدة ... حيا رحلة الملك العزيز طاول

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله تعالى

كريم اطعان الخليط الزوائل ... من مقلة غرت وجسم ناحل
وتيم رخلت خشاشه نفسه ... واقام فالعجب للحمير الرواحل
ما كل يغدل في القبابة والاسنى ... لوذا وطعم الحب قلب الغادل
رخلوا بتال في الهوادج سالم ... يبكي بهام في المنازل هامل

أسفي على تلك العقود تخفها ... أمشاهن من الوشيج الذابل
مخمية بالبيض وهي مواثل الا ... عطاف كالاغصان بين جداول
الفاتكات من الحجال هوى ... جرع القتيل بها وأمن القاتل
تحنى وتخفي اللحظ مقلتي ... منها ثمان ضابتي وبلابلي
أتليلة القمرين وقفة ساعة ... جودا وكيف يكون جود الباخل
كيف السبيل اليك في عنق الدجى ... ونجوم شمر الخط غير أوافل
كم ليلة طالت كشعرك بالأسى ... قصرت كصبري بالخيال الواصل
أشكو اليه وصلي فيصمت قلبه ... ويجيبني بطق الوشاح الجائل
والاتق خوف الصبح ليس بناشئ ... وخصاف ود الليل ليس بناصل

في غير هذا الحسن يعذل عاذل ... وهي غدلته أين سمع القائل
مالي وللايام تزعم أنها ... تسلي وتقضي بالخطوب مقاتلي
خدلتني الدنيا وطال نضالها ... ومن العناء ملاعب نصل الخازل
فلا لبثن من الخلد نشوة ... خصدا ثم أمن تهام النابل
فلاخمدن خوادنا قرفت بنا ... مالي الى الملك العزيز العادل

وقال قصيدة يمدحه رحمه الله تعالى

وعاد طيفكم فعاد عليلا ... لا بل ذو دنف وبل غليلا

ولكنت يوم ترايلت عن خاجر ... تلك الحمول لبينهن حمولا

ما طل دمع الغين الا كونها ... بعد الجميع مقالما وطلولا

أم ذكرى تلك العهود ترقنا ... اعرت ذكرا ام ازدت شمولا

ما للهوى العذري اضحك شامتا ... مني وابكى لاميا وعذولا

ذمي جفوني باسهاد قصيره ... وحشى وابكي بالصدود طويلا

لم يبد زد والقلب الخلي بانني ... امسيته اكلف به مشغولا

طرا لسلمى ولا تلومن اهلي ... جهدت مبدا معهد وذا بخل لا

ومن العجايب ان حصب دموعه ... في الجد احدث في الضلوع محولا

وابيك لو اجرى السيل وللا ... قول المتيم لو وجدت سبيلا

لثنت وجهها للضحى مستلجا ... وطرقت طرفا للظلام كحيلا

شيمت سيوف البرق هوج قوامه ... فخرجن جفنا بالسهاد كليلا

اني لاعجب من هواك الصادني ... حتى البروق هواتما وتصولا

فاكف جفونك والقوام ورد من ... لحظاتك عن حشاي قليلا

فلقد بعثت السهم احور مقعيا ... والرمح لدنا والحسام صقيلا

غادرت وجدي مثل ترديك مغرما ... وتركت صبري كالبطاق نحيلا

وسالتني كيف السلو ودونه ... كفل يقوم بالتروم كفيلا

ومقبل غذب لماك خامه ... مزبي بمحوخامه تقبيلا

فسل الصباغض عصر ايام الصبا ... ان كنت مت لعهده تبديلا

لولا خيانات الزمان واهله ... ما كنت متخذا لسيم رسولا

والدهر مثل الاله يخدع اله ... والدهر احشدمة وقيلا

لا ترفعن علم العلوم بجهل ... فعلو حظك ان تخال جهولا

وتجد عن ذينا الدني وانما ... نحو الشريف وان اضاء خمولا

فالسيف تكسبه الضرايب رفعه ... اما ترى بشفرتيه فلولا

والدر تزيد في القراط قدر طفا ... زبد التجار ولا يعد خليلا

ما للانام واصلهم من واجد ... متفاوتين خلا يقاوم شكولا

تجد الجبان ابا الشجاع وتارة ... يلد الجواد المستماح بخيلا

شيم تدل على النفوس وتحتها ... قسم تقوم على القضاء دليلا

مالي وقصد الاغنياء وادعوا ... بالاغنيا دون ظللت سبيلا

قوم اذا نقع القوافي ظلهم ... في محفل حسبوا النهاق صهيلا

بيد المطامع لست ارخ لاطما وجه اليقين قطيعة ودهولا
حتى متى اضل الهواجر هاجرا ظلا يغمر العالمين ظليلا
ما عز خطب الخطب الا رده الملك العزيز بساحتيه دليلا

وقال من قصيد يمدح رحمه الله تعالى

ارخا فقد ضاقت فسيحة المدى وليها فمن شواطها نعم الجدا
وهاتيك اعلام الحمى فابك تائها لعل دموع العين ترقئه صدا
وقفت بها ابغي هدى واقتدى فلم الق الا لوعة وتلددا
تنوفر يخجل البدو رحلاته مواليس يفضي العقوبة وردا
يشط بهم يا بئس ويدنيهم المنى فلله ما أذى المزار وابعدا
تكلل الهوى لولاه لم ابغ التهى بجهل ولا اخترت الضلال على الهدى
وما كنت أهوى لقد لدنا مهيفا ولا الظبي مصقول الترائب اغيدا
ولا يقتني غادرة نعماتها تنشك الجان العريض ومعبدا
فيا فوادي لحظها في جفونه كذا السيف مسلولا يخاف ومغمدا
بها كحل تغني بعن شبهه فلم تر الا صبغة الليل امردا
لي الله من وجه الغزالة في الضحى أضاء ومرقد القضيب تأودا

ومن خمرة يزداد بالماء بردها وخمرا الوحتين توقدا
ولو كنت غير الحب اشكوا والهوى دعوت لدا الملك العزيز المويدا

وقال من قصيد يمدح رحمه الله تعالى

وعد الخيلة بالكرى لا يصدق فمتى يزر خيالها او يطرق
وجدت لضجعتها الخلي ضبابة فترى الوشاح بها يهيم ويقلق
والقلب للبرحاء اصفر صامت ونطاقها يضفا الولوع فينطق
لو لم يكن هاروت لامع ثغرها ما كان في ذاك القضاء يعلق
هو مثل قلبي لا يزال معذبا بتوالف تجني عليه فيخفق
ومتوج بالليل تاملتها بالصبح لكن بالغيوث يتطق
عصبت بحجزته في مائم فعلام خدي بالدموع يخلق
ظن الغرام قرى الملاحة اذ رأى نارا تضرم عن دماء تهرق
قاض دايات الجمال شهوده فالقلب يحبس والمدامع تطلق
يهوى كما حكم الهوى مع بخله ويعل قتاوة ويحب ويعشق
وأرى دليل جنونه قلبي انه بتلاتل الاصداغ غاد موثق
اضحى الفؤاد مكابدا بجفونه ويكن ذمته صبره لا يعتق

والحسن قد وجبت عليه زكاته أفلا علىٰ ابن سبيله يتصدق
عجبًا لسيف اللحظ يخرج مغمدًا ولسهمه يمضي وليس يفوق
أتشوق العادين يوم سويقة لو كان يدري الناس حين تشوق
تفقت دموع العين بعد فراقهم والدمع في شوق الطليعة يفتق
كم بين جرح الأبرقين غواريًا منهم عضوبًا والذوابل تورق
من كل أقتل من سيوف جفونهم لحظًا ومن سمر الذوابل أرشق
ولقد وقفت بها وكف ربيعها في نسج خلة نورها يتأنق
وسبا خيوط المزن ينسلها الحيا أبرادًا كمام النبات تفتق
عرس من الدأداء غار نسيمه فهفا لأثواب الشقيق شقق
والبازيقص والحمام هواتفًا نشروا وأطراف الغدير تصفق
والرقص من خلل الشجا كرواية الملك الغزيز سناؤها يتألق

وقال من قصيدة يمدح رحمه الله تعالى

خلت بلوعتك الطبا الغيد فالأكم تجدو والدموع سهود
تهوى الغضون الهيف يحيها الغنا وتمازهن الوجد والتسهيد
وتظل تنشد بالغيون وإنما بيض الجفون هي الجفون السود

كم صبوة غطتك عنها سلوة وتقول لست أعود ثم تعود
ومهفهف الحركات خل غرامي في الصبر يبدو قبايه المعقود
كرًا للحاظ بهز لدن قوامه الحظي هز الخوط وهو مجود
عجبًا له يمضي وليس تناله كف امرئ ويطيش وهو شديد
ما كنت أعلم أن هندًا جفونه شركًا تصاد به الكماة الصيد
شمت طباها فالقلوب بحبه فغلام بدمي أنمل وخدود
كالغصة أيضًا لكن قلبه فظ على العشاق فهو حديد
نشوان لدنًا للعطف لكن عطفه قاسٍ فليس يلينه داود
ولي القلوب فتارة سيرة ظالم فيها وخط عذاره التقليد
ومن السفاة وقد دفعت إلى النوى تثري لأيامي الدموع وهي عقود
لم أبكِ جهلًا بالبكاء وإنما خط الفراق كما علمت شديد
ما هذه يا عمرو أقل وقفة هار الغزيز بها ولا رحليد
أنكرت بادفعه وليس بدفعه بالماء أن يتحجر الجلمود
ما ذاك إلا أن قلبك نائم مر لوعة البرحاء وهو عميد
خوار يقلق والقلوب ثواكن وجدًا ويهتز والغيون هجود

ويهجني العضب الرضي بالهوى ، والهجر منه بالخيال يعود
يرمي بما تحت الثام فتوره ، كالبدر دان والمنال بعيد
ومن العجائب ان يذل لعاتب ، وادل والملك العزيز شديد

وقال من قصيدة يمدحه

طرقت زينب الضمير مثاوها ، فانثنت حاملة لبانا لبني
نقلت عنها الخاريت هوى ، أفهمت من غيران تسمع أذنا
تضف الاوجه بيضا كالضحى ، في الفروع السود والاعطاف لدنا
بمعان في النداخافية ، فهو لا يفهمها الا معنى
ذكرها جت حنينا كامنا ، واخو الشوق اذا ذكر حنا
ما على القادح في أفنانه ، شبه في كتمه لوما تحزنا
وكلانا مورد من الغيه ، غيراني تحت وجد وتغنى
عجبي من متحن طالم ، أبدا يهوى على ما يتجنى
نضح العضر زطيا أهيفا ، غضب الوابل والظبي أغنا
هازي بالبدر في الخيزلا ، وقضيب البان في الدعص تثنى
شهدي القدما نقي صمتا ، فلماذا لان اعطافا ومتنا

لم اكن لولاه ابكي ذاهبا ، لا ولا أقرع بعد البين سنا
أتناه على تخطي النوى ، وتقاري غاشيات يتمني
يا مناخ الحي من كاظمة ، جاركم الغارض والبارق هتنا
اخبرت عنكم حيا الاكرين ، وامرهي لا تخبر عنا
رقأ العيث وما انهنهت دمعا ، ونجا الليل وما أغمضت جفنا
ما على ضر زماني فيهم ، وعلى الايام لو صدق ظنا
أوحشوا الطرف وهم جار الحشى ، أه ما بعدهم مني وأدنا
قد بلوت الدهر حالية ، وقد قلبته لاحتى طهرا وبطنا
وهو ثاني الطيف لما ان قضى ، أو دنا منكنا أو جاد ضنا
وكسرت الخلق حتى لم اجد ، للعزيز الملك غير الغيث جدنا

وقال من قصيدة يمدحه ايضا

درت لها شمس الضحى فتجلت ، وانثنى مشيا وملها فتجنت
أبى عطفها ان يثنى ليتيم ، وهز الظبي اعطافها فتثنت
أحاول سلم الحب عند جفوها ، لو ان خصام اللحظ ليس بمصلت
رحواعز فؤادي شهر كلمح في فطام ، زميت فاضمى بعقيلي لحظ مقلتي

ولو لم يكن في غيرها الغي والهدى لما كتمته بين ناري وجنتي

تلوي عن الليل التمام شهرته وقد هجعت عن خلتي وتخلت

وقد قتل الصبح الدجى وضلاله زجاجعوني في عزالحي بيت

اطل الليالي بأحلات برجعة فيشفي فؤادا دلهته وشغلت

وكن سليمى لا تضيخ لها بقي وياكم دعتها لمتي فألمت

كذا كل الليالي السود اكثر للشرى صدورا دعتها لمتي فألمت

فيا من لدمع مثل وقد مبرد مضاع وصبر مثل شملي مزقت

لقد شفني حبا التي شفكت دمي ولولا الهوى ما شفني حبي التي

كستني ثوبا الدموع ملونا وجسمي في ثوب من السقم معتمت

وليله وافت والنجوم هواجع ولو شكلت بهج السرى ما تهدت

وجنح الظلام والبروق كانها شيوف غمار الدين في النقع سلت

وقال من قصيدة يمدح بها ايضا

زمتني بجد والنهام جفون عيون دموعي بعدهن عيون

وفرع الصبى منهن في متزل النوى قرود قفى قلبي بهن طعين

وخبثتماني عن عهود لطايه فحسبكما ان الحديث شجون

اخي

اخي تملي وادي الاراك من الحمى وهبها من وادي الاراك حنين

لقد ضج غمدي بعد نفحة حاجر وشكلتما ان النسيم خؤون

فيا لوعة عذبا اختستها اذا الوصل ظن والفراق يقين

وبين بيوت الحي كل مليحة من الحسن ما يقضي بهن ديون

من الهيف اما قدها مثل قدها فيقسوا واما قدها فيلين

اخا شيقضي البين فيا تحكمه وتمشي سهول الجد وهي حزون

فيا كبدي الحرى عداة زعمتما بان الثاي في غد سيكون

دعاني وياك الديار فانني شؤون وما لهاين الطلول شؤون

فقلبي زناد والسويدا خرقة واللاز فيما تختذاك يكون

دفنت الهوى عن جاهل بمكانه واشجى الهوى ما بات وهو دفين

يقولون هون من كلفت بحبه لتسلو ولا والحب ليس يهون

وما يعرف الشوق المبرح والاسى شوى متيم زاخ وهو حزين

خليلي كيف الصبر ان كان ممكنا وإني جهلت الصبر كيف يكون

وخوقتماني غارة غامزية خفقها الغيران وهو ضنين

كفى عاشقا سلم يكون سيوفها لحاظ تبتلها الحرب وهي جفون

وشعر القدود المخطفات فواعل ... فقال القنا الخطي وهي عضون
ونور الضحى فوق الوجوه طليعة ... وجنح الدياجي في الشعور مكين
أخوفا ومرد وفي تراز وجارها ... بجوهر ال العام وهو ثمين
وتلك العوالي والموالي وهذه ... جياد العزيز الملك وهي ضنون

وقال من قصيدة يمدح بها رحمه الله تعالى

لها القدود الهيف خلقة وامق ... ما خلت قبل عهدها لغدير وعاق
تأتي ظنونكم بخبر ناهز ... فسمعتم كذب الخيال الطارق
ولقد لحقت الاولين ضبابة ... من دون مغنى الجازي بأي سوابق
وخطبتم قلبي لكبر هواكم ... فليسل عن بكر النشاط الطالق
نجيا الاجفا حضين بها تم ... فكأنهن جفون سيف البارق
لم يكفه شبه الغصون بواسما ... حتى استعار خفوق قلب العاشق
ولمهجتي شرق المدامع نعمها ... ضمأ ناوشحة له ومناطق
شرق الكرى جفني فجون قطعه ... والقطع يلزم للجفون الشارق
لجفونهن الجوائح والحشى ... تستمريق على الطبيب الحاذق
فدامغي انتصار قلبي منزل ... في الحي ينذر بالمنام الابق

هجرته سلوته ونافق صبره ... فاقام بين مهاجر ومنافق
يا صاحبي يوم الكثيب وسبته ... ان كنت تحدلني كامس بدابق
غادرتني عرض الوشاة فلست ما ... مونا على سر الصديق الخارق
وخلوت من برح الصبابة والنوى ... فرقيب غير الليل المحب الشايق
فبنات قلبك لاتهيم بقامة ... قلبا ولا بمع الجفون بباطق
واذا محضت بك النصيح من الهوى ... فالغار لسكن في ثناي ومادق
شغفا بحكم الالمعي مقامه ... والدهر يقذف حظه من بارق
واذا ارتفت من الدنية فانتضر ... بيضات اعوج أو سباح لاحق
اشرح بها صدر الغلاة وخلها ... تفلي رؤوس مخازم وأباردق
فغدا كيوم مكارهب متضرم ... واليوم في المعنى كامس الراهق
لاتحمل شطف المذلة قاعدا ... فالعز في خد الحسام الذالق
فلذاك ما شرت فضيله ما جد ... الابطي مفاوز وسمالق
ولكم لبست الليل ثم خلعته ... ما بين مرتاق نسجه وشبارق
من مهمل غفل وقطع معلم ... بالصبح وحف دخارص وبنايق
وكأن أنجمه وملحبة من ... معنى عقود مراسل ومخانق

والبرق يبسم في الغمام كأنه ، سيف العزيز يشيمه في هارق
ملك لوا لفلك المدار نوى له ، كيد ادهاه بطامس او غايق

وقال يمدحه ايضا

ضخمة الوجد بالجفون المراض ، سلب الطرف لذة الاغماض
خولفت غلاة الورى فرمياً ، نحو تلك السهام بالاغراض
وقصير عمر الوصال خيالي ، بليالي الهجر الطوال العراض
قمر كلما بدا شرت منه ، في دياجي الصدود والاعراض
كسر في فيه دمية القلب فا ، لقلب من الصبر ثابت الانقاض
فاغتنى عن معاطلة الشوق ، قبلي من لحاظه متقاضي
ولضرب الحسام في الغمد قلبي ، كسر الجفن منه والجد ماضي
قام يسعى والوجن طلع عضاه ، بكاثيب كوجه خدلان راض
بسمت عن حبابها فازدنا ، لولؤ الطل في خدود الرياض
كلما شر الغمام ملاءة ، طرزتها البروق بالايماض
استبلت كمة الجنوب على الا ، رض وجرت من ذيله الفضفاض
شحب زعفرها كما جر الخجل ، أطافت به بنات المخاض

وغروق المزن النوابض فيه ، كخيا ياسر يغة الاباض
ثلت نبلها فقد لبس الما ، درع عام من خوف تلك الوفاض
أشبهت راحة العزيز ولكن ، خالفتها في البطش والانهاض

وقال من قصيدة يمدحه ايضا

سلوا بالحنايا عن ظباء النوافح ، وهل ظل بعدي بانة المتاوح
وهل جاده سن من البرق ضاحك ، يغازله جفن من المزن سافح
جرى ما عيني يوم كاظمة دما ، فاعلمني ان البروق مفاتح
وقد كان دمعي غايضا كتجلدي ، الى ان غدا اثناءها وهو ماتح
ويعتدي الى ما الملاحة البضي ، فدرت بقاد وهو في الماتح
وهل نافع خبر من الدمع مخصب ، وقد اجدبت مني الحشى والجوانح
وغنفني في حب مية معشر ، وما منهم الا خؤود وكاشح
وقد زعموا ان الغرام فضيحة ، وفي مثل مي تستطاب الفضائح
وقفنا على اطلالها وكأنما ، نوافح من آثارهن نوافح
تدافع خصم الشوق والشوق غالب ، وتثنى عنانا الدمع والدمع سابح
ذكرناها ليلا من الشعر كاملا ، يقارنه صبح من الشعر بارح

وإذا يالمعطار تسكب الربا ... بهن وهذ نشرها المتفاوح

فان كان خطب فادح يصدع الحشى ... فانا لهوى خطب مع البين فادح

وفي الناس جهل بالعدو وذهبل ... اذا اهتز يدعى يا بنا وهو رامح

وغيرهما ان يعود جوارح ... وما هي للاكباد الا جوارح

لقد اضرمت نار الجوى بفؤاده ... كما اضرمت نار الصلى المراوح

تحيت سويدا الفؤاد حرارة ... وقلبي زناد والصبابة قادح

وكم هز من غطفي في الايك صادح ... ولولا هوى ماهز غطفي صادح

ولولا يدي الملك العزيز بن يوسف ... لغرت غطايا جمة ومنايح

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله

اما والهوى حيا بساكن الملا ... لقد ضاق باع الصبر ان يتحملا

اذا الحسن اعطاها من النفس المنى ... فما شان اجلا القطيعة والقلى

وفي شعب الاكوار كل أبن لوعة ... اذا هاجها برد النسيم تململا

يشافه ذيال المروط وينثني ... فيلقي اليه نشر ما تحملا

أتبصر نارا بالبقاع كأنما ... تشل سناها هامة البطود منصلا

اذا ما علا افرنده ضد الدجى ... فاعمد لم يعدم من الريح صيقلا

وفي الحب يا ذات الوشاحين دلة ... ومن لم يجد غرا لثلوث ذلل

اذا دب كما شاء البلال فلا أرى ... يخد كريما او شبرك منهلا

وحملني ذنب الدموع ولم يكن ... بأول دمع اودم طله طلا

تنقلت عن عهد الغواية والصبى ... ومن عادة الاقمار ان تتنقلا

وملت إلى الواشين غير ملومة ... ومن يتبع الاعضان ان تتميلا

أغار لتي ما افضح الشيم والسيا ... وافضح غماما واثقل مجملا

تلومين في نعم ونعمان ناظرا ... وقد بت عن ليل بنعمان ليلا

ولولا فراق المالكية لم اكن ... لابكي خليطا خفقا ومنزلا خلا

تملك قلبي وهو قفر وآهل ... وأطلق دمعي خاليا ومعطلا

وكم هلا لي يزيد كملا ثة ... على شدة من دهنه وتهللا

اذا هز داعي الوغى هز متبع ... افاض غديرا او تقلد جدولا

فقلبها وجها من البيض ابلجا ... وغادرها طرفا من النقع اكحلا

فرد ذبالا من قتيل ورد وضه ... فكل ربيع بالاسنة يخجل

اذا المجد لم تمرر قواه بنعمة ... تداعت به أسبابه فتخللا

وقالوا لقد عيت الحمى فهو مخضب ... فما بال مهري كلما عيت امحلا

لعل اهاضيب الحمى يقع الصدى ... وما شب ومض بالجوانح يصطلى
ترى راكبا ظهر الغمام كرامة ... فلما ترآى هضب نجد ترحلا
لا بطقوا فواه الرها بشكره ... وطوقا جياد النجاد وكللا
فهل نشرت نعماه بردا مفوقا ... وهل نثرت بيناه عقدا مفصلا
طربت اليه خاملا اثر الندى ... وما ضح من بقل السماح وارتلا
تحدث عن جود الغمام ابن يوسف ... إن اهل او عن بشره ان تهللا

وقال من قصيدة يمدحه رحمهما الله

تنفى العهد ما لي بالجزيرة من عهد ... وان لم يفد غير الصبابة والوجد
أخا الهند وهل ينفع الحشا ... وبرح الصبا قولي اخا الهند
هي الشمس يضفوا الظل في حال قربها ... ويضحي هجيرا حين تحجب بالبعد
خدود تجفيها على رشفاتها ... ومن شرب الصهباء يلزم بالجحد
لعمري لكمت نار الاسى في ذلالها ... كمونا وارا النار في خضر الرند
فيا قلبي صبرا عن شهي زمانها ... فان وحيا الشهر في ذلك الشهد
هي الجنة القصوى تولى نعيمها ... فقلبي من نار لكماة في خلد
وقد رمدت عيني حمة مائها ... وكيف تنال الشمس بالأعين الرمد

وما ان تولت جنازة خدها ... فلم ابيعت في الصدر ماتة النهد
تريك لها بالخط والشمس بالسنا ... وبعض القبا بالرد والعصن بالقد
وما البدر في الظلماء الا جبينها ... وما البدر ثغرها الفاتر المتبسم الجعد
فلا تعجبا للحسن اسود ابيضا ... فقد قيل حسن الصبح يظهر بالضد
أقول لوادي ها وديت بنانه ... فحضره مثل العذار على الخد
وظل ثغور الملقوان بواسما ... لحسن بكا السحب من مضحك الرعد
وضاح وميض البرق بين فروجها ... كما سل سيف تحت جلحق بند
وقد رسلت قوس الغمام سهامها ... فكل غدير خايل العطب في سرد
أرى كل نشر لي الوشي في كل وجهة ... كانك من لقيا الغرير على وعد

وقال من قصيدة يمدحه رحمهما الله تعالى

أتهوى يا وليل الهمة داجي ... فهات من الشلو وشا تراج
واطلع بالسعادة بدون تم ... تدير الشمس في صبح الزجاج
وتطلعها ما خا من شموع ... لوامع تحت رايات الدياجي
ولو زكت لتقبض لها ما في ... بنان يد تسالم في الهياج
تحد الضرب لكن في مقام ... دخان كما به رنح النجاح

بكى الرأو وقد ترجانا نثيرا ونظم لو لؤا ضحك المزاج
فقد نسج الحياخ اوحلى يذرا لنوء أجيادا الفجاج
وارشفها ثغورا من اقاح ضوامت وهي مفتحة الثاجي
كأن الارض وجد من حبيب تبلج عن شرور وابتهاج
وشمس الدجر ترشف من رضاب الغوادي كل مغتول المجاج
وأغيد فاتر الحركات يسطوا بأدمج فاتر اللحظات ساجي
يتيه بوجنة كالورد حسنا يخيط بها عذار كالبنباج
كما نمنمت خطا ذا اخضلا على سبخين من ذهب وعاج
وسيم حسنم ذا الهم فيه اذا اما الهم جل عن العلاج
نعفض البانه في اصطرار ودعص الرمل منه في ارتجاج
ونقطة خاله والصدغ نون ترقرق بانفراد وازدواج
كأن الليل قبل خد صبح فاثر خسن ذاك الامتزاج
وان خفنا سطا الحدثان منا من الملك العزيز الى معاج

وقال من قصيدة يمدحه رحمها الله تعالى

شاقا نحمام تراميس فغردا جيدا لقضيب يزينه عقد الندى
هزت معاطفه تجاذب المبا كالقد جاذبه الصبي فاودا

تلك شهام المزن في هضباتها فكأن جدولها حسام جردا
بيضي فتغمد في الغدير شباته فلاجل ذلك كان المزرجا
ضدا الظلال يزيده ونق حسنه انا يت سيفا قط يصقل بالصدا
ما كان أغنى راحتيك بسحبها لو كان يمكن جمع ما قد بددا
خلع الحيا طريا على اعطافها يا للنهى ثوبا بالنسيم مجددا
ما زال يبكي باسما طبائه حتى رأيت البرق جفنا أرمدا
شغل البكا على الشباب وعصره جفني أبا بكر الحسان الخرد
خان الصبى والغانيات كلاهما عهد الوصال واخلفاني الموعدا
لو كان يمكن رجعها هو فايت لزددت او يعد ابرك الجلدا
وكم ضيت بليلة متوددة لو انها ضوء الصباح لما اهتدى
علقت كواكب افقها فكأنما شربت وطال بها الشهاد المرقدا
وكأن نشاري البرق خاوي بحجها أمر افضل من الوميض مهندا
ضمت ترواعد تحتبه فكأنما زيعت قلايصها فشرن بلاحدا
وأجبتها نفثة الغرام ولودعا طيف الخيال لما اجابها الصدا
كلفا بها حرج جفاني طيفها فشقيت وشنا نابها ومشهدا

وحديثها نغم القطا يهزني ... هز الارا كه مطلقا ومقيدا
يحلو فيقصر في المسامع طوله ... ويزيد حسن نضارة ما ردّدا
وكأنه لفظ الهناء بمقدم ... الملك العزيز الذي ماجيدا

وقال من قصيدة يمدحه أيضا

ما عذبه مضموم الوشاح ضعيفه ... غلم بعاشقه ورا تعنيفه
كالغصن في وزق الغلائل ماشيا ... والبدر ساترا في نجوم شنوفه
من لي بمقترب المزار بعيده ... في الحي ترجو الوصال مخوفه
شوقا الى عصر الدنو وطيبه ... وأشاء على حذر الرقيب واليفه
أترى يساعدني الخيال فيجتلي ... ما تحت ثني لثامه وشفوفه
أني شراب وطا الماحد النزر ... بلقاء مامون اللقاء عفيفه
يغدو او في خدير ورد فريقه ... وتبيت في الاحشاء ارضيوفه
جمع الهوى من دمعه وضلوعه ... ما بين مشتاه وبين مضيفه
لو كنت شاهد ناعشية خاخر ... نشكوا الى سمر الخليط وهيفه
لبكيت من ذلي لغر جمالها ... وزئيت من فقري الى معروفه
كالماء جسما غير ان فؤاده ... كالصخر ايخنوا على مشغوفه

يزهى بصدغ لو خطيت بقطعة ... ما دبت من شوقي الى مغطوفه
وبحسن خطي في صحيفة خده ... زقم الضحى بالجنح نظم حروفه
وسنا سهيل في بغير جفونه ... وأطال ليلي فيه طول وقوفه
خال بانواع الملاحة عاطل ... لبس الجمال وما تزين بقوفه
وأجال لحظ الوحشتين فلم يزع ... قلب امرئ الا على تصحيفه
كالخوط لكن لم يشن بذبوله ... والبدر غير سراره وكسوفه
ولحاظه بين الجفون كانها ... قضب العزيز تشام بين صفوفه

وقال من قصيدة يهنئه بعاشر أو حادي

لولا هواك لقلت خطب هوائل ... ما كنت خير شراك من اشراك
ولما وقفت للجفون خبائل ... من شعرها المتوقي في اشراك
فطن الوشاة بنيك فيك فلم ازل ... منك المنى فاليك اشكوا فاك
وزعمت ان العهد باق ثابت ... ونعم فاين لذاذة الادراك
ولئن جرعت لطرف عين فاتق ... فوآه قلب من الشاك
لاذاف قلبي غير طلوك سلوة ... فهو الذي أغناك عن مغناك
لولاه ما اضرمت نار جوانحي ... وبخرت حمر مدامعي لفراك

يا ليلة سمح الزمان بكونها ... لولا الرقيب لقلت ما أحلاك
أمعنى الشراب الكرام بها اغتل ... ومدين الصهباء هاك وهاك
أم نسلها خمرا كما يافوت في ... بيضا مائه كدمع الباكي
كادت تطير من المزاج ولما ... ضاع المزاج لها خفي شباك
فاللون من خديك والنشوات من ... عينيك والنغمات من رياك
وكأنما مسكي انفاس الصبا ... لفظ الهنا بعاشر الاملاك

وقال من قصيدة يمدح بها رحمه الله تعالى

نظرت الى بطرفي أحوى أحور ... فرأيت أبيض يثني في أسمر
سبحان فاتنه بفرع إثمد ... ماحسن ثوب الحسن غير مشهر
ليل يضل سرى اللحاظ بخيفه ... لو كان ما لوجنات ليس بمقمر
قبلتها وشفعت خمرة ريقها ... فوجدت نار صبابتي في كوثر
وبدخلت جنة وجهها فاباحني ... رضوانها المرجو شرب المسكر
ولقد طربت الى شمايل خده ... طرب المشوق ولست نادم معذر
ضحكت من الدمع الملي تبجحا ... وبكا الشوامت للفؤاد المعسر
ملكان قلبي هاذبا عن مبلغي ... لو ان ذمة صبره لم تكسر

وأبا الهوى لولا الهوى لكففت من ... دمع يذيل صدره ما مستعر
هيفاء باسمة وهل حدثت عن ... غصن بغض الاقحوان منور
عظمت ولادتها وعقد نطاقها ... للمغفر خلعة خاتم في خنصر
وكم وقفت على اللوى ومدامعي ... كالعقد في جيد الكئيب الاعفر
أبكي لعقيق بلله وتهت أنعا ... من الغضى يضرمه المستعر

وقال أيضا

في القلب منزلة الغزال الشامس ... فقل السلام على الفؤاد الآنس
هز الصبا غطفيه بين سوقه ... هز الصبا غطف القضيب المايس
أشفي لقلب ما له من مطلق ... فيه ودمع ما له من حابس
فحذار جذوه وجنتيه فانها ... بالحظ تعلق في فؤاد الغائص
واطرب لوزد حياؤها من وردة ... واعجب لنرجس طرفه من نارجس
عفت ببالي في هواه لفاجد ... وتناهر الليل التمام لناعس
القى ذوابته وفضل ثيابه ... فسريت في منج وليل دامس
ذو بلغة سنجان فالوضحها ... ومغاطف حلت بين الغارس
لمحبة المشتاق ما يحليه بعد ... النوى من ضفر وساوس
كم زورة كان الظلام موازري ... فيها وثغر الصبح يمنافسني

القاه مستنصرا بعزة لامع ... واعود منكسرا بذلة آيس
مزّت بأرجاء الفؤاد طويلة ... فبكت على ربع السلوا الدارس
وأبى الهوى لولا مساعدة القوى ... لجرعت من انف الصبا العاطس
فنضرت غض القديم مزاجه ... ولثمت وردا الجدر غير مخالس
ولقد سريت الى الغلى في فتية ... خلقوا لطي تنائف وتنابس
هبوا فاطر الثمالبوا كن خوفا ولا وحش الفلاة بمانس
وقليت أحشاء البلاد وأهلها ... حتى وجدت الصبح بين حنادس
في حيث لا وجه الزمان بضاحك ... طلق ولا الملك العزيز بعابس

وقال من قصيدة يمدحه ايضا

نضّد الشرق سيوف الصباح ... فاعلى الجنح الموتى جناح
وانتشر اهداب اعلامه ... مصنعات بدماء الجراح
كانما الافق طفق نهزه ... عديرما باسم عن اقاح
اخلع عذارك فقد ... فرّك غلائل الكافور الريح
وتكسرت بين بروج البرجي ... نجوم زاج فوقها فلاك زاح
وضفق النهر وقد هم غض ... البان نجوا شدوذات الجناح

ومجلس أشعفا ليلة ... فلاح في ناديه نجم الفلاح
جاريتيضا خماسية ... تمر اعطافها بسمة الرماح
سيّاقة بالحظ بنالة ... يالهز يلقانا بكل السلاح
يعجبني في طبّ أجفانها ... بزو ذوي السكر وسقم الصحاح
فحذوة الوجد لبرد الظما ... وقوة الشوق لضعف الوشاح
أي غرام حرّم نظرة ... وأيما جدّ جناه المزاح
اخاب سعيا بزدد الدجى ... نجمه عنا جود الصباح
ولا عداه والثرى معطش ... من العزيز الغارض المستماح

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله تعالى

يا للمطايا تكثر الحنينا ... لعلها فاقدة قرينا
اثقلها الوجد فلو املكها ... ما حملت قصد هوى حزينا
تشتاق يبرين وكم عاشق ... يشتاق مثل شوقها يبرينا
فمن شكا فتح الفراق جاهدا ... فانما اشكوا الحنان العيسا
ضعائف مالي بها من قوة ... بواسم قد ابكت العيونا
كأنت ارض الحمى غيرها ... كأنت الاقحوان والعقونا

غطاط

وابابي بيضاء الوزق لو تاخذ غها سجعها الموزونا
تجدا وتمحن أحيانا فما أحسن ذا كالجد والمجونا
واتخذت من شعرها سلا سلا للقلب مذ جن بها جنونا
كالدغض زدنا والاقاحي مبسما والبذر دجها والقضيب لينا
لاوالملحاظ الفاترات ليس لي من سلوة وشرفت بينا
ضنينة بالحسن أعزت خلقي فصرت مروجدي بها ضنينا
تهزح قدها فلا أنثني يوما سود قلبي بها لمعينا
إيها ودعني من أحاديث الهوى ان الحديث يحدث شجونا
بنا على العيس وقد جد السرى نبكي من الين وتشكو الينا
تحثها بالزفرات ما ونت تستبق الساير والحادينا
وكيف لا تحن عانة المدى خفايف ينفسني حدينا
جاذبها الشوق وأنماها الأسى فهما تجاذب البرينا
تحسب أن تجرد مني ناصب لاوالذي أنشأها سفينا
أو ان مثلا للغزير كائن لعلها تحسب أن يكونا

وقال من قصيدة

أمهى العقيقة سيوف الحاظ المها فاطعنهن لما نهى عند النهى
عجبا لها تهوى ويقبل غيرها وبه تقتل بالقلوب وتشتهى
نامت عن الشكوى فهل من حيلة ان كانت الشكوى تفيد مذهبا
شبه ضعاف جفونها وحذارها فالوجد كل الوجد ان تتنبها
أناوها بعد المشيب صبوة وشبيل بعض الشوق ان تناوها
قالوا تشبهت بعهم شبهت صابئة والحب ما ترك الحليم مشبها
عابوا قضيب البان لدنا أهيفا والبدر تما والكثيب مزهما
ومشى الوشاة بالكتم وقد جرى دمع هوى لتجلدي فيه وها
نهنهت من دمعي فاقبل غامرا والدمع اعصى ما يكون منهما
كلفي بغاني المراشف حارس بحفوف مهباها ان تشفها
شابت له كبد المحب وانما شابت لاعجب بالشبيبة من ذهى
ياعاذلي انكرت حبا لخلا مضنا وقلبا بالحسان مولها
عفت حين عرفت من اخبيته وجهلت ما صدع الفؤاد وما دهى
ما لي ألام كما انا ما يل ليس الغرير غير الشبيه منزها

وقال من قصيدة

وزره الجناة المعز ، أم رشى سوك النهز
يا ليل صول الخنق ، طوله ذاك القصر
يحصر من يخشى تحمز ، فامتر فليلى نقمز
فتر والفيل أمتر ، بهر لطفا مد عطفي
خبر فليلى العتر ، ما ضر وقد عذبني
لو كم من سيفها المؤتمن ، نام غني ها سهد
ما الصبح في ليل الطمر ، لما فعا حين قدر
إجد لوجه المعتمر ، كالبدر في جنح السحر
ثم وانتش الصوت ، أحسن من وجه الطفر
لمس بالوصل فطن ، فانظر الى عذري الكلف
روضة حسن ذي فنن ، يفتر عن لحظ فتن
بلد دعها بالوهن ، وزيفه قلب الشكن
خلي لنا يا الحصن ، والملح أولى بالبرز
عنزله الحجر نزل ، وذا الحضر لي فيما العطل

لمادها يد الكسر ، مع الغيات الاخر ،

جود القريض المطرز

وقال يمدحه من قصيدة

لقد لج ذهني ليلة النصح بالنصح ، وما زال يبكي الحيلة بالنصح
تطاول ليلي بالهموم تضيزه ، فلا زال وجه الافق يعرق بالصبح
لي اسوة من طرفي طويل نهاره ، على بارح الاظعان دمعي بالرشح
خسائل دمع لو عقرن فحمن قلبه ، وضاقتها نطق الطايف والروح
وبادار ربعا لا تزال على النوى ، فلا خفقت بالبان ايك الطلح
ولم ار نارا كالاني لعواجي ، إذا انضحت بالماء هاجت على النضح
أوقظ فيك يقضي تسليمي بأني ، تعيب عن الحمل في ملعة الصفح
فيا الحب الا سوق وجد ولوعة ، عذبت بها اخرى عليّ من الرمح
أرى حيرها البادي فما ما لا أرى ، ويا عجبا والعقل يحفل بالجرح
يلوم على أن سلم لحظها ، سليم من الاسحار اللاعج البرح
بنو بشتي قد لعبت بهم ، كما تمع الغم القراريس المح
ولولا الهوى لم ترك الحباب القضب ، ولم يك جفن صاحك البرق صالح

ولم تكحل العين كحلاً لبكا ... وإنسانها يشتكي المدامع بالمنح

ولا باكياً طرفي ولا شاكياً في ... ولا ذاكياً لهفي ولا ناكياً رمحي

وليلة وافقت النجوم كأنها ... كواعب بيض قد تطلعن من مسح

وسايرها بدر السما مسعوداً ... طلعه عمن العزيز الى الفتح

ثم العزل من مدايح الملك العزيز عمن قدس الله روحه

وقال من قصيدة يمدح مولانا الملك العادل ابي بكر بن ايوب قدس الله روحه

قلب بذكر النوى بعد الحمى يجب ... دامع في الهوى قامت به يجب

بكيت بعد فراق الحي من بناء ... بالحظ من صفحات البين تكتئب

هوى هوى الدمع منه لوعة ... وجوى آتت لما خلا من أهله اللبب

لما يعج الناس من دلي وغرامي ... حكم الهوى في بنيه كلهم عجب

ثنى التثني فؤادي عرعر نميت ... وداخ بظلم قلبي الظلم والشنب

تعلم البرق وهنا من تفوهم ... فبات يبسم عن وجدي وينتحب

اجابنا ما شدنا الصبر بعدكم ... وما سألونا وأثواب الصبى قشب

تحلوا لدي لمى أمالي وهي كادنة ... وفي حديث الثما في حسن الكذب

سوابق دمعي الحمر فيها مغيرة ... ومن قبل كانت في الكمين من الشهب

ومن عجب جذب الحشى وتسوقها ... وخداي من سفح الغمامين في حدب

فمن دمع طل فوق وجنة وردة ... يزين لمى طل على خضر عذب

ويظما انسابي وجدي وهدبي ... لجد عزين في غدارس التعشب

وقد قيل ان الورق زيات مأتم ... فكم رقصت فيها قدود من القضب

سقى الله الوحل كالمن في الحشى ... وأقلع اقلاع المنام عن الهدب

حمى ريقه غاب الحاظ طرفه ... فضا الزلال الغدب بالقادم الغدب

واطلع شمس الكاس في شرق كفه ... وشمس الضحى سر بحاجبه الغرب

ولما شربناها أتى سورة الدجى ... فأضرم نار الوجد في فحمة القلب

فأفهمت الحب خط عذاره ... ولا شك ان الخط يفهم ذا اللب

وقد نهت بصري ضعافاً جفونه ... فنا هيك ان يقوى الكثير على النهب

حبيب الى عشاقه وهو قاتل ... ثقيل لحاظه تضي وطلعته تضي

ولم أر مثلي كاتباً عن مراده ... وما لي من خوف لواش على الحب

أذم النوى من اجله ولولاها ... تجافت عن الكندي قلب الهاشمي

وقال يمدح سعد الدين مسعود بن معز الدين

وجدي كوجدك يا ظبآء الغيد ... فاليك من عذلي ومن تفنيدي

إيها ملامك إن بين جوانحي ... ناراً مرار البرحآء ذات وقود

وإما وسرى الغمامة أنه ... زهر الكواكب في الليالي السود

تسقي ثرى سود نواظر غدرٍ ... ويلحن بيض ترائبٍ وخدود

يفضحن أغصان النقا بروادفٍ ... كصبابتي حلت وليس قدود

فاليك ما الباني ليس بمثمرٍ ... كغصونِ بانٍ أثمرت بنهود

وبوحشتي ذات النصيف وقلبها ... متعنتٌ زلال الماء والجلمود

كالظبي لا في ردفها وقوامها ... بل لحظها ونفارها والجيد

أخت الملاف زريقة ممنوعة ... وقوام غصن البانة الأملود

في جفن مقلتها وجفن محجها ... ما شئت من سنةٍ ومن تسهيد

وشديد رمح القد يحمل قومه ... في حيث يذهب لحظه غير سديد

في كل يوم من وقايع حسنه ... يغزو الى تجلد منه جيش مدود

واذا اتخذت السيوف لذي الهوى هتفوا بسيف لحاظه المغمود

لو كنت مبتدعاً بلام عذارٍ ... لذممت ما صنعت يد داود

يكسو التلاع بمثلها من وشيه ... والعام سبط البنت لدن المعود

غشرة قلبي فيكم كما تقال ... وانما العدل حديث يقال

تقولوا بما أشأتم من جوى ... لم تعدلوا لكن ما لا من زوال

ومن تحول شاهد ان غير ... الشعر دعوى للهوى وانتحال

يا صاح دع عنك حديث الحديث ... العهد الا بالقلى والملال

مهلا بدعني فذكر الحمى ... كأنما أنشطته من عقال

يا دار كاخيم فيك الحمى ... فلا تمسك ريح الشمال

طلبت لما خف عنك البكى ... فلا أماتك العيون الثقال

مل وبايس كالغصن او شادن ... كالشمس او مشتق كالهلال

وشي به الوشي وطيب الشذا ... والخمت اخياله والخيال

يحكيه بدر التم والفضل ... للمحكي تقدماً وسناً وانتقال

حرمة الخال لقد غنت عن ... شغلي به ناج من الهم خال

يعجز الليل مديد الخطى ... من اعتلاني بذيول الخيال

قاعة طولها بالجفا ... وليلة قفرها بالوصال

يا مرد مغي بمردود الا ... هازم ضربي بجود الجمال

بطلعة البدر وزين الطلى ... وقامة الغصن ولحظ الغزال

خلو الحنى ثر التجنى وخوط ... أبان فيه الميل والاعتدال
كأن خديه وأصداغه ... منح الهدى من تحت ليل الضلال
أما ودين الحب في أهله ... وغرة الحسن وذل السؤال
ما من ألاحظ الأظبى ... الهند وأجفانك الأبنال
وما عذارك سنوى جنة ... تلقاك بالسلم وتنوي القتال
لولا شفيعاك اللمى والهوى ... حاميراك الصبى والبلال
لقلت أخلاق بني الدهر في ... لجاج المواعيد وطول المطال
من ناقض عهدا ومن ناكث ... ومن ناقض ألفه والوصال
قلص عني ظله والفقيد ... فأجتبت الناس دكن نجزة
لو جاء حسانا بإحسانه ... لوجا حسانا بإساءته
لا نوا فيهم شرق المآلي ... ومانهم صفا الزلال
من سامع للإفك أو خادع ... بالشك ومحلق للمحال
ما سمت أغراض دنياهم ... إلا وأغراضهم للهزال
تحيروا بالنقض والمتان ... سيف الدين من بينهم بالكمال

الملك العادل والقايل الفا ... عل خيل القول غر الفعال

وقال من قصيدة مدحه ايضا

زفضت قناك في عرين المنا ... طبرا وقد غنى الحمام فأحسنا
ولين مرفق اليك عادات العلى ... فيها اليك الفقر اغنك الغنى
وأخو من خطب الممالك وادع ... تسعى غرابيه على جدا الدنا
يقظان يحلو هن في خلل البدى ... اوكا في ثوب العجاج ملوثا

وقال يمدحه من قصيدة

غيور المهى مالي يتحرك من يد ... ولاني فوادي موضع للتخلد
رويدا بقلب مستهام متيم ... فهفا بذا الجفن القريح المسهد
ففي مرودينا منك يا أم مالك ... غمير كثير وقفة المتردد
في الطعن الوى لا يزل لغا شق ... سترى مجدا لكنه غير مجهد
وبيض البطالي خور النواظر سودها ... وما حكلت اجفانهن بإثمد
لعل رجافات في اليوم نيله ... يدار كه حظ فيدرك في غد
بليت بغعم الزند لين قوامه ... ضعيف مناط الخصر هيف أغيد
ترى تحتي كف الهوى ثر المنى ... به من قضيب البانة المتأود

ولست لذل منها بمقهور
ودللت سلطان الهوى بعد عزة
فما بال سيف اللحظ ليس بمغمد
ويزعم ان السلم بيني وبينه
ترى الصبح في ليل من الجنح اسود
تأمل حبيبا دائما تحت طرة
فمن اجلها اني ظلوم واهتدي
ترى القلب منه بين نور وظلمة
عذاه صحى من سكرتي وتلددي
وقفت اغالط فيه كؤوس عتابه
من الرود مثل الغصن والقلب والبدي
وأعطف منه غصن بان بقلة
الى الحلق سبط مصدغ مجعد
ومالت بغطى قد نشوم الضحى
وشيب من حسن وحزن مضاعف
فما شبت من حسن وحزن مضاعف
دما شفكت اجفانه عن تعمد
ولم أر مثل الحب حيد عن عمد
اليه فلا يعدى عليه ويعتدي
ومامثل الدهر اشكو فقاله
وها كيدي ان الحوادث لا يدري
اذا ما جنا جدا ثر ظل حكمها
فقد عصفت سودا بكل مسود
ليا ليه أبعد الفضيلة والنهى
ضلالا له لو رق بعد تشتت
لشمل العلى والدين بعد تشدد
الا ان يعلو في القطيعة بعدما
بعثت بها هوجا موازرة اليد
يزيد على هام الجبال لشرسة
وفي بطن واد او على ظهر فدفد

أمنت بظل العابد الملك ظله
قال على ما ابتغى لمحمد

وقال من قصيدة يمدح بها ابا سعيد

لمحول الحضرمي والوشاح الجايل
لاجتنابي في هواك عوادلي
ولقد رأيت وما رأيت كموقف
يبكي القتيل بحد القاتل
يرمي فيصمي القلب سهم حفونه
وأقول لا ثلت يمين الثائل
ودنا أسار الجوانح والحشى
شوق يحد الحبيب هازل
ولقد شكرت وما شكرت كفعلها
يوم الوداع سوى شمول تمايل
كملفع المخصية الزوادفيلها
رقت على الخمر الحديث الماحل
فتخيلت ضنت فذبت بحبها
ومن الشقاوة أن أدين لباخل
أشتاق ريقتها وأزهد قدها
فاهيم بالمعسول حلو العاسل
أعقيلة الحي المقيم بعالج
مني السلام على الفؤاد الراحل
حيث بين جوانحي ومدامعي
فاقت بين مواقد ومناهل
وسألت عن قلبي وأنت سلبته
مني سؤال العارف المتجاهل
فلو استجاب أجابني لسألته
شيقا طلول رسمها ومنازل
رفقا بقلب مثل طفلك تابر
غيني وجسم مثل سقمك ناحل

صَبْرِي هَتَكْتُ وَمَا دَهَتْ بِفُرْصَةٍ ... وَدَعِي شَغَفْتُ وَمَا ظَفِرْتُ بِطَائِلِ

عَاتَبْتُهَا طَوْعَ الوِشَاةِ تَجَنِّيًا ... وَأَخَذْتُهَا ظُلْمًا بِقَوْلِ العَاذِلِ

وَمَقُولِ لَمَّا أَنْصَفُوكِ وَعَنَّفُوا ... فَأَتَوا بِحَقٍّ فِي هَوَاكِ وَبَاطِلِ

شَغَفَتْ سُعَادَ الشَّمْسَ شَفْقَانَ سَرَتْ ... عَنْهَا بِرُوحِ هَوَادِجِي وَمَخَايِلِي

كَيْفَ المَقَامُ بِلَا خَلِيلٍ مُخْلِصٍ ... يَدْعُو الوِدَادَ وَلَا حَبِيبٍ وَاصِلِ

أَنِّي يَحِلُّ لَكِ ازْدِرَاءُ مُتَيَّمٍ ... مَا بَيْنَ طَيِّ تَأَيُّفٍ وَمَجَايِلِ

فَالسَّيْفُ مَقْرُونٌ بِعَزْمِ سَمِيِّهِ ... وَالغُصْنُ أَضْبَحُ كَامِلًا بِالكَامِلِ

وقال من قصيدة يمدح بها رحمها الله تعالى

شَيَّبْتُ دِمَشْقَ وَجَارَتَاهَا بِلْتَا ... أَخْلَاقَ القِطَارِ هَتُونُهَا

مَنَعَ تَعَهُّدَ عَلَى البِطَاحِ بِصَنْعَةٍ ... مَا حَالَ عَامَ المَحْلِ مِنْ تَكْوِينِهَا

وَكَسَا حَيَاةَ البَرْقِ كُلَّ خَمِيلَةٍ ... وَحَبَاتِ نَيْرَبَهَا إِلَى قَابُونِهَا

فَعَرَاصُ مَرْتَا إِلَى قَنَوَاتِهَا ... فَالوَادِيَيْنِ إِلَى سُقَامِيَتِهَا

أَوْطَانُ أَوْطَانِي وَدِينُ صَبَابَتِي ... أَلَّا أَحُولَ صَبَابَةً عَنْ دِينِهَا

تَحْتَالُ تَنْسُكُ فِي نَعَاسِرِ أَهْلِهَا ... وَتَلَذُّ غَنْكَ فِي مَخَاشِنِ غِينِهَا

وَيَرُوقُكَ المُتَلَثِّمُونَ مِنْ فَعْلِيهِمَا ... هِيفُ القُدُودِ وَمَائِسَاتُ غُصُونِهَا

كَمْ رَوْضَةٍ رَقَصَتْ مَعَاطِفُ دَوْحِهَا ... وَأَتَتْ بِأَبْلَهِ يُحْسِنُ لَحْنَ هَتُونِهَا

هَتَفَتْ بِوَجْدِي وَالغَرَامُ سَوَاجِعٌ ... جَاءَتْ عَلَى فَنَنَانِهَا بِفُنُونِهَا

شَوْقِي دَفِينٌ بِالشَّآمِ وَنَشْوَةٌ ... أَلْأَشْوَاقُ لَا يُصِيبُكَ مِثْلُ دَفِينِهَا

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ مَلَاءَةِ أَرْضِهَا ... وَسَمَائِهَا لَيْسَتْ قَنَاعَ دُجُونِهَا

وَبَهْجَتِي أَحْتَ القَنَاةِ جَلُوتُهَا ... فِي لَوْنِهَا وَهَصَرْتُهَا فِي لِينِهَا

وَلَقَدْ سَمِعْتُ وَمَا سَمِعْتُ كَمِثْلِهَا ... يَصْبُو إِلَيْهَا الدَّهْرُ قَلْبُ ضَغِينِهَا

خَفْ لَدْنَ قَامَتِهَا وَدَبِّلْ قَوْلَهَا ... وَحَذَارِ مِنْ لَحْظَيْهَا وَجُفُونِهَا

لَا طَالَ لَيْلُ خَلِيلِيَ غَائِرٌ ... فَغَلَامُ لَا تَخْلُو عَلَى مَجْنُونِهَا

أَبْكِي وَتَضْحَكُ لَيْسَ تَسْأَلُ فِيهِ ... عَنْ شَانِيَ وَلَا عَنْ مُقْلَتِي وَشُؤُونِهَا

وَتَوَفَّرَ جَارُوهَا بِحَايِبِ ... طَالَتْ كَطُولِ تَسَوُّهَا وَوَصِينِهَا

مِنْ كُلِّ هَوْجَاءِ السُّرَى وَحَادَةٍ ... الْعَيْدَوَاتِ قَاطِعَةِ الفَلَا وَافُونِهَا

سَلَكَتْ بُطُونَ وِهَادِهَا وَشِعَابَهَا ... وَتَلَمَّظُونَ سُهُولَهَا وَحُزُونِهَا

وَلَرُبَّ نَجْمٍ مِنْ شَرَابٍ زَاجِرٍ ... جَاوَرْتُهُ مُسْتَمْتِعًا بِسَفِينِهَا

وَأَتَتْ ضَوَامِرُ كَالقِسِيِّ خَوَامِلًا ... مِثْلَ النِّهَامِ رَوَاسِمًا بِظُنُونِهَا

وَالدُّرْنَى المُلْكَ الهُجَانَ تَرَفَّعَتْ ... عَنْ كُلِّ مَقْرُوفٍ البَنَانِ هَجِينِهَا

وقال من قصيدة يمدحه

تحمّلك رسوم بالعقيق وأطلال ... فدمعك في تلك المرابع هطال
وعهدي بها ميدان للعيس وللهوى ... بها غدوات سابقات وآصال
تغازلها الالحاظ وهي طليقة ... كأن سقاياها تميمة وتحال
تلذذها الأشواق وهي مريرة ... وتعدب فيها الحب وهو قتال
وتغني عن المسك الفتيق ونشره ... بها عطرت منها جيوب وأذيال
كأن الليالي أقسمت حادثاتها ... وقد صدقت الأيام بها خال
فأنقذني من حب خال أوهل ... وتمم قلبي ظاعنون ونزال
هفت دون سر العامريّة الحشى ... لوائم خافت في هواها وعذال
ضعيفة عقد الخصر والعهد عطفها ... يميل مع الواشين والعقل ميال
تمكن لفؤاد بالعقوق معذب ... له بالحفون البابلية بلبال
أراها قريبا والتلفت بعيدة ... فيا للمنى لم يثر بالي
خليلي دآي بالصبابة معضل ... فهل لي من داء الصبابة إبلال
متى يسخ الدهر الضنين بوصلها ... ويبرح فيما بيننا القيل والقال
أكرر لحظي في أسرة وجهها ... فيرداد حسنا وجهها وهي معطال

يا طول ليل الرزء في فلق الضحى ... فلأحسن صبح الجذجين دجا الحال
لما أتى سعدي والوشاة لقد سعى ... فتمرکما موتوا وقال کما قالوا
ولم أر مثلي في هواها وفي الهوى ... وفي الناس أشباه تعدد وأمثال
وقد عدوا ان الغواني كثيرة ... ولا مثل حبي غير کفك مفقال
نصرها بسيف أسهمك فصدقت ... ظنون وخابت من أعاديك آمال

وقال من قصيدة يمدح الملك المظفر تقي الدين رحمه الله

ألبستني جفون عينيه سقما ... والسقما الثقاة رشفا ولثما
غل صبري بالغض من هيف لدنا ... ضاق ذرعي بالظبي أغيد لمى
فطل المستهام منه ضعيف ... لا يدل لو كان غير جفنيه حفما
وتبدي عذاله وغرامي ... في أزديادٍ حتى إذا تم تما
قربه والنوى حياة وموت ... ورضاه والسخط بؤس ونعما
مطلع كالصباح أبيض وضاء ... خاد كالليل فاحما مدلهما
كم أرانا قتلا ولحظا وحتفا ... فأرانا نجا وسيفا ودهما
بدر تم وافى وشملته الليل ... كجيش الأوزاع يحمل نجما
اي كأس من الجمال يصد ... الكاس عني ويمنع الطعم طعما

يا بزيبي أطمأنت براحته الراح ... فالي أذا دعاها واطمأ

زنّا ناطق البطاق جمالي ... خده اللثام يدميه لثما

قابلها الخلاف لو كنت ذا ... زند سالت الصدود لما ألما

أتراني أخوض الشهد تقبيلاً ... وأني غصن الاراكة ضما

نحّ شاني في حيث شاني ... من المرّة لمحوار شما وثنت رنما

واذا ما تلوت آيات وجدي ... ثم فاجعل منهن للشهر شهما

دمعها بين دين ضلوعي ... لو عزّ تنشد الغزال الأحما

يحسب النجم في دجى الليل رمل ... في رباها وتحسب الزهر نجما

فغصون تضيق حسن أهتزاز ... وطيور تسيك شدواً ونغما

كل هيفا تحمل النور نوراً ... فوق شمأ تفضح المسك شما

وسيوف البروق يمحن أغما ... ق الغزالي في عسكر الشحب كلما

بانمات يعيد بالودق وجه ... الأرض طلقاً وكان من قبل جهما

فهو هام ما هم الا أحتما ... حذلاها لكا وحدك هما

كل مشوق طلعة الأفق مبيض ... جيش القتال ينهل سجما

يطيل الوادي زواً وريا ... كيف يظما هناك من يم تيما

ثم روجا فيحا تفاوح مسكا ... وحماما ترقا وبنا جحا

فهو تلو الملكا المطفر شيبا ... فهلما إلى نداه هلما

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله

دا في فهر من القوام منفقا ... وزنا فتل من اللواحظ مرهفا

تل القوام كأن رقد حشيه ... ما أضفاد فؤاده مثل الصفا

يحجوا الغمر الكيد بلحظه ... والغصن يخجل القوام الأهيفا

يا غطفه كيف الملاذ بغطفه ... هلا تعلم منك ان يتعطفا

وعدا لوصال أخا الحياة فاخلفا ... متدلل خلف الحمام وعيده

هو يوسف يقضي على يعقوبه ... ظلما فعدل لو قضيت تأسفا

جدبا لشفا العاشق أشقه ... يسبي ويضحي من هواك على شفا

ودع الصدود فما الملق بارقة ... غندي من لو جد المزح ما كفا

يا ما بغي طرفا لقلبي خاطفا ... ومقبلا أخضر وخصرا مخطفا

ما الحال لعقطة نون بعدك انما ... قلبي بحبته خباه تلهفا

وكذا عذارك انما مدغاك قد ... كتبا على مرآة وجهك أحرفا

زهر ولزهر الحياة من الحيا ... تجنيه من نار الحياء مقوفا

تَعَدَّ عَنْ غَزْلِي بِلَيْتَ تَحِيَّةٍ ... وَحَاكَ ثَنَا لَغَةَ الْغَرَامِ وَسَلَّفَا

أَوَبْتَ مِنْ قَلْقٍ كَمَا بَاتَتْ عِدًى ... أَلِلْكَ الْمُظَفَّرِ مِنْ شَبَاهُ عَلَى الْقَفَا

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله تعالى

شَهِيدُ اغْرَامِي أَدْمُعِي وَسُجُومُهَا ... وَخَصْمَاهُ لَوْعِي بَابِلٌ وَنَسِيمُهَا

أَنِسْتُ بِوَجْدِي فِي ظَلَامِ كِنَاسِهَا ... فَلَسْتُ عَلَى أَلْفِ الْفَلَاةِ أَلُومُهَا

لَقَدْ نَحَلَتْ أَجْفَانُهَا وَخُصُورُهَا ... كَمَا نَحَلَتْ أَجْسَامُنَا وَرُسُومُهَا

تَهَبَّتْ لَيَالِي أَلْبَيْنِ بَاتَتْ بِدُونِهَا ... فَكَيْفَ أَبَتْ إِلَّا مُقَامًا نُجُومُهَا

فَكَمْ خَلَبَتْ لِلْغَيْثِ دَمْعِي جَوَادُهَا ... وَكَمْ وَقَّعَتْ لِلْوَجْدِ صَبْرِي هُزُومُهَا

وَحَتَّامَ أَشْكُو الْحُبَّ وَالْحُبُّ ظَالِمٌ ... إِلَى سَلْوَةٍ أَعْيَا فُؤَادِي حَلِيمُهَا

وَأَسْتَجْدِي الْكِتْمَانَ وَالدَّمْعُ بَائِحٌ ... بِأَنَّ لَوَى خَالٍ يَذِمُّ كَتُومُهَا

وَلَوْ أَنَّ هَوَى مَا عَزَّ قَلْبِي عَزِيزُهُ ... وَلَا رَامَ أَنْ يَسْطُو عَلَى الْأُسْدِ رِيمُهَا

وَلَا عَجَبٌ إِنْ شَاقَنِي وَهُوَ نَازِحٌ ... وَأَنَّ نَفْسٍ لَمْ يَشْقَهَا حَمِيمُهَا

وَإِنِّي وَأَيَّامٌ مَضَتْ أَسْتَعِيدُهَا ... كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى أَسْتَدِيمُهَا

لَيَشْغَفُنِي لَدْنُ الْقَوَامِ رَشِيقُهُ ... نَحِيفٌ لَدْنُ الْقَنَاةِ قَوِيمُهَا

مَنَعَ مَا تَحِنُّ الْعَاتِقُ الْعَيْفُ ... صَحِيحٌ جُفُونُ الْمُقْلَتَيْنِ سَقِيمُهَا

تَلُوحُ بُرُوقُ الْبِيضِ دُونَ خَبَائِهِ ... وَتِلْكَ بُرُوقُ خَلْتُ لَوْ أَشِيمُهَا

وَإِنِّي لَطَرَّاقُ الْمَوَارِدِ مُوهِنًا ... بِقَلْبِ الْمَذَاكِي وَالْغَلِيقِ شَكِيمُهَا

أَجُوبُ الدُّجَى تَحْتَ الْأَكَامِ ظَلَالُهُ ... وَأَحْشَى الْفَيَافِي نَيْقُهَا وَكَلِيمُهَا

وَعَهْدِي إِذَا مَا الْعَيْسُ بَاتَتْ بِرَبْرَبٍ ... قَوَافِي يُضِيءُ الرَّامِسَاتُ نَظِيمُهَا

مَتَى أَهْلُكَ غَسَّانًا فَسَلْ عَلَى أَمْرِهِ ... سِوَى أَنَّ مَا شَاهَنْشَاهَ بْنَ شَادِيٍّ

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله تعالى

شَهِرْتَ عَلَى صَوَارِمِ الْعَذْلِ ... وَالسَّمْعُ مِثْلُ غَاشِقٍ مِثْلِي

خَفَّتْ خُلُومُهُمُ إِلَى عَذْلِي ... فَكَأَنَّهَا دَمْعٌ إِلَى تَكْلِ

وَاطُولُ وَجْدِي وَالسُّهَادُ مَعًا ... يَقْصُرُ عَنْهُمَا الْعَهْدُ وَالْوَصْلِ

وَالِ عَلَى الْعُشَّاقِ سَيْرَتُهُ ... بِالظُّلْمِ تُنْسَخُ آيَةُ الْعَدْلِ

وَأَمَا وَمُغْلِ الْجَفْنِ وَمِنْ ... دَلِّهِ لِلضَّنَى قَسَمِي بِمُغْتَلِ

وَمُوَشَّحٍ ظَامٍ وَمُبْتَسِمٍ غَرِبٍ ... اللَّمَاءِ مُحَلَّلٍ عَسَلِ

مَا طَالَ لَيْلِي بَعْدَهُ كَاظَةٍ ... بَلْ طَالَ بَعْدَ فِرَاقِهَا خَلِّي

وَنَحَلْتُ حَتَّى ظَلَّ جِسْمِي مِنْ ... وَلَعِ السَّقَامِ بِهِ بِلَا ظِلِّ

أَنْكَرْتُ وَامِقَ ذُهْلِيٍّ فِي ... حُبِّ الْجَآذِرِ مِنْ بَنِي ذُهْلِ

وَدَعُوهُ سَيْلِي لَا أَبَا لَكُمُ ، إِنَّ الْعَقَائِلَ أَفْتَةُ الْعَقْلِ

لِي فِي هَوَى لَيْلَايَ لَائِمَكُمْ ، حِلْمِي وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ جَهْلِي

حَجَبَتْ بِهَا وَجْدِي وَدَمْعِي ، وَالسِّقْمُ الْمُضَاعَفُ شَاهِدًا عَدْلِ

خَوْرَاءُ لَا تَدْنُو لِآدَنِفٍ ، نَاءٍ وَلَا تَحْنُو عَلَى أَلِّ

وَإِذَا تَلَاحَظَكَ الْحَدِيثُ فَقُلْ ، فِي الْخَمْرِ خَالَطَهَا جَنَى النَّحْلِ

وَإِذَا الضَّحَاكُ الْغَوْرُ لَهَّا ، غَبَّتْ لِحَدِّ دَوَائِبِ الْأَثْلِ

هَزَّتْ قَوَامًا طَفْلُهَا وَحَادَهَا ، كَفَلٌ يَمِيلُ إِلَيْهِ ذُو الْكَفَلِ

خَنَدَتْ مَضَاجِعُهَا أَبِيًّا ، فَلَقَى الْوِشَاحُ وَغُصَّةُ الْخَجْلِ

وَإِذَا وَشَى بِعُلُوقِ الْبَطَائِهَا ، صَمَتَ خَلَاخِلُهَا مِنَ الْقُلْلِ

مَا شِئْتَ مِنْ حَسَنٍ بُوحِيَتْهَا ، وَلَدَيَّ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ ثَكْلِ

فَإِذَا تَغَلَّى نَارُ الْحَيَاءِ بِهَا ، مَا الصُّبْحُ مَا لَوْرْدُ فِي الطَّلِّ

أَمْهَاةُ جَبٍّ وَالصَّرِيمَةِ ، تَصْلِينَ مُنْذُ صَرَمْتِ مِنْ حَبْلِي

غَادَرْتِنِي حَرَضًا لِمَخْطَفَةِ ، الْأَعْطَافِ تَهْزَأُ بِالْفَتَا الدَّبْلِ

وَخَذَلْتِنِي مِنْ بَعْدِ عِلْمِكِ أَنِّي ، فَكَبِعْتُ الْعِزَّ بِالذُّلِّ

فَعَدَلَكِ مَا جَمَعَتْ مِنْ كَثَبٍ ، وَفِرَاكِ مَا بَرَدَتْ مِنْ شَمْلِي

أَقْلَلْتِنِي وَغَضِبْتِ غَامِدَةً ، فَهِيَ رِضَاكِ وَأَنْتِ فِي خِلِّ

مَا بَالُ قَوْمِكِ يَنْذُرُونَ دَمِي ، وَالْهَجْرُ لَوْ عَلِمُوا مِنَ الْقَتْلِ

كَفَّيْ جُفُونِكِ لَوْ سَبَتْهَا مُهْرٌ ، مَا لِي يَدَانِ بِالْهَرْبِ وَالنَّقْلِ

لَوْ شِمْتِ لَحْظَكِ وَالْغَدَاةُ أَمَامُ ، لَعَلِمْتِ أَنَّا النَّقْرُ فِي النَّصْلِ

أَنْكَبَّنِي الْأَيَّامُ مُذْ ضَحِكَتْ ، لِي عَنْ ثَغُورٍ تُوَايِبُ عُضْلِ

أَفْتَدِنُ خَلَّانِي فَمَا لِي فِي الْـ ، ـدُّنْيَا وَالضَّرَّاءِ مِنْ خِلِّ

هَيْهَاتَ يَنْجُونِي فَوَاصِلُهُ ، مِنْ بَانَ يَخْبِطُنِي عَلَى فَعْلِي

بِيَدِي طَلَاقَةُ لِرَأْيِهِمْ ، وَفُؤَادُهُ بِالْعُلِّ فِي عُلِّ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ الْمَلِكَ نُورَ الدِّينَ عَلِيَّ بْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى

مَا عَلَى الرَّكْبِ مِنْ تَلَاعٍ تَلَاقِي ، بَيْنَ تِلْكَ الْغُصُونِ وَالْأَحْقَافِ

يَا خَلِيلَيَّ لِلْحَيَا مَاغَ قَلْبِي ، بَيْنَ بِيضِ الْبُهَى وَسُودِ الْأَمَاقِي

بِي مَهَا الْحَيِّ وَالْحِسَانِ وَاللَّحْظِ فِي الْـ ، ـعُشَّاقِ لِلْبَانَةِ وَالْأَعْطَافِ

نَشَأَ جِنَّةً سَقِيمٌ صَحِيحٌ ، هَوَبَا لِلْحَظِّ مُسْقِمٌ وَهْوَ شَافِي

تَفَعَّلَ الْحُسْنُ قَدَّهُ مِثْلَهَا ، ثَقَّفَ قَدَّ الْقَنَاةِ حُسْنُ الْقَوَافِ

شَغَفَتْنِي شَمَائِلٌ مِنْهُ فِي ٱلْبَانِ ، وَمَعَانٍ مِنْ رِيقِهِ فِي ٱلسُّلَافِ
زَارَ وَالْبَدْرُ بَاسِلٌ مِنْ خِلَالِ اللَّيْلِ ، وَسَرَى الْبَدْرُ فِي الْأَسْدَافِ
لَا لَعَمْرِي مَذْهَبُ الْوَفَاءِ وَمَا ، أَسَّاهُ إِلَّا ٱشْتِغَالُهُ بِالْخِلَافِ
يَا وُلَاةَ الْهَوَى قَدْ تَمَّ مَنْعُ ، الضَّعْفِ وَدِّي بِقِلَّةِ ٱلْإِنْصَافِ
غَنِيَ كُلُّ مَنْ سَبَا الْأَمْنُ لَا ، سُعَادِ يَوْمَ ٱلْتَقَاءِ وَٱلْأَسْعَافِ
مَنْ لِخَدَّيْهِ مِنْ الدُّمُوعِ خَدُّ ، وَفُؤَادٍ صَبٍّ إِلَى الْهُيَمِ هَافِ
حَيْثُ ذُلُّ الْقُلُوبِ لِلْوَجْدِ ، فِي ٱلْأَطْلَالِ ذُلُّ الْخُضُوعِ لِلْأَدْيَافِ
مُسْتَهَامٌ بِذَلِكَ الْمَرْبَعِ الْمَوْ ، حِشِ بَعْدَ الْقَطِينِ وَالْمُصْطَافِ
وَلَيَالٍ سَعَتْ عَلَيْلًا وَقَلَّتْ ، فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ وَخْزُ الْأَشَافِي

وقال من قصيدة يمدح بها حمار

مُعْبِدَةُ الْقَيْدِ سَيِّفُ الْكَفَلِ ، حَكَمًا حَكَمَ الْهَوَى فِي أَجَلِي
يَا لَقَوْمِي خَلَتْ ثِقْلَ دَمِي ، غَادَةٌ يُثْقِلُهَا حَمْلُ الْحُلِيِّ
قَدُّهَا مُعْتَدِلٌ يُظْلِمُنِي ، خَبَّرِينِي مِنْ قَدِّهَا الْمُعْتَدِلِ
كُلَّمَا طَنَّبَ بِقَلْبِي سَلْوَةٌ ، كَفَلَا الْوَجْدُ مِلَاءَ الْكَفَلِ
خَصْرُهَا يَنْشَطُ لَكِنْ ، رِدْفُهَا أَبَدًا يَهْتَزُّ بِالْكَسَلِ

نَظَرَتْ مِنْ مُقْلَتَيْ جَارِيَةٍ ، وَثَنَتْ عِطْفَ الْقَضِيبِ الْمُتَمَلِّ
لَسْتُ أَدْرِي قَمَرٌ فِي كِلَّةٍ ، مَا أَرَى أَمْ دُمْيَةٌ فِي هَيْكَلِ
سَأَلَتْ حِبِّي عَنْ سَالِبِهِ ، وَمَتَى الْجَهْلُ سُؤَالَ الْعَلَلِ
وَغَرِيمِ الْعَهْدِ غَالَطَنِي ، غَرَضِي فِي حُبِّهِ بِالْمَحَلِ
حُسْنُهُ مُقْبِلٌ ذُو سَطَوَاتٍ ، وَكَذَا حُكْمُ آنِيَاتِ الدُّوَلِ
أَيُّهَا الْغَادِي وَقَلْبِي مَنْزِلٌ ، لَيْسَ فِي الْعَادَةِ نَقْلُ الْمَنْزِلِ
لَا بِنِي فِيهِ غَدْرٌ لَمْ أَدْرِ ، أَيُّهَا الْوَجْدُ بِصُدْغٍ مُرْسَلِ
مُسْبِلٌ تِيلًا لَنَا وَاللَّيْلُ ، وَالْخَدُّ تِيلًا وَالنَّهَارُ الْمُنْجَلِ
خَارِسًا بِالنَّحْلِ الْحُسْنِ وَمَا ، يَحْرِسُ الْحُسْنَ مِثْلَ النَّحْلِ
لَحْظَةٌ يَحْيَى لَمَاهُ كَدَرٌ ، إِنَّ لِلنَّحْلِ حِمَاةَ الْعَسَلِ
رَاحَ يَنْدِي خَدَّهُ أَغْيَنَا ، وَهْيَ تَنْدِي بِالدُّمُوعِ الْهُطَّلِ
يَا لَهَا مِنْ نَظْرَةٍ ظَلَّتْ ، دَمًا مَقْتَلَتِي مَا أَنْتِ الْأَمْقَتِلِي
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَهْلِ الْحِمَى ، خَابَ لَا حُبِّتَ فِيهِمْ أَمَلِي
بِي إِلَيْهِمْ صَنَعٌ عَذَّرَنِي ، شَغَلَتْنِي عَنْ سَمَاعِ الْعَذَلِ
كَمْ غَزَالٍ ظَلَّ يُهْمِي لَحْظُهُ ، لِفُؤَادِي وَمَهَاةٍ مُغْزِلِ

شَغَفَتْنِي شَمَائِلٌ مِنْهُ فِي ٱلْبَانِ ، وَمَعَانٍ مِنْ رِيقِهِ فِي ٱلسُّلَافِ
زَارَ وَٱلْبَدْرُ نَامَ بَيْنَ حُلَلِ ٱللَّيْلِ ، وَسَرَى ٱلْبَدْرُ فِي ٱلْأَنَدَافِ
لَا سِيَّمَا مَذْهَبُ ٱلْوَفَاءِ وَمَا ، أَنْسَاهُ إِلَّا ٱشْتِغَالُهُ بِٱلْخِلَافِ
يَا وُشَاةَ ٱلْهَوَى قَدِ ٱنْتَهَتْ مِنْ ، ٱلضَّعْفِ وَٱنْتَمَتْ بِقِلَّةٍ ٱلْإِنْصَافِ
غَنِيَ ٱلْكَرْمُ مَا نَسَا ٱلْأَمْنَ إِلَّا ، سَعَادِيوْمَ ٱلْلِقَاءِ وَٱلْأَسْعَافِ
مَنْ لِخَدَّيْهِ مِنَ ٱلدُّمُوعِ خَدٌّ ، وَفُؤَادٍ صَبٍّ إِلَى ٱلْهَيْمَ هَافِ
حَيْثُ ذُلُّ ٱلْقُلُوبِ لِلْوَحْدِ فِي ٱلْأَطْلَالِ ذُلُّ ٱلْخُضُوعِ لِلْأَدْيَافِ
مُسْتَهَامٌ بِذَلِكَ ٱلْمَرْبَعِ ٱلْمَوْ ، حِشِ بَعْدَ ٱلْقَطِينِ وَٱلْمُصْطَافِ
وَلَيَالٍ شَقِيتُ غَلِيلًا وَقَلَّتْ ، فِلَهَانِي ٱلْقُلُوبِ وَخَزُ ٱلْأَشَافِي

وقال من قصيدة يمدحه رحمه الله

مَغْبَةُ ٱلْقَيْدِ سَيْفُ ٱلْكَحَلِ ، حَكَمَا حَكَمُ ٱلْهَوَى فِي أَجَلِي
يَا لَقَوْمِي حَمَلَتْ ثِقْلَ دَمِي ، غَادَةٌ يُثْقِلُهَا حَمْلُ ٱلْحُلِيِّ
قَدُّهَا مُعْتَدِلٌ يُظْلِمُنِي ، خَبَّرِينِي مِنْ قَدِّهَا ٱلْمُعْتَدِلِ
كُلَّمَا طَنَّتْ بِقَلْبِي سَلْوَةٌ ، كَفَلَا لَوْجِدِ مِلَّةَ ٱلْكَفَلِ
خَصْرُهَا يَنْشَطُ لَكِنْ ، رِدْفُهَا أَبَدًا يَهْتَزُّ بِٱلْكَسَلِ

نَظَرَتْ مِنْ مُقْلَتَيْ جَارِيَةٍ ، وَثَنَتْ عِطْفَ ٱلْقَضِيبِ ٱلْمُتَهَلِّ
لَسْتُ أَدْرِي قَمَرٌ فِي كَلَّةٍ ، مَا أَرَى أَمْ دُمْيَةٌ فِي هَيْكَلِ
سَأَلَتْ جِسْمِي عَنْ سَاكِنِهِ ، وَمَتَى ٱلْجَهْلُ سُؤَالَ ٱلطَّلَلِ
وَأَعَانَ ٱلْعَهْدَ مَا غَالَطَنِي ، غَزَلِي فِي خَدِّهِ بِٱلْخَجَلِ
حَسَنٌ مُقْبِلُ ذُو سَطْوَةٍ ، وَكَذَا حُكْمُ ٱلْبِدَا ٱلدُّوَلِ
أَيُّهَا ٱلْغَارِي وَقَلْبِي نُزْلُهُ ، لَيْسَ فِي ٱلْعَادَةِ نَقْلُ ٱلْمَنْزِلِ
لَا بِنِي فِيهِ غَزَلُ ٱلْمَادِي أَيْ ، أَيُّهَا ٱلْوَجْدُ بِصُدْغٍ مُرْسَلِ
مُسْبِلٌ تِيلُوا لَنَا وَٱلْلَيْلُ ، وَٱلْخَدُّ تِيلُوا وَٱلنَّهَارُ ٱلْمُنْجَلِي
خَارِسًا بِٱلنَّحْلِ ٱلْحُسْنِ وَمَا ، يَحْرُسُ ٱلْحُسْنَ مِثْلُ ٱلنَّحْلِ
لَحْظَةٌ يَحْمِي لَمَاهُ دُكَدِكٌ ، إِنَّ لِلنَّحْلِ حِمَاةَ ٱلْعَسَلِ
رَاحَ نَدْمِي خَدُّهُ أَغْيَنَا ، وَهْيَ تَبْدِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْهُطَّلِ
يَا لَهَا مِنْ نَظْرَةٍ ظَلَّتْ ، دَمَا مُقْلَتِي مَا أَنْتِ ٱلْأَمْقَلِي
أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنْ أَهْلِ ٱلْحِمَى ، خَابَ لَا خَيَّبَ فِيهِمْ أَمَلِي
فِيهِمُ صَبٌّ عَذُولٌ عَذَلَتْ ، شَغَلَتْنِي عَنْ سَمَاعِ ٱلْعَذَلِ
كَمْ غَزَالٍ ظَلَّ يُمْلِي لَحْظَهُ ، لِفُؤَادِي وَمَهَاةٍ مُغْزِلِ

مَنَعَتْ عِطَافَهُمُ سِمَرُ القَنَا ... وَحَمُوا بِبِيضِ الطَّيْلَسَانِ بِالمِقْلِ

كُلُّ ذِي قَلَبٍ حِبَانٍ طَرْفُهُ ... نَاسِقًا يَقْتُلُ مِثْلَ البَطَلِ

بِوُجُوهٍ نَسَخَتْ آيَ الدُّجَى ... كَالْهُدَى وَهِيَ ضَلَالُ الْمُحْتَلِ

فَإِذَا مَا غَرَبَتْ شَمْسُ الضُّحَى ... طَلَعَتْ مِنْهُمْ شُمُوسُ الكَلَلِ

عَجَبًا كَيْفَ أَسْتَبِيحَتْ مُهْجَةٌ ... هِيَ فِي ظِلِّ المَلِكِ الأَفْضَلِ

وقال من قصيدة يمدحه أيضًا

تَسْمَا لَقَدْ أَمْلَى أَحَادِيثَ الغَضَا ... بَرْقٌ أَضَا لَنَا عَلَى ذَاتِ الأَضَا

لَطَفَتْ شَارَتُهُ فَاشْكُلْ فَهْمَهَا ... فَلِذَا كَسَوْنِي أَنْ يُعَادَ إِذَا انْقَضَى

حَاكَى مَوَاعِيدَ الْمَغَانِي خُلَّبًا ... وَأَرَادَ يَحْلِي الثَّغْرَ فَاهْمَى وَمَضَا

كَالرَّشْفِ يَخْفِقُ فِي جَوَانِحِ لَيْلَةٍ ... وَعْدَ الصَّبَاحِ بِمِثْلِهَا لَا يَنْقَضِي

مَجَّتْ كَوَاكِبُهَا فَسَلْ عَنِ الدُّجَى ... كَالثَّغْلِ يَعْدِي فِي الجُفُونِ وَيَنْتَضِي

قَتَلَ الكَرَى صَبْرًا فَيَعْذُبُ بَاتِرُهُ ... وَمِنْهُ أَلَمْ تَرَنِي شَهِرْتُ وَأَغْمَضَا

هَلْ عِنْدَ سَاكِنَةِ العَقَا مَنْ أَضْلَعِي ... عِلْمٌ فَقَدْ شَبَّتْ بِلَجْرَةِ الغَضَى

أَبْغَضْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ مُذْ أَحْبَبْتُهَا ... فَالْحُبُّ لَمْ أَضْمِرْ مُحِبًّا مُبْغِضَا

وَأَبَى الْهَوَى مَا كُنْتُ لَوْلَا فَاقَتِي ... وَغِنَاكَ لَوْ صَحَّ الغِنَى لِمَنْ قَضَى

كُلِّفَا بِتَرْمَانِ النُّهُودِ مُكَسَّرًا ... وَبِلَثْمِ ثُغَّاخِ الْخُدُودِ مُفَضَّضَا

وَمُمَرِّضِ اللَّحَظَاتِ يَعْظُمُ قَتْلُهَا ... وَاللَّحْظُ يَقْتُلُ إِنْ يَكُونَ مُمَرِّضَا

يَتَعَلَّلُ خَفَّاقَ النَّسِيمِ بِنَشْرِهِ ... حَتَّى يَخَافَ لِضَعْفِهِ أَنْ يَقْبِضَا

وَيُزِيلُ مِنْ نَارِ الحَيَا مَذْهَبَهَا ... مَا كَانَ مِنْ مَاءِ الكَمَالِ مُفَضَّضَا

أَلْقَى ذَوَابِلَهُ وَخَطَّ لِثَامَهُ ... فَرَأَيْتُ مِنْهُ الحُسْنَ أَسْوَدَ أَبْيَضَا

فَكَأَنَّ الدُّنْيَا يَصْلُكُ مُقْبِلًا ... فَإِذَا وَثِقْتَ بِرَأْدِكَ مُغْرِضًا

سَقَمِي وَتَرْوِي فِي يَدَيْهِ وَإِنَّمَا ... يُسْقِيكَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى مَنْ أَمْرَضَا

ظَاهِي الوِشَاحِ إِذَا اسْتَقَلَّ وَرَدْفُهُ ... رَيَّانُ لَيْسَ يُطِيعُهُ أَنْ نَهْضَا

وَكَأَنَّ طَرْتَهُ وَضَوْءَ جَبِينِهِ ... لَيْلٌ دَجَا فَأَغَاثَهُ صُبْحٌ أَضَا

يَرْنُو فَتَهْزَأُ بِالقُلُوبِ لَحَاظُهُ ... كَسُيُوفِ نُورِ الدِّينِ تَهْزَأُ بِالقَضَا

وقال من قصيدة يمدحه أيضًا

فَضَلَ الأَسَى وَعَصَى فَعَالَ العُذَّلِ ... مُسْتَطَاعُ هَوَى الحَبِيبِ الأَوَّلِ

وَالْيَأْسُ طَلْقَةٌ فَلَيْسَ بِوَاقِفٍ ... فِي زَنْدِهِ أَبَدًا

خِفْتُ بِهِ مَغِيرٌ وَلَكِنِّي الحَشَى ... لِلْوَجْدِ وَالبُرَحَاءِ مَشْيَةُ مُثْقَلِ

دَمْعٌ يُقَسِّمُهُ الكَآبَةُ وَالهَوَى ... بِالظَّاعِنِ الْمَاضِي وَلِلْمُسْتَقْبَلِ

وَلَرُبَّمَا أَبْكِي جُفُونٌ مُؤَمِّلٍ ... فَرَحٌ بِفَاجِئِهِ إِذَا لَمْ يَثْقُلِ

وهو الحفاظ فادم بأيني امتحي طوع تنقل وتبدل
ما كنت بالشاكي معاناة الهوى لو ان حكم مدامعي لم يحمل
والوجد حال تستكين لها ويذيب قلب القلي الحول
مجلداً لاجل ما بس الفتى والدهر عاري الخطب ثوب تجمل
من ذل من بعد العزيز فانذا يوم يفضل قدره بالافضل

وقال من قصيد يمدحه ايضا

غنى الحسام فهاك كاسك واشرب فلكل ندمان على الغنا المطرب
نغماً تراقصنا لها لسماعها رقص العظام الى لذيذ المشرب
والخيل ترقل في سلاة الضحى مرحاً وفي ثوب الاصيل المذهب
قد رح الحفا وافتضحت عجم السيوف بكل معنى معرب
وهجمت الشام دولة معبد في يثرب
والملك غانية يهيم بكفها فاذا رغبت فالغواني فاخطب
ضمم اذا خفت الغوات نعم وان عجمتك نيابة النوايب فاصلب
واتعب لتكسب راحة مرجوة فالمجد كل المجد حظ المتعب
لا تعدلا الاقمار باني دجنة نعش امس تحد الهوينا مركباً ليس الهوينا للكريم بمركب

اقر معاني العزم في صحف الظبى ولها باقلام الاسنة مكتب
فاشد ما ليث يصول عرينه ليث يصول بنابه والمخلب
من هم قلبك كأن يعتقد افقاً بالحزم في صدر الكريم الاصعب

وقال من قصيد يمدحه

يا من لابيض كل جفن اسود هذي يدي ان اللواحظ لاتدي
فتجاف عن عذلي فليس بمجدٍ مرامي في طي الخليط المنجد
في ليل طرة تنجلي عن قلق والى الصبابة بالتميم يهتدي
لا استقر لها في الثلاثة لازم في جفنه وعهوده وتجلدي
شغلا لبرمة وكيف يخشى ثائر من ليس منهم الحسام ولا اليد
أسكنته قلبي وفيه جهنم وكذا جزاء القاتل المتعمد
كالماء جسماً ضم قلباً جلمداً والماء مسكنه بطون الجلمد
أبداً يغللني بسلم جفونه وأزى حسام اللحظ ليس بمغمد
عجباً لها تسوى اللحاظ من بضه وخمارها ويحولها بالعقود
ما هان قدر الدر ليلة وصله حتى بكيت منظماً بعبدد
افدي ظلاماً ظل عنه صنجه أهداه طوع يميني بملكت يدي

لو حل جاحتيه فكر متيم ، دار ابن معنى صبوة لم يهتدي
ولوان ليلة كل صب مثله ، قطعت خيالات الحسان الخرد
والبرق يبسم في عبوس غمامه ، كغلي على دون ملك محمد

وقال من قصيدة يمدحه ايضا

ليت قد وجدا ولكن هذا أسل ، وتلك بيض ومن انما يها المقل
تمضي وكل فؤاد وهي منعمده ، وكيف يمضي حسام ليس ينتضل
ظن الفؤاد الذي في حبها هيما ، ومن عيوب الهوى ان يسمع العذل
ولي فؤادي فحسبي لا انيس به ، ولا يرد جوى السائل الطلل
يهوى الخلاف فلا يفك من شغف ، أقيم وهو مع الاظعان يرتحل
أمسي نهاري وجمر بعدما خمدت ، غضى شموس ضحى افلاكها الكلل
وظل الكواعب ظل لا دوام له ، وأي ظل بغير لبس ينتقل
أشتاق هندا ولولا بلام سنح ، لقلت ما فعلت أيامها الأول
خلت فلا قلب إلا وهو مستعر ، أنى ولا وقع الا وهو منهمل
اذا لحظ كل غزال لها به خزر ، ولقط كل عتاب بيننا غزل
هيفا مائلة الأرداف ظالمة ، والعضو ناد لحيانا وتعتدل

ألمت بنا طيفا يحاذرها الكرى ، وما طيفها الا لوغ وأشجان
أبى الوجد الا ان أدين بحبها ، وللناس حتى في الصبابة أديان
أهيم اليها والحسان كثيرة ، وهل هايم الا إلى الورد ظمآن
وأشتاق نغما ناعما لتعهدا ، وان لم تعد الا الكأبة نغمان
حرام على الافواه تقبيل ثغرها ، وان عبقت منا ذيول وارديان
اذا جاذبتها جفني بوابل مزنر ، فلا جاذبها جفن من الغيث هتان
وإني هتدي في ليل شعر رحبه ، الى مضجعي والنجم في الغرب خران
وما شك قلبي ان بلقيس أقبلت ، وفي القصر ذو التاج الهمام سليمان
هو الفلك الدوار في الوفد والعدى ، ففي كفه للخلق رزق وخرمان
أنامله في كل جدب وأزمة ، بحار بجان الارض فيهن خلجان

وقال يمدح الامير مجد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكناني رحمه الله تعالى

أرى سيرها عنفا او وخيدا ، لعلك يا سعدى تنوين زورا
زويدا بها قاطعات المدا ، الى ذكر الحاج بيدا فبيدا
اذا نظمت بلدا بالخطا ، توهمت عقدا عليه بديدا

فلو كان حق يدلا يضاع ... بسطنا لأحقاف الخزوجدا
وكنا دا البعد مد التقا ... وأدنى باخل أن يجودا
زكت المنى وجاد المنى ... يلين الشديد ويدني البعيدا
وحي تريك بجد الكثيب ... لزهر اللهادم شكلا نضيدا
خلعنا الضحى ولبسنا الدجى ... اليه وكان رداً جديدا
طرقناه تحت الدجى فحمد ... وتأبى الكرامة إلا وقودا
وقد جرد الغيث بيض البروق ... وأشهر الا محل العمودا
وللركب تحت سيوف البرق ... جفون أبت ان تذوق الهجودا
وقد لبست كمه والوهاد ... ومن ضنعه الغادياً البرودا
فنبه نيرانه والجفان ... وأيقظ ثمامة وه العبيدا
عبيد على عزة لا يجين ... ومن ذلة الجبت ضاً عبيدا
فليت البرى ليت صنعه ... تفك الأسير وتودي الطريدا
ولا أبعد الله تلك الوجوه ... نعم وسقى العهد تلك العهودا
وبيض الوالف سود الجفون ... ليا سمنهن بيضا وسودا
اذا انسوا غارة للغيون ... شاموا اللحاظ وهزوا القدودا

رماحاً اذا اشرعت للنزال ... جعلن أشتهى الموت دا
أعز مكان كظهر الجواد ... فيا ليت إلا يجودا
لأمتر ضيا برجع السلام ... وان كان ذاك نوالاً رصيدا
اعيدوا على ناشد قلبه ... فليس بأول لحق أغيدا
ولا تشقوا بوفاق الجمال ... فان له بعد وصل صدودا
فلو كان شيء يجود الخلود ... إذن ملك المنقذ الخلودا

وقال يمدح القاضي الجليل محيي الدين محمد بن زكي الدين رحمهما الله تعالى

قف بالمنازل اوكانس ظبائها ... فالقلب يعرفها على لأوائها
لم أبك اذ نشرت بوجد سحابها ... الا لحاجتها الى انوائها
ولرب غادية يسح دموعها ... فتحك البروق على ترى بطحائها
فكأن جذوة نارها من ادمعي ... وكأنه اذ مغي من مائها
أسقى على الشرفين قولة معهد ... حيث جوانحه على احنائها
والبان ترقص من غلاخمها ... والارض تضحك من بكا سمائها
وكأن حالية الخنا نير بها ... نظمت عقود الدر من حصبائها

فتقاد مشقا كل مثقلة الحقا ، تنتى فتستحب من فضول ملاءها
حفاقه العذبات ذات هياب ، ارج النسيم يفوح من ارجائها
ماحت بها نفحاته فتحدثت ، عن مضمرات المزن في احشائها
أنكى على المقضوم من لبانها ، لو دام والممدود من ارجائها
ويا يالم أشرط البين ، الامتع الاقران في ظلمائها
أبغي الثناء على خماة اشوذها ، حمدي فيشغلني صفاظبائها
إني لاعجب كيف تنكر فضلها ، لسر محي الدين من ابنائها

وكتب الى مهذب الدين بن عطيف

باحت بنجد دهور غرامها ، هواتف الايك على أفنانها
خشيت البان فاختطريا ، وانما خشت الى اوطانها
أهوى لقد ود الهيف تحميها القنا ، ود لو غدا بالهيف مرتعها
يعرب دمعي خاطبا وكاتبا ، عن لحن ما تجمر من لحانها
ان هوى لبنى وما بي من قلى ، لكنه اعجز عن كتمانها
دل هواها عن فؤاد كاتم ، فكل شان باح بشانها
كانها قلوبنا صحايف ، مطوية تقرأ من عنوانها

فهل فتى مبترأ من ريبه ، ينال عن قلبي في اطلاقها
ينشد من البدو في الدجى ، على غصون البان في كثبانها
هيفاء وطفاء اتاك ادمعي ، فيا لاجفاني من أجفانها
وحتها كل نفس حنة ، لو انها تطمع في رضوانها
قلبي حنيف لا حوم الهوى ، فما له يصبو الى نيرانها
كانما جمانها من ثغرها ، أو ثغرها نظم من جمانها
يا دمية الحي التي جلت دمي ، تضارم الغصون من هجرانها
ان الديار كالجسوم اصبحت ، موحشة الارجاء من سكانها
كانما العشاق جاهلية ، عاكفة فيها على أوثانها
ان خضت من دمعي لآلي ، لو جهدت غايتي في اثمانها
واطربا الى دمشق وإلى ، جيرونها شوقا الى جيرانها
والشرفين المقلى وذات ان ، بونها والوهد من ميدانها
والوادين صدحت اطيارها ، بما يزوق السمع من الحانها
دار هي الجنة حاز عادل في ، حورها الغين في ولدانها
من كل هيفاء ثنت ردأها ، على قضيب البان من غيرانها

والجنات في الخدود فاضح ... مدورها بالينع من زمانها
وقاتل المقله بناج طرفه ... لم يعد انسانا شطا انسانها
اكملها ساحرها احورها ... قاتلها فاترها فتانها
كانما ياسها قواضب ... جردها الصقيل من اجفانها
ودوحها عرايس ترقص ... مصبغات الوشي من الوانها
بكل الغمام وشد اقمرها ... فرقصت زهوا فرد باانها
من كل لدن ما يس في نوره ... كالمعدة السمر في سنانها
واحرت نفسي لفراق وطن ... من قبل كم اذهب من احزانها
مسرح اخواني ونفسي حزنه ... مذ خلقت تصبو الى اخوانها
حيا الحيا تلك الربوع وسقى ... مهذب الدين فتى فتيانها

وكتب اليه ايضا

تسقى ربيع غيثه ما ربوع الغمايم ... مواقد نعمين تلك المعالم
منازل تمليا اخاريث سحوها ... اثنا يد انفاس الصبا والتعايم
اشارات بث هن اخلى من المنى ... ومن خلس التهويم في جفن حالم
وقفت بها ابكي وقد نسم الثرى ... لدمعي وكم باك لاخرى باسم

وهبت هجوعي للدجى ونجومه ... وخنت التسلي بعدها للتوائم
من الجزم بعد الطاعنين عن اللوى ... مبيت الفتى للوجد ضيف الجوازم
لقد هزني ذكرا العذيب وحاجر ... كعزف الحميا عطف نشوانها يم
وما خطرت قضبانها وترقصت ... شمايلها الا لشدو الحمايم
وعهدي بها والبين ملتف قاعه ... فمن باتح منا واخر كاتم
تبدت فما شمس الضحى بمنيرة ... وما ست فما اغصانها بنواعم
خمت وردها بالنرجس الغض وانثنت ... يدافع عنه كل راو ولاثم
ولم ار مثل الحسن يهوى بخيله ... ويعشق في احكامه كل ظالم
ولو زده لم ابك الدما لفراقه ... ولم اسهر الليل التمام لنايم
ولو لا جفون البيض ما وجد الاسى ... باسود ساج شفع احمر ناجم
فما اشكر ما اشكل النوى بعد بذلها ... الى ابن نظيف ذا الحلى والمكارم

وقال يمدح الوزير صفي الدين ابا الفتح نصر بن علي القابض رحمهما الله تعالى

ورد في احاديث العذيب مع الصبا ... فشفت فؤادا بالوشاة معذبا
يا نفحة خلصت الى بشا ... شة أهلا وسهلا بالبشير ومرحبا

كم قد تركت الى ليلاى أدهما ، لا يبتلى بركت ضحا اشهبا
يلقى الملامة فيك بالابايا ، ويعيف بالعذال قلبا قلبا
تسلى الثرى عن ادمعى وشكى البجى ، عن مضجعى وعن السهاد الكوكبا
واتقى باجارى غزال كناسه ، فاراه الاغنك بات مخجبا
ياغايبا بلحاظه عن سيفه ، واللحظ أمضى من مضاربه شبا
دع ما يحفك ما يحقك قائل ماذا الذى يبغى الظباء من الظبى
كالغصن لولا ان يقال له ذوى ، والبدر لولا ان يقال له خبا
تحفوه لا تستفيق من الظنى ، وقوامه نشوان من خمر الظبى
أبدا لمين ولا ميل لعاشق ، يشكو فيمنح جفوة وتجنبا
القاه معتدلا فاشد صحته ، غنى وان كان المشيع المذنبا
ومتى سألت الوصل منه فانما ، حاولت برقا فى الحقيقة خلبا
عجبا لطرتيه وضوء جبينه ، اوما ترى صبحا اقام وغيهبا
ولما وجنته ونار خيايه ، تعتاكه فتريقه تلهبا
شمس الزمان على فيه وانما ، بالصاحب استثنى الوفاق فاصحبا
لبرى صفى الدين احضب مربعى ، قبل السؤال وكان يبنا مجربا

وقال يمدحه ايضا

زرتها الحادى وقد لاح الظلم ، ونحت ذو سلم دات السلم
دعها وما قوى دعها منه ، كم وجدت شوقا الى تلك الاكم
وكم زماها الشيز بالهه ، كظبة السيف اذا هم غرم
خاض بها لج الظلام غالما ، ان الصباح دونه خوض الظلم
كأنما ساقط حتى سقطها ، ورد اباحقاف المطى لم تنظم
أهذه ام تلك دار زينب ، لولا ذهولى دونها ما قلت ام
فيا ولاه الدين هل دين الهوى ، يجوز فيه حاكم متى حكم
فى ذمة الحب فؤاد عاشق ، تبعة ان كان للحب ذمم
يح دموعى ما لها بعدهم ، تلون تستهلهم فالدمع دم
قوم اذا قامت بهم شوقا دعى ، واجتذاب الغايبات واختذم
شاموا بروقا المرهفات اينما ، مغوذات ان تلم بالتمم
زهر الحجى سمر القنا سود الوغى ، خضر الحمى بيض الدمى خمر النعم
من كل ظبى دونه ليث شرى ، ليس له غير قنا الخط أجم
غير ان لا ترو غير حادثه ، يغره عن قرع سوى الصم صمم

دَآبايِ ذو مَلَثٍ خِمامٍ من هام به في ذلك الطرف الأجم
هَبَّ التثنّي ما ثنى احكامه عن شَطَبٍ فطلمه كيف ظلم
أتحوي حوى رَيّا الوى كم لوى دين غزالي فيه عذب المبسم
بدر اذا لقي التمام سافرًا وهو هلال ليله اذا التثم
ساكن قلب القلب بيد غيبة نطق نطاقٍ مفصح عن غير فم
يزعم ان سلوته متهما ما كل صَبٍّ بالسلوّ يتهم
الم بعد طيف الخيال خاكيا عن لوعتي وجدا طيف ألم
قلت بان البدر يحكيه اذن ويالَه من قسم لي قسم
او قلت ان كنت اطقت سلوة ان لمحيّ الدين مثلاً في الأمم

وقال يمدحه ايضًا

لقد سَلَّ سيفًا والعذار الخمايل أرُدُم حياة عنده وهو قاتل
غداة حاجياه حاجبي ملك طرفه متى باحتني قوسيهما فهو نايل
اذا ما انثنى أثنى وان كان خاشدًا عليه قضيب البانة المتمايل
فهل قبله غصن من البان ناضر بعيشك ام لدن من السمر ذابل
وهل ريقة المعسول قهوة بابل لذايقها ام بين جفنيه بابل

تشابه دمعي في الخدود وخدّه وسيّان في المعنى اسيل وسايل
أذابت فؤادي قسوة في فؤاده وأذكى غليلي ما تضمّ الغلايل
وما هيّج وجدي الغصون بلابل ولكنها للعاشقين بلابل
يجود علينا بطيفه وهو مانع كما جدّ فيما جبه وهو هازل
أتى زائرًا فالصبح في الشرق فارس لزورته والليل في الغرب راحل
لئن جنّ فيه العاشقون صبابة فاصداغه للعاشقين السلاسل
تعجّب عمران وقفت بمنزل كلانا لفقدان الأحبّة ناحل
واشفق من دمعي على غرضانة وقد تمّ فيها سايلاً وهو سايل
أأوّل دمع فاض بعد قطيعة أأوّل قلب هيّجته المنازل
وقفنا سؤمًا في رسوم كأنها طروس بها منّا سطور ومراحل
فلا هي تدري ما تقول كأنّة ولا نحن ندري ما تقول الغوازل
أرنّ بأقمار السماء صبابة وبلواي اقمار الديار الأوافل
وأصدف عنها وهي قرّ لعظمهم وما هي الا بالقلوب أوائل
وما قتلت تلك البدور جهلاً بربها بلى ليظنّ القوم أني جاهل
تعيّد الصبا عيدًا لها بسبيها وزوّعا وكانت قبل وهي مناضل

كان الغصون المايدات اخباب ومن النسيم المندلي رسايل
غداة كأن السحب حادت ركابها انامل محيي الدين في حوافل

وقال يمدحه ايضا

قفا في دمام الدمع من الحلاب وانها فليض العذل ضربة لازب
فما هي في الاطلال اول وقعة اطبعت بها امن الدموع السواكب
مرحب الحيا في ساحتها بادمعي فكم من غدير لا يحل لشارب
وما احمر من لمع العقيق الاصابه بحمر الحلى بيض البطى والترايب
أخف من الاغصان كل مهفهف خكى في التثني كل هيفا كاعب
أشرب طلا عن يوم شوبقة نشد تكما أم من شرب كواعب
فوائك لا يسمعن شكوى كأنما قلوب الاعادي في حشوم الحباب
شموس بافلاك الجيوب طوالع غوارب عني في تمام الغوارب
تلمش بالاصباغ حتى اذا وشى باضوا بيراز جفنه بالغياهب
فلاذ فتما ما دقت ساعة فوقت تهام جفون عن قسي حواجب
خليلي مالي والغرام كأنما تجدده ذكر الليالي الذواهب
واني لاماني الحي ينهق بالقنا الى جنح الليل وجف الهياب

والقى الفتى الغيران كالليث كامنا لي الموت في اياله والمخالب
تجاذل مني عزة لم يفز بها ومنتسح عطفا لايلين لجاذب
اذا اسودت سالا وطاب في وجه مطلب لبست له البيضا في بين بيض الاهاب
ترى والدجى لم يفض ثوب شبابه وسيرا وفود الصبح او لشبابه
واما صفا ثوب الضحا خلعته على ناحيات العيس خلع الجلاب
ومخضرة الاقطار مخضلة الثرى ضحكت اليها البرق قاني الذوابل
وضحيي نشاوى من نعاس كانهم على شعب الاكوار أسل خاضب
وعدتهم قاضي القضاه فذربا نزلنا فقتلنا بجوف الركائب

وقال يمدح عماد الدين الكاتب الاصبهاني رحمه الله تعالى

غير سهل فيك يا ليالي حزني بين سهل من مغانيك وحزن
كم بها من غصن بان في نقا مثمر في جنح ليل شمس دجن
كل ثاني السيف لحظا وهوى وشقيق الرمح قدا وتثني
سافر عن طلعة الشمس ضحى ناظر من مقلة الظبي الاغن
ماس تيها وتغنى طربا فهو وقت شدت من فوق غصن

يحتني اللحظ المنى من خده ٭ وهو بالحظ على الغشاق يحني
فاذا ماء ابل جاد ثرى ٭ فسقى ذاك الثرى وابل جفني
وبر الغاز ودمعي ديمة ٭ ان از اني للحيا خامل من
كان ظني ان صبري سنجد ٭ ثم لما انجد واخيب ظني
فاقموا واسقوا وصلكم ٭ قد قنعنا مزهوا كم بالتمنى
وسالنا اللطيف عن عطفكم ٭ فتلوم علله يخبر عني
يا بني غدره ولا عذر لكم ٭ عن فؤاد زعموه بعد امن
يحفون كالمواضي اذ هفت ٭ وقدود مسن كالخطي لدن
منعت منعكم قد لقيت ٭ عنكم البرحين من ضرب وطعن
فاطلقوا قلبي من اسر الهوى ٭ انما جاني الهوى عيني واذني
لكم رق الهوى منه كما ٭ لغماد الدين رق الشكر مني

وقال يمدحه ايضا رحمه الله

وهي في الهوى حديث قديم ٭ وعذابي بالغانيات اليم
عجبي للجمال يهوى مع البخل ٭ ويرضى بحكمه المظلوم
اين ايامنا بساكنة الخيف ٭ تقضت كانها تهويم

كم بذاك الغنى غنى من الوجد ٭ فقير من التسلي عديم
ظنه الكاشحون من كتمه الحب ٭ سليم الاحشاء وهو سليم
خذا والزمان طلق المحيا ٭ ضحك الروض حين تبكي الغيوم
اي ثوب مدبج بخيوط ٭ المزن منه التوشيح والتسهيم
والندامى بنى سمامذام ٭ طلعت للحباب منها نجوم
حيث شملي بالطاعنين جميع ٭ ويزيد السرور عقد نظيم
ووجوه اللذات تستقبل بشرا ٭ وعلى العيش نظرة ونعيم
وغزال الصريم لاوده واه ٭ ولاجبل قهده مصرود
لي من لثغله ومنه ومن خد ٭ يه نقل ومطرب ونديم
وجراحي دواؤها وردخديه ٭ وبالورد قد تداوى الكلوم
فهو سقم وصحة وحياة ٭ ومات وجنة وجحيم
خلس ودعت كما ودع الغيث ٭ فقلبي الظامي اليها يهيم
والديار الديار حقا ولكن ٭ اين ذاك الوقوف والتسليم
ذهبت لذة الصبى وتولى ٭ عنفوان الشباب وهو كريم
اسرعت في الذهاب اغاته ٭ الشهب فهو هزيم بعد ليل بهيم

انا البين وقعة نبلها الهرب ... وخطبها القوام القويم
حيث قلبي في قبضة الوجد مأسور ... ومقلتي من اللحاظ هزيم
ودموعي فيض جهل إلى نضر ... ظلوعي لكن سلوي حليم
أشقوا الناس من فرط تقيمي ... كيف تبقى مع القوس الحتوم
ويقيناً لولا لقاء عماد الدين ... ما اقصر الزمان الليئم

وقال يمدح مجد الدين هبة الله استاذ الولد العزيز الناصر تيه الامامية النبوية اعزه الله تعالى

قوامك اللدن لا ما يزعم الغصن ... ولحظك الغصب لا ما تدعي اليمن
يشوقني كل دار أنت نازلها ... وغيرها إلي فيه الاهل والوطن
لا زلت قاعدة من كل مرتحل ... وقد تولت سراعاً عني الظعن
ليهن ثاياك برق يستضاء به ... وحيي من فيض دمعي عارض هتن
وما تضاحك حتى والغمام غداة ... البين الا تعادى الجفن والوسن
مهلاً أغر دل عسلوب الغزاله ... في كل يوم مهيض الجناح سجن
كالرمح لوناً ولدناً لحظ مقلته ... يخون كل فؤاد وهو مؤتمن
كم فيه لي في جفونه كامنة ... لولا الهوى مثله لم يخلق الفتن

وسنان استقم حبتني سقم ناظرن ... الناجي واسهر عيني دلك العين
فرد من الناس حبتني من لواحظه ... يردي ويلك لا عقل ولا ثمن
قلبي لومك عرناه على تلفي ... منك الملام ومنك البث والحزن
يود لو كان عيناً عند رؤيته ... فان غفلت تمنى أنه أذن
ما للنوى انفقت دمعي بلا ثمن ... فالجفن في قبضة الاعدام مرتهن
ما شايعت تلكم الامغاث غير ضمر ... الا وفي نفسها الامغاث والاجن
ولت بعبرة وجدي في القلب منزله ... ودمنة في بحار الدمع تختزن
هبت الزمان فاما اذ هبت بمجد ... الدين فليفعلن ما شاء الزمن

وقال يمدحه رحمه الله تعالى

ألمت مع الظلماء تبدي سلامها ... تمر عليها نشرها وابتسامها
يلاث على جنح الظلام بضيعها ... ويرفع عن ضوء الصباح لثامها
مهاة ثاياها كنظمي لفظها ... كدمعي لآل زال عنها نظامها
لها ريقة لولا التقى ما خطرتها ... ولولا الهوى ما خل عندي مدامها
سلاف وسحر زينها ولحاظها ... وشمس ودن وجهها وكلامها

وكاية فيها عصيت وعاذلٍ ... وكان مطاعا عاذلٌ وملامها
فمن لحفوفٍ لا يزل سقيمها ... ونفسٍ مشوقٍ لا يزل أوامها
يمارس بها الا التجلد في الهوى ... وقصر الا وجدها وغرامها
ونسف قلب جار حتى نزيله ... عليك وعين صد حتى منامها
بليت بين خفق اضطراب لحاظها ... ورافة قلبي قومها وقوامها
مهفهفة الاعطاف وسنى جفونها ... بقلبي وجسمي سحرها وسقامها
تمثلها الافكار وهي بعيدة ... لقد عز الا بالقلوب لمامها
خليلي هل خفت على الجزع دارها ... وهل ضربت بالابرقين خيامها
تخيلا رجسمي والتصبر بعدها ... ونضوان بعدي عهدها وذمامها
هي الشمس ضحي بعدها جنح ليله ... الى الشوق الا ان يطول مقامها
دعاني فيغ الشكوى الى الناس خلة ... ستصبر لما كشفها او دوامها
فاهدي في الدهر الا لجسرة ... تحلي بمجد الدين عني ظلامها

وقال يمدح الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بن ايوب مناجب اليمن رحمه الله تعالى

اما الديار فلك عين ظبائها ... لكن سمر اللحظ من رقبائها

يستعبرها الاقدار في هاتها ... ويسيء فالاغصان في نقائها
هب ان للاقدار مثل بعادها ... من اين للاقدار مثل منائها
من كل فاتكة تعشى بعزل ... ادماء مشلعة الى اطلائها
تحيي النفوس بوصلها ويعودها ... عجب الصبى فتميتها بجفائها
كلفي بعيد المعاطف رود ... ضمياء مخطفة الحشى هيفاء
سحرت وماس قوامها فالشمس ... تحت قناعها والغصن تحت ردائها
يبكي عليل القلب ما اشبابها ... ويغيض ماء العين ما رخصائها
وعذرت فيادي عاشقيها عذرها ... لكم البقاء على وفاء وفائها
خذلي ذمام جفونها والحاظها ... فحشاشتي لم تبق غير ذمائها
ولكم مننت بليلة مسودة ... ما باز ذكر البدر في اخنائها
طالت وما ضر الصبابة والاسى ... لو انها قصرت كيوم لقائها
سمحت بمن هو ولو اخيفه الاسى ... عدم ما بخلت بيذر سمائها
ذي وجنة ما لاح ما ثل خالها ... بل لاح اسود مقلتي في مائها
حيث الهلال فصورته به كما ... نظمت عليه العقد حين جلائها
غاطيته كانس المدامة غانيا ... برضابه المعسول عرضها بها

حتى يداعو الصباح كطلعة ... الملك الغرير بيطت على ظلمائها

وقال وكتب بها الى بها الدين

بين حزني وحسنه اليوسفي ... نسب كالصباح غير دعي
لم تعاد لحاظ ذا الغادية ... المقلة صبرا للمستهام الوفي
يا بلى الجفون بقع غليلي ... منه في رشفة رقيه البابلي
يتشكى من رده دقة الخصر ... تشكي الضعيف جور القوي
من لباك من ضاحك وشجي ... ولمخسلي ومحسن مسيء
وغنى الهوى فقير الى سلوة ... فاعجب من الفقير الغني
لم يخب البدا غيرها البدين ... ترب الندى هلال الندي

وقال يمدح نصير الدين الخضر بهرام بتول الاعمال العزيزية بالديار المصرية

ما كنت يا بلى جاذر الغلع ... لو كان قلبك يوم كاظمة معي
لكن نحوست فرا لهوى وتركتني ... ذا مقلة عبرى وقلب موجع
طوت الحشى عنك العزام باهله ... فقرأت عنوان الهوى فرد معي
وعذلت اذ لم تدر ما قدر الجوى ... بالظاعنين ولا الاسى بالادمع

فدع الملام فان جسمي ذلك المضنى ... ومقلتي التي لم تهجع
لو كان في دين الصبابة حيلة ... ما شب نار الجفن بارد مدمع
واذا الصبابة نشبت وتوقدت ... فقل السلام على اللوى بالاجرع
حملت تحيات العذيب وحاجر ... ونفحت فنهت ما لم أسمع
وكأنما رقصت بقدد غصونه ... طربا لطيب خبرها المتضوع
كلفي بحجوب الجمال لمرة الوى ... جنات عن كلف البدور الطلع
لا تنكري عطل الشكوى معاطف قده ... لين القضيب مع النسيم المولع
وسطا بنا ظبي عهاة بمعزل ... وسطا بنا الفتى غزال أتلع
غنفت رواد فدنا وخصرة ... يا غرة العاصي وذل الطيع
وكرب ليلة موعد كمدده ... لا تهتدي فيها النجوم لمطلع
نازلتها بالابلحين حبيبة ... وسلاف كاس بنيه المتضوع
وخللت بند قبابه عن باته ... هيفا تجليها الغصون وتدعي
والنجم خفاق كمقلة خائف ... مترقب او مثل قلب مترقع
اخشى الوشاة بها فلولا غرة ... لبليت من ضحك البروق اللمع
واخاذع الارواح عن انفاسه ... كتما وبابي المسك غير تضوع

حتى لوان الليل ينشد بيده ... في تمه كاصابتي في مضجعي
أها الشمل كالدموع مبدد ... فيه وعهد كالهجوع مضيع
وعضابه كالمال يطمع جدعه ... وتعود عنه بغلة لم تنفع
متشابهين فان غربت بعضدهم ... في ازمه تقنوا عليك بمدفع
سمع الحياه كانما وجوههم ... عند الحياء مذاق سم منقع
وتسام نجدتهم الجمام طماعة ... والشحب ما برحت مكان المطمع
فاني انتضا الجدوب فاني ... جار السحاب والغيوث الهمع
في خيخيط المزن ليس بخاذل ... وبزند نصير الدين ليس بمخلع

وقال يمدحه ايضا رحمه الله تعالى

هي دارميه يا بليق الغدر ... فقف المطايا انوقفت بمنزل
فهناك افواه البروق ضواحك ... والدوح رافضة لشدق البلبل
ما بين درع مرعدين ما نج ... بل الغمام وضارم مرجول
ضافي اذا ما المدا لبس خميه ... مدا القتير صقاله ريح الشمال
وكان رمحا فوق متن نظيمه ... رعف قضيب البان فوق المنهل
والمزن تسفح منهرات جراحها ... وترى ختام البرق غير مفلل

حرب تخيل الرعد صوت قنيها ... والغيم اسوده غبار القسطل
وقفت بها الانفاس وقفة حائر ... ومشى اليها النحب مشية مثقل
فالارض باسمة ثغورا قاتها ... طربا لوجه الغارض المتهلل
والاكم ترفل منه في حلع الحيا ... الافوان بين معضفر ومضبل
فاديت به كاس الطلا فشفاءها ... يرمي الاسى فيصيب غير المقتل
وكانما اخذ الكرى في مقلة ... سهدت تشابه اخذها في المفصل
فكانما خضبت بنيرد وابل ... أيدي السقاه الذؤس الاعمل
وغريبة انسابها تمي الى ... المردان وبعدها الى قطربل
حركت اهبتها لغضب بين ... تيه الشبيبة أو مهاه لمنزل
شفرت عن الشمس المنيرة في الدجى ... وقرنا بباطن الغزال الاكحل
فازى بغرارة اللهو تذكار الصبى ... فانهض لتذكار الزمان الاول
فكان غصن البان في أوراقه ... هيفا خاطن بكر مسبل
وشدا النسيم مغجل معروفه ... كامر في المعروف غير مغجل
عرس من اللذات زفت شمسه ... طورا ملثمة وطورا تجلي

نصر تعم الولي بدجنها وشميه ... كندى نصير الدين تسفح للولي

القايل الفعّال والانواء ماطله الحمّاد القلبي الحوّل

وقال يمدح المولى فلك الدين رحمها الله

خلا لمسك طرفي والحشا الكاد وطاء ... فلي ولشاني بعد وشك النوى شان
خوت جمالا لم تفارقه قسوة ... وخشنا ولكن لم يصاحبه احسان
ولحت وماج الرد فوادي هتر قدك ... القوم فخار البدر والدعص والبان
فتلان في التشبيه رمح وقامة ... وشيبان في قلبي سنان وسنان
خذي الحذر من قلبي وفيض مدامعي ... فقلبي دمع العين نار وطوفان
ويا غاذلي في الدمع يوم شويقه ... أثارت نقوس ام حمول ومعقال
لقد حدثت أجفاني في رسومها ... بما صنعت فيها لحاظ واجفان
دموع ولكن ليس تطفى ولوعة ... وغدل ولكن ليس مني سلوان
وقفنا كأنا في الهوى جاهليه ... وسعدى وهايل الكواعب اوثان
مهى شدها بالشتي وحشيه ... فقلنا قدود لدنه وهي اغصان
لقد قنصتنا والجفون حبايل ... ومن عجب ان تعبض الاسد غزلان
فيا ليت سقمي لم تنه جفونها ... فتسقمي على طي الصبابة غوان
اكلف قلبي حمل ما لا اطيقه ... ومتع ضدان تحت وكتمان

خلا من البدد طرفي وهو منزله ... والقلب هو اخوف منه ما هول
يحني وفي كل جزء من محاسنه ... غدر جميل الى العشاق مقبول
لدن المغاطف لا تضحى اثمايله ... كأنما هو والضبا مشمول
وكنان اسقى بعطفيه وريقته ... فأفي غاسل منه ومغسول
قالوا بكيت دما والغيس سايرة ... بكل حال به في الحي مشغول
والوصل يبعد في جفني مازمه ... لا عز للبين فيدمي وهو موصول
وقفت والدمع جار يوم بينهم ... وكيف امضي وخد الصبر مبلول
هم المنى والمنى اماني غير صادقة ... وغدر او شوى هم لم يدرك السول
غنى بالمنازل واستيل عن اوانسها ... فهي المحاريب اوهن التماثيل
ابكي وأندب رسمها بكاظمة ... وفيهما لغليل الشوق تعليل
وكم ذكيت سهيم الليل في غرض ... وبدر غرة والصبح تحجيل
ووردة الفجر في خدي مطالعه ... كأنه اثر ابقاه تقبيل
مضت فقاز لي ليلا واغفلها ... ليل طويل فما ليل الاسى طول
فالا نجم الزهر في الافاق واقفه ... كأنما علقت منها قناديل
فعللاني وانا بضرتها شغفا ... فذاك نضح دم والصبح مقتول

يا خائدًا بالرمل يفلي منقصة ... غليل تنسك لا الجهد مفضول

خبي الثلاثة بالتبريز شاحذه ... اليد والليل والعيس المراسيل

ومن عجايب ما تحدي الركاب به ... صيت يطير نفطلي وهو محمول

وكيف أخمل في دنيا وأخرة ... ومنطقي قرنه سول اسمه مامول

هو البشير النذير العدل شاهدة ... وللشهادة ترجيح وتعديل

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي

سفرت والليل داج فاناري ... وأغاريد تخدش الليل نهارا

بانة الوادي قواما أهيفا ... ظبيه الوادي لحاظا ونفارا

جاورت قلبي وحارت صلفا ... يا عذارها الله ما ترعي جوارا

وقليل عندي لو غرت ... ذاتها البدر لملك الشمس دارا

فاخ ذاك النجم بعدا وكنا ... ام تراها اوقدت في الحي نارا

ان صبري ظل في صال الحمى ... وهجوعي في الدجى ياحار حارا

فاتي يوم مني منها المنى ... ورمت في القلب جمرا لاجماتا

أي زهر لها في يديه النوى ... محذا الليل ازدا خين زارا

اين شام من نجاد موهنا ... ان غيث العكرشين المزارا

لو قدرنا حين يحلو الكرى ... لجعلنا أنجم الليل نهارا

خمدا دار لسنا ظلها ... وخلقنا في غدرانها العذارا

وخدود الغيد بدمي مخجلا ... والربى بهرزبدا فيها نارا

والهوى يسال عن اغطافهم ... والشتى قصب البان الغيارا

كم خباها فيض دمعي هجمة ... ضاقت فيها من القطر قطارا

فاسالوا عن ادمعي الغشمي ... وسلوا عن ذرفتي البرق استطارا

لو عقرنا البدن في ساحاتها ... كان فضلا او سقيناها العقارا

ولقد ادكيت نارا في الحشى ... يا مذاكي الدمع وقت العثارا

ونماء اللوم لوم فيهم ... الحب الترهم اوليه مزارا

اولا اسال الهادية ... كيد العاضل تحاد انهمارا

وقال في صبي يهواه

وبمهجتي من سيفه من جفنه ... بيضي ولدن قناته من قده

اهدى الى رسوله تفاحة ... اهدت الى قلبي غرايب وجده

فكان طيب نسيمها من نشره ... وكان حمرة لونها من خده

وقال ايضا في اسمه

وبي سالم الاخشام من ألم الهوى ... نظرت اليه نظرة جلت حتفي
فيا أخذي أجفانه بظلامتي ... دعوها فانا مضمر فؤادي شوك طرفي

وقال أيضا

أيا هاجري لا تجعل الظلم سنة ... وان كنت لا ترجو ثوابي فخف إثمي
يميل الصبى عني بقتلك والضنا ... بقدك من لي لو يثقف بالضمّ
فعطفا على جسمي النحيل فانه ... بميت لدى أجفان عينيك بالسقم
وما قتل بذل التمر مثلك عادلا ... ولكنني قابلت ظلمك بالظلم

وقال أيضا

بي سقيم الجفن أعيد جفني ... أهيف القامة تزري بالقضيب
حظ كف الحسن نوما صدعه ... فقطعت منا نجاد القلوب
كيف لا أعجب من خيلانه ... شرزا مطفاة وسط لهيب

وقال أيضا

استفك بديم الكرى ... والكاس واجتنب الهجودا
او ما ترى الدنيا وقد ... شمطا غداة شبابها
شمطا أغار شبابها ... ومن العجايب أن يعودا

خليت وقد نظم الربيع على ... مغاطعها عقودا
وكأنما هز النسيم من ... الغضون بها قدودا
والطل فوق الورد مثل ... مدامع مطرت خدودا
نثرت دياييح الرياض ... لها فاكسبت البرودا
وحكت جداولها سيوفا ... لا تحل بها غمودا
والبان يرقص والحمام ... يجيد شدوا او نشيدا
من كل خاطبة بعود ... مخجل نايا وعودا
ومدامة غاطيتها ... لما تخل ان تجودا
بيضا تجني بجتي ... وصلا وتقبلها صدودا
اهوى لها الغزلان اذ أ ... شبهتها مقلا وجيدا
وكانما الكاسات ... زهر كواكب طلعت سعودا
نظم المزاج حبابها ... تعقودها درا نضيدا
فاخلع غدائر همومها ... والبس بها عمرا جديدا
هي جنة الفردوس لو ... وجد امرؤ فيها خلودا

وقال ايضا

سقى الله ليلاً بالمخيلة بارداً ... رقيق حواشي الوصل مجتمع الشمل
بنينا لديها بالمدام فطالما ... رقصنا عروساً ذات عقد الى عقل
بعشية كم للروض من اوجه بها ... حسان وكم للهام من اغين خجل
وكم ارتشفت فوق الغمامة شيمة ... وجردت في غمد الحجاب من نصل
كذاك ابتسام المزهر الوند قد علا ... خياً جرد الورد في ادمع الطل
ولو مازواة بل وشاة تحرضوا ... اخارت ليست في سماع ولا نقل
لثما ثغور الورد في شنب الندى ... خلال حبيب النهر في طرر الظل

وقال

ومخطف القد مغسول مقبله ... وقد لعينيه مغسول من الكحل
يشوق غزله قلبي ويرد رقيبه ... وقد تسلسل في طل من اللعس
كانه نطقه من ماء محنيه ... مر النسيم عليها بارد النفس
زف الحميا الى خطابها ... وجلا وجاه الصبح في شعر من الغلس
والغيث يكسي وجه الارض مبتسم ... فالحق في ناعم والارض في عرس
يسعى فاعمل فكري وهو يحملها ... تعجباً كيف يمشي البدر في قبس
وبت والنجم قد مدت مناورها ... لما رأيت عيون الشهب كالحرس

الحق يبدو الدجى ما شيب بالكلف ... البادي وطبي لثاماً غيب بالخنس

وقال ايضاً

ترى خط من يهوى فاسل دمعه ... كما خان سلك واتقاك المزاحل
اغير تتوه خفة الدمع عندما ... رماه الهوى باللاذع المتناقل
دعوه فشرط الحب حزن وعبرة ... على اثر جارات بركن زاحل
والا فلم تسل المحبون قبله ... بكا المغاني او سؤال المنازل

وقال ايضاً

وأغن مغسول المراشف اشنب ... ضاق الجمال بحسنه وتحجب
يبدو او للجلاني وجناته ... معنى يحير ناظر المتحبب
وجه كما شعر الصباح لثامه ... فغلام فيه بقية من غيهب

وقال ايضاً

شكوت الى خديه فعل لحاظه ... فقد فوقت نحوي سهام جفونه
فقال كذا الورد الجنى يدوحته ... يدافع عنه شوكه في غصونه

وقال في صبي اصفر اللون

وبروحي من وجهه شفق اللون كالشمس رصعت بالغراق

لم يدع غيرها مشتاق ... لكنه عمر وجدا

فهو مرآة وجه العشاق ... زاق ما الجمال في وجنتيه

وقال أيضا

به اخاريث وجدي في الهوى شمر ... من لي بأسمر كالخطي معتدل

تدين نار سراة ما لها شرر ... أهاب بي والدجى قرو أسلمه

شك ترضع في خافاتها بدر ... كما ناهي في كاناتها ذهب

منها ومنه لعيني الشمس والقمر ... يا لها ليلة في ظلها جمعت

وقال أيضا

ماضي المضارب كالمنون ... يا من زايت بكفه

خنامك والجفون عن الجفون ... أغنت لحاظك عن

وقال وكتبها في صدر كتاب

وابلغ ما يبدي تجه نا نخ ... لحية ضب نا نخ عن حيثيه

غريب الهوى بين الحشى والجوانح ... يمينا لقد اشكنت بعد فراقكم

بغدري شوق جارح للجوارح ... فما لمريض القلب والجسم مسلي

وما هو من آلا لغرام بصالح ... يجيب باني صالح كل غايد

رحلت فوجد العيش ليس بسايغ ... لدي ووجه الصبح ليس بواضح

وأعجب شي أن يغيد لما تم ترفه ... مبي بنات القزايح

وقال في أثمد يهوا

قالوا به رمد فهي لواحظه ... فلا يخاف على قلب ولا كبد

قلت اخذروا مقلتيه فهي قاتله ... وضعها الان يسجها من العود

الم تروا غارضيه كيف قد لبنا ... من خوف غارضها ثوبا من الزرد

ان السنان لميضي وهو ذو كلف ... والسيف يقطع منه الحد وهو مدى

وقال فيه ايضا

تقامته واللحظ رمح ولهذم ... والذي اذ لما سار تحت لوايه

لما جرحت قلبي وزحن الدم ... ولو لم تكن تخزا سيوف جفونه

وأعجب منها انه راة وجهه اقابلها ابكي دما وهي تبسم

وقال ايضا

أتيني على لدن القوام رشيقه قاني الغوادي على المتيم فطفه
اعجب لجفني من غزارة دمعه فيه ومن قلبي لقلة حظه
زفت دموعي عند شكوى هجره ورقيبه فكانها من لفظه
ماض على غلوايه ضلفا فلا يصغي الى زجر المحب وعظه
يلقى الهاعادي تحته غفغدا في رنخ قامته وصارم لحظه

وقال ايضا

ايا قاعدي يوم الوصال دانني لاقضي زمان الغم من قبل ان يقضي
يمينا لقد اخرت ذمة غادر وكنا وثقنا منك بالكرم المحض
ومازلت تاتي ما اعاجيب في الهوى الى ان حميت الورد بالنرجس الغض

وقال

انا اهوى ذا غدائر وجبه قمر من خجل في شفق
رقت ديباجه الصبح تيها الحسن فيه يخوط العنق
وسقى وجنته ما الصبى فبدا الورد خلال الورق

وقال

والوكا سبى غضي بعين جفونه الم ترتشيد ومقلته وسنى
ايكثر جفا لحظه وهو صارم ويعطي امانا او يتوفا امنا
قرم بجوع واسد اليه ضمامه فلولا ابتغا الحرب ما كسر الجفنا

وقال

ومهفهف اغدى بفتر جفونه وسقاها حتى وضحه عندل
اصبو الى قمر السما بوجهه واحب خوط الخيزران لقده
ولقد لهجت بكل برق خلبه وجد ابتسمه وكاذب وغد
أنظر الى وجناته خالستها نظرا فلثمها الحيا بورده
واعجب لنار الحسن كيف حريقها بحوايحي وضلوعها في خده

وقال

وخبيب عن دمف شوقي اليه اجله
دل طرفي على المدامع والشهد دله
فقدي عز مقلتيه فؤادي وذله
وسقى وردخده دبل دمعي وطله

نام عن ليلي ناهر ... منزله اذ يسلّه
فاجد ضاع قلبه ... من عليه يدلّه
قرّ لتني هضرت ... قضيبا يقلّه
ما تجلّى ملاحة ... فاهتدى من يضلّه
حزم الوصل و ... الضرورة حتى تحلّه
فؤادي أباحه ... وهو بيت يحلّه
عجب ليس ينقضي ... حمله في كلّه

وانشد بحضرته قوله

يزورنا وهنا فاعفى عند دونه ... وينثني فاقضي الليل بالنهر

وقيل له أجز فقال

ياعض بان على دعص ويا قمرا ... على قضيب تجلى في دجى شعر
ان المصيبين من وجدي ومن ارقي ... وقفا لسوادين من قلبي ومن بصري
يامقلة الرئم قد العصن سالقة ... الغزل ثغر الماقحي طلعة القمر

وقال

رفقا بعبدك واعطف عهد كخته ... فعلى شفا قلبي وانت شفا

ما ظل طالب سلوة وفؤاده ... ما ظل عنه الوجد والبرحاء
ترجى سحاب شؤونه اشواقه ... فالخد ارض والجفون سماء
ومتى تنفس او تمادى باكيا ... فالجوّ نات والبسيطة ماء

وقال

خليلي ما بال الكؤوس غواطلا ... وبين الطلا الشفاف في قبضة الشرب
الم تريا تلك الهتاويم والربا ... تحايل في حلي الخمايل والعصب
كان الماقحي طله ولؤلؤ الندى ... ثغور الغواني والحيا ادمع الصبّ
وحبرنا بها ما الحياة لانه ... اذا صاب الخيار شفه ميت الكرب
فجي بها شمسا تخل زجاجة ... هي الصبح تعلوها فواقع كالشهب
معتقة في الذوق احلى من المنى ... وآسرى الى الاحشاء من ارغ الحب
اذا انغرت من كاسها قلب وجنة ... تألق مرآة بها خجل العتب
وان لبس الرعف الغدير ولم تلث ... سهام الغوادي آذن الهم بالحرب
على وجه مرآة السماء وللصبا ... بوادر يحلو مرّها مبدأ السبب
وقد تهب اللذات قبل فواتها ... فانك عمرا لم تذق لذة النهب
فيا نعمة الحسنى بوجه مدبر ... وان كان ضرف الدهر بالغ في الذنب

ويافون شيء العين في طلب المنى اذا ما افادت لذة العين والقلب

وقال

وسنان من غمض الجفون استباحه اطبق هواه عاصيا امر النصح
يازلنا مرجفه ولحاظه وقامته بالسهم والسيف والرمح
وبيد والامن كاسه وجبينه وطرته في النجم والبدر والصبح
اذا نحن حاذرنا الزمان بقربه تراجع او القى بيديه الى الصلح
وان هو خيانا بخيل وصاله وهيهات ما في العقد دمن الفتح
فيالك دمع العين لعبن بخائه لجفوته ما في سلوي من الشح
نزلنا به بغي القوى وهو ساخط فلم يثنه الاعراض عن كرم المنح
وما زال بقيام الكؤوس مع الطلا الى ان سقانا الشمس في قطع الصبح

وقال في صبي مستحسن يلعب بالصولجان واسمه سليمان

ولقد بدا والصولجان بكفه والارض في خلل لها وبرود
تعجب من طموح الكرين بنانه في حالة التصويب والتصعيد
كالشمس تحمل كالهلال وحاجب بعض الكواكب في سما الجيد

وكأنه بين القواضب والقنا غزال بين لواحظ ودقيرود
وسنان اغيد كالغزال جفونه شرك يصيد به كماة الصيد
شرت نظيم السرد وهو مضاعف مرد دون قلل الهام المغمود
حتى كأن ظبي سليمان اذا قضت بفساد ما طبعت يدا داود

وقال

وعصابة نادمتهم وهنا بغير تنزم
ركبوا الى شمس الضلا في سراة جنح أدهم
فعجبت من بناتهم قمرا يطوف بأنجم
ذدا تبين جليلتين لناظر المتوسم
وجه لفالق ضحكه يعنو فؤاد المسلم
وكذا كليل غدائر شكن لكل متيم

وقال ايضا

وبي قمر مبد ذا ضوءة شكى بجود خده حبه
تملكه واسا الضيع فلم يبق في قلبه قلبه

وقال

وهيفاء تثقل عطفاتها ، برمح القوام وسيف الحور ك
تميد في الجفن سيف الفتور ، وتفتح في الخد وردة الخفر
إذا ما هدت بصبح الجبين ، قليلا أضلت بليل الشعر
أنرلها بشكوى الهوى ، فتجهر بالنوم فيمن جهر
فنحن كما قيل فيما مضى ، أرى الشهى ويرى القمر
وأخوف سهماه لي مقلتان ، فنيا عندي سهى أو نظر
إذا مرت الحرب قطر النهام ، تقلب فوق غدير نهر
وطار على بازق مارق ، دجى النقع منه بغيد النحر

غزل

قد كنت أشناقكم والدراجا ، والخيل متصل والنقع مجتمع
وقد بعدتم فدلوني على أمل ، أقضي اليه فقد أودى بي الجزع
خالي تقربكم والبعد واحدة ، لا اليأس ينفعني فيكم ولا الطمع

وله في صبي يهواه وقد أرسل اليه تفاحة

قد تقدم منه

وليهجتي من سيفه في جفنه ، يقضي ولدن قامة مرقده
أهدى إلى رسوله تفاحة ، أهدت إلى قلبي غرام وجد

وقال أيضا عفى الله عنه

أحن إلى ظل العقيق من الحمى ، حنين ذوات الخمس حامت على الورد
واشتاق نعمان الاراك ولم أكن ، بأول مشتاق تحن من الوجد
تسلام على نجد ومن حل نجده ، ولوعته قولي سلام على نجد
أخا بانما بالكثيب لنا بل ، يلم به غير الصبابة والسهد
خميتم فنا كم بالقدود وودتم ، غداة التقينا بالظباء عن الاسد
وقد كنت أخيا بالمنى فنزوتم ، هلال قناع المذق عن طلعة الصد
غداة تناجينا الوداع واعقبت ، الينا غيوب الكاشحين على عهد
فلما زال الاكفهرار منكم ، على كبد أودع باك على خد
خبيتكم حب الحياة من الضنى ، وأي حياة لم ينغص بالفقد
وان كان طول العهد أنساكم الهوى ، فما حاج أخراني سوى قدم العهد

وقال أيضا عفى الله عنه

شبت نار الاحشا بما أ لبكاء ، أي قيظ وجدته في شتاء
علمت نومي الظبا فما أبعد ، أنسي به نقوت الظباء
وبروحي وكنان جانت على الجنات ، فماذا لكم من شروط الوفاء

رشاي الحاظ بيض فودى ... بسحر السقيه الكحلاء
وبلاي السمر الرقاق فما ... أعشق غير الدقيقه السمراء
ظاعنوا بالقدود في حومه ... التوديع لما تلثموا بالحياء
كل ساجي الجفون معتدل ... القامة الى ضعيف عقد القباء
وحديثي عن الدموع قديم ... العهد يسري في الصخرة الصماء
هي بين الطلوع جذوة نار ... وخلال الاجفان نمرتة ماء
يا بدوة الحدور ما عتمر ... طرفي الامن كثرة الاعفاء
طال سقمي ولو بكم وصل الحبل ... لما غرني مكان الشفاء
سام في حكم تسليم من اللوعة ... تاج من روعة الاحشاء
كم شقيق عد اعليكم خنودا ... وصديق من جملة الاعداء
والى كم اخفي الهوى حيفة ... الواشين لو كان بالهوى من خفاء
مت وجدا ومصر حي شرف الدين ... مسيح النماخ والعلياء

وقال مكملا بديعا

اشغل بديع الكرى والكاس واجتنب اللهجودا
اوما ترى الدنيا وقد شربت كعاب الشمس رودا

شمطا غاد شبابها ... ومن العجايب ان يعودا
جليت وقد نظم الربيع ... على مغاطفها عقودا
وكانها هز النسيم من الغصون بها قدودا
والطل فوق الورد مثل مدامع مطرت خدودا
نشرت بابيج الرياض بها فاكسبت البرودا
وحكت جداولها شيوفا لا تخل بها غمودا
والبان ترقص والحمام تجيد شدوا او نشيدا
من كل خاطبة بغود ... محجل نايا وعودا
ومدامة غالطتها ... لما تخل ان تجودا
بيضا تجني محبي وصلا ... وقتلها متردد
اهوى لها الغزلان اذ ... اشبهنها مقلا وجيدا
وكانها الكاسات زهر ... كواكب طلعت سعودا
نظم المزاج حبابها ... يعقودها درا نضيدا
فاخلع عذار همومها ... والبس لها عمرا جديدا
هي جنة الفردوس لو ... وجد امرؤ فيها خلودا

وقال

رأى خط من يهوى فارسل دمعه ... كما خان سلك واتقات المدامل
اعرنو حفته الدمع عند ما ... رماه الهوى باللاعج المتناقل
دعوه شرط الحب حزن وعبرة ... على اثر جارت بركف راحل
والا فلم تسل المجنون قبله ... بكا المغاني او سؤال المنازل

وقال ايضا

ياحذا رمى الربيع وجوهه ... قد الحواظ بل غفال الانفس
وافاك يبسم والغمام مغبس ... فاعجب لطلعة باسم ومغبس
جلبت غرائبه فهم قلوبنا ... واللهو بين مقوض ومعوس
انفاسه في غبر وشماقه ... من لولؤ ونباطه من سندس

وقال في جارية سوداء اسمها اغبها

نعموا اني الجهلي تعشقتك ... سودا دون بيض الغواني
ليت مغنى الجمال فيك يخاف ... انما انت خالخيا الزماني

وقال

يا قبلتي من نغمة الاوتار ... ومنوفا الريحان والازهار

وتنبيها شهدت فكلما تطلع ... فيه الاقداح مثل الدراري
فتراق ما بين لهوك والهم ... وجمع ما بين ماء ونار
وكان الشقاة اقمار ليل ... سايرات تدبر شمس النهار
فتدود من نشوة وجفون ... في فتور واوجه في احمرار
ان تخالف في انها الشمس فانظر ... نورها اوجب تعلل الاقمار

تم غزل ديوان ابها الدين علي بن الساعاتي بحمد الله وعونه

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وكان الفراغ من رقمه وقت الضحى يوم الاربعا سلخ شهر محرم الحرام سنة ٦٠٩٢ اسس وسعين وكتبه خط اسيرذنبه وراجي كرمه المحتاج الى ربه عز وجل علي محمد المرصي السودي بلدا والزيدي مذهبا والعدلي اعتقادا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات آمين يا حاكم يا مرصد انك على ما تشا قدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقد درج فلقد اجاد غاية الاجاده

الف الضنا شقامه موجوده ... وجفا الكرى فنامه مفقوده

تلقى يحوم على المزار وروده ... نهل الحجاز وغره والبيده

خيران من بعد الفراق مدله ... سكران من خمر الهوى عربيده

يشتاق من حلب بزوده وجيلها ... هيهات ايمن لشأم زروده

ويحن من طرب خنين نياقه ... فيها فكل هايم مغموده

مالي اذا دعن الغذيب وارضه ... وطن الركاب وماؤه موزوده

ويزوغني نوح الحمام وانه ... في ايكه متنمر غريده

لبد الثمانكن في الاراك تجلبا ... وتيده مر الصبا فاميده

جحلت على صيد الاسود ظباؤه ... فاذا تمم ان يصاد تصيده

من الغجايب والعجايب حبه ... يبلى الزمان جديد وهو جديده

يحمي الغذيب فاطيبه اريدهم ... وتباح لي خلب ولست ازيده

ويلومني من ليس من جفونه ... عيني دهاها الدمع والتسهيده

انسيت يا مهدي التلاد لعاشق ... لما بطيه اللوم والتفنيده

ان الاولى وداد وطنوا تلقاته ... وتراوها سحب الغمر لم يجوده

يا خيتعي ابطرف طرف فاتر ... ويزف عن رب الحواد الجيد

نادوا بخلي الرجال وقد عرت ... بقلوبهم قبل النسا الغيد

اوس تنا الحي وهي جاذر ... تنحو بغاب الحي وهي أسود

يا تاركني كئيب العيون اظلكم ... ورق الشباب وظله الممدود

اخشبتم بعدي التنائف سلوة ... للوجد او ينسى الغرام صدود

ولبدون ما اودعتموه من الهوى ... نازلها حب القلوب وقود

مدكوا وبيضها الملامة فيكم ... طبا فنيني وقدها ويزيد

أمخيمون على الحجاز فنعتدي ... أم غايدون الى الحما فنعود

يهوى لاجلكم الجحيم وما به ... لولاكم فنك وما تزهيد

ويشوقه ارج الحجاز وذكره ... الدباني ومرتبع الحجاز بعيد

يا جبدا غلس الظلام بجوه ... زمل الاجارع والجمال السود

يا حاد بالله صبرا ان لي ... حاجا وجلكم لها المقصود

هل يستطيع سوى البكا عليهم ... قسموه الجنين اليهم الجهود

وسلوهم رد السلام عليكم ... واظن انسوا لكم مردود

بل كيف يسخو بالسلام معاشر ... لم تدر من دون الوداد الجود

أعدت قلوب نسائهم ايد بهن ... واكفهن كقلوبهن حديد
سار وصن من الربع وهاد هام ... ابدا وأقفر بعدها المعهود
جادت سوى أرض العزيز يد الحيا ... واخضر في غير الأراك العود

وقال ايضا

هو الحما ومغانيه مغانيه ... فاحبس وعاد بليلى ما عنايه
لا سالا لركب الحادي فما سال العشا وتلك عرك وحاديه
ما في الصحاب احد وحد تبارحه ... حدث بحد ولا صبا كباريه
اليك عن كل فك اما كنه ... ساه وعن كل دمع في اماقيه
ما واحد القلب في المعنى كما قد ... وجامد الدمع في البلوى كجاريه
كفا الكئيب هوى غلا واواخره ... على العقيق كما كانا واليه
بحد العشق والاشجان خلقه ... ونشر الدمع والاحزان تطويبه
ربع ثعور الهوى لا الروض يضحكه ... واعين العشق لا الانوار سكيه
خلا وغير فؤادي ما بهم به ... دعا وغير دموعي ما بليه
يا من لامد داعي ليس منتهيا ... وما اليه الامر دواعيه
دعت سكون الكثيب والسحاب به ... فكفل دمعي وما انهلت عزاليه

فالدار من زفراتي لا بوارقه ... والمأمن غربي لا غواديه
وموجع القلب ودعته لهفا ... حاشاه خاشاه من قلبي وماقيه
يوهي هوى جلدي من لا اروح به ... ويستبيح دمي من لا اسميه
لم ادر حين بداء الكاس في يده ... من كاسه السكر عينيه ام فيه
وما المدامة الا من ثنيته ... ولا الطلامة الا من تثنيه
لو لم يطل عصره فخر اديزه به ... عجبا لما اهتز عطفاه من اليه
حكت جواهره ايامه فقفت ... وجدت شيء عن ايه ليا ليه
واستوهب البدر شكلا من محاسنه ... واستنهبت الشمس معنا من معانيه
يا ويقهر الايام بعدك ... عن المتيم والاحلام تدنيه
يا مالكا غير دني ليس سفعه ... وفاتكا غير قلبي ليس يرضيه
اذا جنا او تجنى كان اقل من ... يلوى جنايته دعوى تجنيه
يضيع القلب غدرا وهو حافظه ... وامنح العهد ذكرا وهو ناسيه
قسما فاني لساني ما يجانبه ... فضعفا ولا في فؤادي ما يبارزيه
اهدي السلام لتحيى من قلبه ... في الجنب يحسبه محييه
ومستجير من الدهم الخؤون وقد ... أعيا مساعده بل قل حاميه

وملجار امرء ابامه عنا ... خصومه دبايه اعادبه
نادبه وطريدا لدهر كيف علا ... وزاح فيه مساعيه مساعيه
هزل المشان وهذى القدر فادع به ... فالمعلى والنبذ الا بادبه

وقال عيره وكى

بجمال وجهك لا انقضت عهودي ... وبطيب وصلك لا املت صدودي
وبحق ما بيني وبينك في الهوى ... من صدق ايمان وحفظ عهودي
كن واثقا بمقال صب مغرم ... لا تستمع فيه كلام حسودي
أوما علمت بأني يا سيدي ... يوم اراك فذاك يوم سعودي
اهوى العقيق ومن الرمث تقربه ... ولو دان يدنوا الى زرود
اهوى هوى نجد وما لي نجد ... الا البكا بالنوح والتعديد
لو زار نجي جنح الظلام مهنهف ... خلوا لشمايل صادق بوعودي
لا أزال عني كل ما بي من أسى ... ويكون ذاك اليوم يوم العيد

للتلعفري

إن كان وصلك لا أراه عائدا ... فابق خيالك في الكرى لي عائدا
يا مضرما نار الاسى بجفاه في ... كبدي لو جدي لا بيت مكابدا

ما بال فاتر مقلتيك تصدغ ... قلبي الصديء ذاك الرضاب البارد
وحلا بديض مهندات كيوفها ... عن ثغر تغزل غادة تثني حايدا
ليس المقبل منك الا قبله ... يا فوز من امسى لها متاجدا
سحار من اغطاك طرفا ساحيا ... يكسي القلوب شحاد فرعا واربدا
حظ وثغر لا يزال من ذا وذا ... الا استوى كريهة واساودا
ان كنت ترضى يا معذب مهجتي ... لا تسهري فلا اغطيت طرفا راقدا

وله ايضا

قيل لي كل معبود من الشهوات ... فهات لا يتولى ضرا ولا جالبا
عزمت حتى اذا دام النحول فقد ... رضيته لي وقلبي ان شكا الكمدا
العشق قدر عظيم ليس يعرفه ... الا مكابد وجد محرق الكبدا
عني رشادي وهتكي عند عاذلتي ... صيانه وضلالي في هواك هدى
والله لا قلت هل مما بليت به ... لي من خلاص ولا اضمرته ابدا
لكان من اشكره خمر لوعته ... في يومه ويتوجى ان يفيق غدا
يا مولعا بدم العشاق يسفكه ... عبدا ولا دينه يخشى ولا قودا
اغمد لحاظك في اجفانها فلقد ... أرتينا كيف يسبي الشادن الاسدا

وقال ايضا

اما انا من الاحاظ يا صعدة القد ... لعلي بلثمي احتني وردة الخد
وقضا كذاك الحتم يا مسكة اللما ... لاز شفيا في ذلك الثغر من شهد
عز ولي هجراك لله ان كنت غازما ... على نزع قلبي من غرام ومن وجد
قضى ناظري او غنه ضن مشرح الظبا ... على غرة مني غدمت بها رشدي
نظرت بطرفي يوم نعمان نظرة ... على غرة مني غدمت بها رشدي
تملكت فيها رق قلبي وجانه ... هنالك قاتل لا يرق على عبد
ترشيق قوام القد يثني اذا انثنى ... حشاه بحبي الحور والدمع للمد
غزال اعز تيم وينظر غزهى ... وليس غزال بدت وليس بغزر عن عقد
جفاني فلم تبرح جفوني بجفنه ... وأنست قومي حين طال بي عهد

وقال ايضا

أتلك قدود ام غصون مواييد ... وثغر نضيد فوقها أم قلايد
وهاتيك عدنا ما ثمات اوانس ... بدت أم ظبا نافرات شوارد
خليلي ما ملت مقامي غوايدي ... لوان الليالي التي لقاء عوايد
وبالجزع من ليناد وهجر ... نسوم نا عهدي بها ومعاهد

هذا الديوان من الشعر والنظم للشيخ الامام العلامة

وما حب تيم رأي جفونه ... هلا لك فاضحى القد وهو مساعد
مريض مجال الطرف لما لحاظه ... أشد واما شعره فاساود
يزيد به سقمي وجدي جعفر ... ويحيي به حزني ووجدي يخالد
افاضح بدر التم والبدر مشرق ... ومخجل غصن البان والغصن مايد
بحق الهوى الا رثيت لعاشق ... تقسمه الافكار والهجر شاهد
له اضلع خرا عليك دوامع ... مورّدة في الخد منها موارد

وقال ايضا

إن هام قلبي الشادن الشادي ... فلا تلمني فيه اغني ارشادي
رنا بطرف مريض الجفن منكسر ... فمن رأى جوذر يلهو بأشادي
جفن روى غنه ما يروي من سقم ... حتى فقح بر نقلي دار شادي
في ثغره والغوام الدر لا لفا ... غر اثر والجزع او عن بانة الوادي
تسحار من أطلع البدر المنير على ... غصن رطيب مثل الأغصان مياد
يزداد قلبي شغفا منه من سقم ... زيا يكون إلى تقبيله صادي
ما ضرني ما اقاسي منه من سقم ... ومن ضنا لوعتكم من بعض عوادي
يا طرف بعد عزي قد ذللت لها ... حتى غدوت أسيرا ليس لي فادي

شغلت فيه بما تهواه قلا ... أبكي لديار ولا استوقف الركبا

وقال أيضًا

لولاك يا طيب الغرام لما حلا ... قلبي وطرز هاميا منهدلا

ولا رأى الناس النسيم مخضرًا ... خز ازدراه في الفضاء مسربلا

سواحل غطاك غير الأدمعه ... لكنه هويت منها مهمعا

وأهدم الهاجرات بالعاقل ... وأخشن الرمال غابت طيبا أغيدا

وتوقف الدوح الشرقاني ... غطى ترنح غصن إن تمايلا

إن كان دمعك غير الطل شيمتها ... فعلام لون صبغ الشيء يذهبا

أو فرت بالأنس الطباء ... وضربت تلعة عاقل ما يبا

ما الليث غضه صولة ضاير ... أبكا بخيله وتماصدا شيدا

واثرت ظلومة سوى وطني ... فارحم لديك متيما لا يريما

وقال أيضًا

لبيض ركبوا ضوء الحشا ... ضوء المداغ ابارزت فريدا

كم عاذلت بنت الكروم وقالت ... شنب المداغ سلافة زرجا